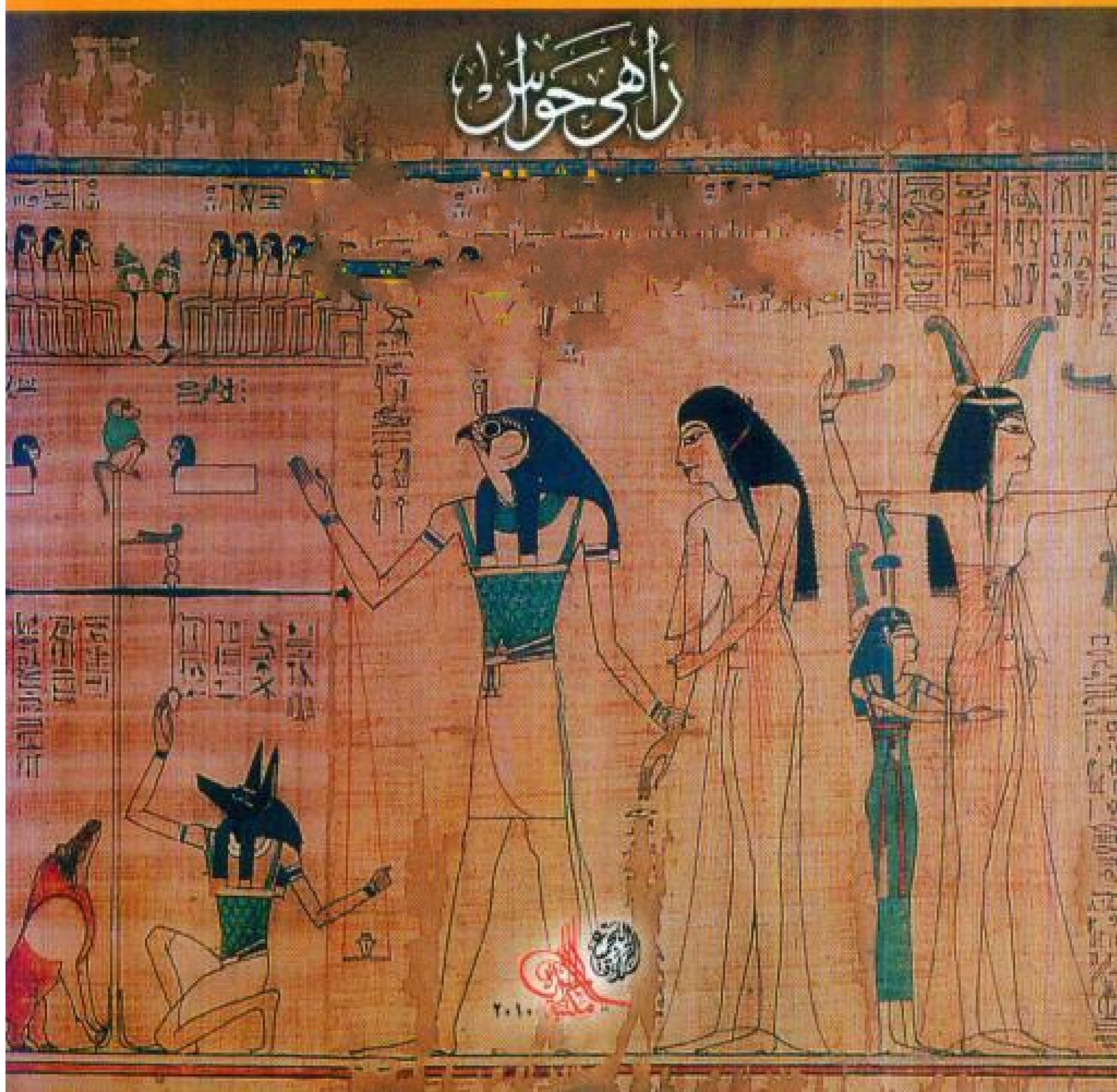
100

حقيقة مثيرة

في حياة الفراعنة



100

حقيقة مثيرة
فى حياة الفراعنة

زاهى حواس

القراءة للجميع
مكتبة الأسرة
٢٠١٠



برعاية السيدة

سوزان مبارك



المشرف العام

د. محمد صابر عرب

الجهات المشاركة

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

المجلس القومى للشباب

وزارة التنمية الاقتصادية

الإشراف الفنى

ماجدة عبد العليم

على أبو الخير

صبرى عبد الواحد

التنفيذ

الهيئة المصرية العامة للكتاب

حواس، زاهى.
١٠٠ حقيقة مثيرة فى حياة الفراعنة/ زاهى حواس -
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠
١١٢ ص ؛ ٢٨ سم .
(مكتبة الأسرة ٢٠١٠، سلسلة الأطفال).
تدمك ١ - ٥٩٤ - ٤٢١ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١- مصر القديمة - تاريخ
أ- العنوان
رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٨٩٤ / ٢٠١٠
I.S.B.N 978-977-421-594-1
ديوى ٩٣٢

إشراف عام:

داليا محمد إبراهيم

يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أى جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة من وسائل تسجيل البيانات، إلا بإذن كتابى صريح من الناشر.

الناشر : دار نهضة مصر للنشر

المركز الرئيسى: 80 المنطقة الصناعية الرابعة - 6 أكتوبر ت: 38330287 - 02-38330289 فاكس: 02-38330296

إدارة النشر: 21 ش أحمد عرابى - المهندسين ص.ب: 21 إمبابة ت: 33466434 - 02-33472864 فاكس: 02-33462576

مركز التوزيع: 18 ش كامل صدقى- الفجالة - القاهرة - ت: 25898085 - 25909827 - 02-25908895 فاكس: 02-25903395

فرع الإسكندرية: 35 شارع ابن سعد (شارع الـ45) - ميامى - المنتزه ت: 5462090 - 5561732 - 03-5561736

فرع المنصورة: 13 شارع المستشفى الدولى التخصصى - متفرع من شارع عبدالسلام عارف - مدينة السلام ت: 050-2221866

E-mail: publishing@nahdetmisr.com - customerservice@nahdetmisr.com

للاستعلام: خدمة العملاء: 02-25909827



المحتويـــات









الحياة فى مصر القديمة

فن البناء والصناعة







الدين



أشهر ملوك حكموا مصر



أشهر العلماء الذين قاموا باكتشافات

100

حقيقة مثيرة فى حياة الفراعنة

مقدمة

حضارة مصر الفرعونية مليئة بالعديد من المفاجآت والمغامرات التى لا تخلو من حقائق مثيرة فى حياة هؤلاء الفراعنة. الذين أسسوا حضارة من أعظم حضارات العالم القديم بل وأقدمها، تلك الحضارة التى تعرضت لغزوات مستمرة، لكنها مع ذلك لم تؤثر على طباع شعبها وعاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم، بل كانت فى إبداع دائم فى شتى المجالات، فهى تتمتع بعظمة تاريخية لا تزال تخلب عقول العامة فى كل مكان، فهى أصل كل الحضارات لما قدمته للعالم القديم من أروع نشاط بشرى حضارى نشأ على ضفاف النيل وانتشر تأثيره فى جميع أرجاء العالم القديم، هذه هى الحضارة الفرعونية التى بحثت فى صفحاتها لكى أعرض لكم أهم مائة حقيقة مثيرة فى حياتهم.

1 - النيل



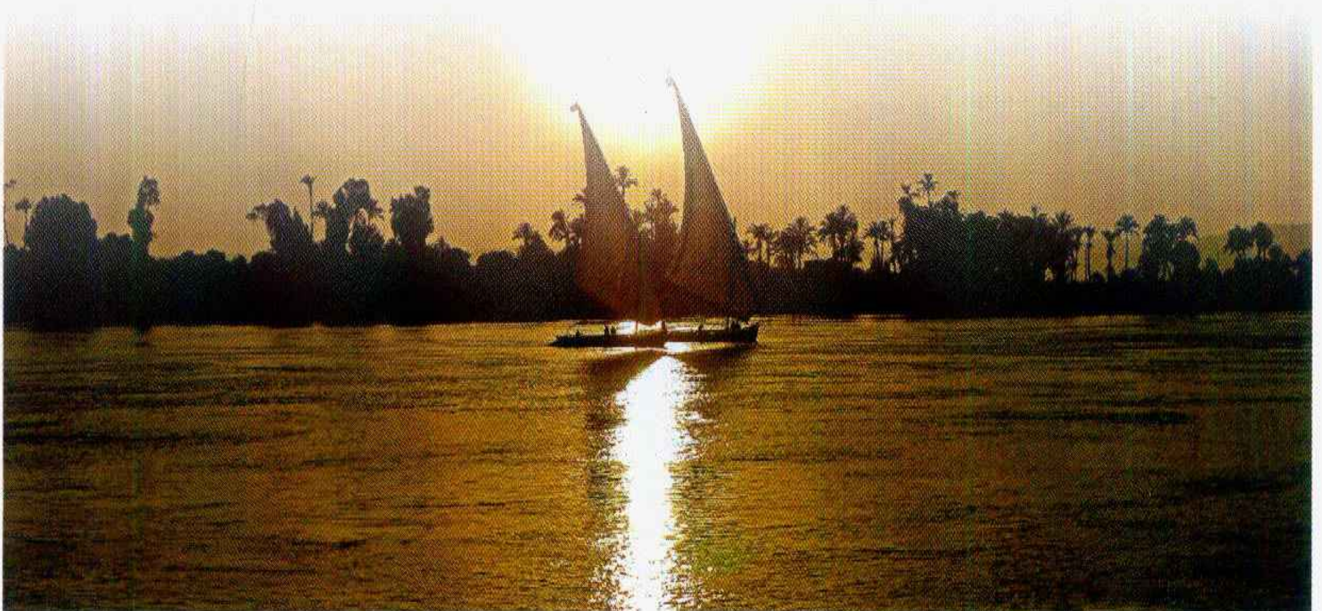

الملك أمنمحات الثالث فى هيئة الإله حابى -بازلت- الأسرة الثانية عشرة- المتحف المصرى

عرفت مصر بـ (هبة النيل)، فهو الأساس فى حضارة أجدادنا الفراعنة، فنشرب ونسبح ونزرع من هذا النهر العظيم الذى يمتد من جنوب مصر لشمالها بفرع طويل يفصل بين صحراء مصر الشرقية والغربية التى تعد حدودًا منيعة تحمى مصر من الغزوات .

عاش أجدادنا الفراعنة على ضفافه وبنوا بيوتهم بجواره واستفادوا من خيراته فاصطادوا الأسماك بالشباك كما صنعوا المراكب للاستمتاع بالرحلات النيلية فى أوقات فراغهم، فلقد اعتبره الفراعنة مصدر حياتهم؛ لذا ألَّهوه ومثلوه رجلاً ممتلئ الجسد وأسموه الإلـه «حابى» .وعلى الرغم من ذلك كان فى بعض الأحيان مصدرًا للقلق والخوف فى فترات جفافه، وعندما استقر المصرى بجواره اعتمد على الزراعة فى أسلوب الغذاء بعدما كان يبحث عن غذائه فى الهضاب العالية فتعلم الزراعة والرعى وتربية الماشية، وعندما يأتى الفيضان يقوم ببناء الجسور وشق الترع لرى الأراضى الزراعية، كما كانوا يتنبأون بمجيئه، كما أنشئوا مقاييس النيل لقياس ارتفاع الفيضان .

وكان المقياس عبارة عن بئر توجد على جدرانه خطوط تحدد ارتفاع المياه به، وكانت هذه المقاييس تحت حماية الدولة نفسها، وكان يقوم على هذه المقاييس عاملون يقومون بإعلان مقدار ارتفاع الفيضان.

فقد أثر نهر النيل والفيضان على حياة أجدادنا فأطلقوا على مصر الكلمـة الهيروغليفية « كمت » أى الأرض السوداء دلالة على طمى النيل؛ لذا أحبه المصرى القديم كثيرًا فغنوا له الأناشيد وأقاموا له الأعياد مثل عيد وفاء النيل.





2 - مصادر التاريخ





منظر لإحدى القوائم الملكية تسجل أسماء الملوك الذين حكموا مصر

كيف عرفنا تاريخنا المصرى القديم؟ هذا سؤال يطرحه العامة فى كل مكان، وكيف نكون متأكدين من كل ما هو موجود فى كتب التاريخ من حيث ترتيب الأسرات، وأسماء الملوك، والأحداث وغيرها؟

هناك ثلاثة مصادر رئيسية لمعرفة تاريخ مصر القديم أولها هى ما تُرِكَ لنا من آثار؛ معابد،مقابر،مسلات ،توابيت.

المصدر الثانى هى القوائم الملكية التى تسجل تسلسل الملوك وعددهم خلال التاريخ الفرعونى وفترات حكمهم وأهم الأحداث التى حدثت فى عصرهم، مثل: حجر بالرمو - قائمة الكرنك - قائمة أبيدوس - قائمة سقارة - بردية تورين التى أهم ما يميزها هو تقسيمها التاريخى وتقسيمها للملوك فى مجموعات.

المصدر الثالث وهو نصوص الأنساب التى سردت أسماء الملوك حتى نهاية العصور المتأخرة، بالإضافة إلى المصادر البطلمية والتى أهمها تاريخ مانيتون، ذلك الكاهن الذى عاش فى عصر الملك بطليموس الثانى وكان على معرفة كبيرة بالتاريخ والديانة المصرية القديمة ونعرف أن الملك بطليموس كلفه بكتابة التاريخ المصرى القديم.

3 - عدد الأسرات الفرعونية



حكم الفراعنة مصر أكثر من 3000 سنة، قسم مانيتون هذه الفترة إلى 31 أسرة، والأسرة هى حدود الحكام الذين حكموا من نفس الأسرة، بدأت بعصر ما قبل التاريخ وبداية الأسرات الذى يشمل الأسرتين الأولى والثانية، ثم الدولة القديمة تلك الفترة التى بنى فيها المصريون القدماء الأهرامات، بعدها تعرضت البلاد إلى التدهور والانهيار ثم بدأ عصر جديد وهو عصر الدولة الوسطى ويشمل الأسرتين 11 و12 وفيه استعيدت وحدة البلاد، ثم يبدأ عصر الانتقال الثانى ويضم الأسرات من 13 : 17، بعدها يبدأ عصر يعد من أزهى العصور الفرعونية وهو عصر الدولة الحديثة والذى اتخذت فيه البلاد طيبة العاصمة الرئيسية لهم، وتمتع بالتوسع الحربى والامتداد العسكرى، وضم الأسرات 18-19-20، ثم عصر الانتقال الثالث ويضم الأسرات من 21 : 25 بعدها العصر المتأخر ويضم الأسرات من 26 : 31، بعدها يبدأ حكم البطالمة لمصر.



منظر لقائمة الملوك - من معبد الملك سيتى الأول بأبيدوس.



4 - الحياة قبل الفراعنة



تغيرت حياة الفراعنة بعد استقرارهم بجانب نهر النيل فتحولت من الحياة الفردية إلى حياة الجماعة فتكونت المدن والأقاليم التى بدأت تتحد مع بعضها البعض حتى وصلوا فى النهاية إلى مملكتين؛ مملكة فى الشمال ومملكة فى الجنوب، وكانت الحضارة فى تلك الفترة بدائية حاولوا توحيد البلاد فيها، وكانت بيوتهم بسيطة جدًّا مبنية من الطوب اللبن بيضاوية الشكل بعد أن كانوا يعيشون فى كهوف بداخل الجبل، وذلك كان من 5000 سنة ق.م فكان الإنسان بدائيًّا وبسيطًا فى كل شىء، وعند وفاته كان يدفن فى حفرة بسيطة فى وضع القرفصاء. أما عن أدواته فكان يستخدم مناجل ذات أسنان حادة وسكاكين، كما اعتمدوا على الصيد مثل صيد فرس النهر والتماسيح والظباء والغزلان، وعرفوا صناعة الفخار، واستمر الإنسان فى تطور وتوسع إلى أن وصل إلى تكوين كيان سياسى واحد.



تمثال راقصة تؤدى رقصة رمزية. طين محروق
نقادة الأولى. متحف بروكلين



إناء من الفخار عليه رسوم وزخارف باللون الأحمر

5 - الدولة القديمة



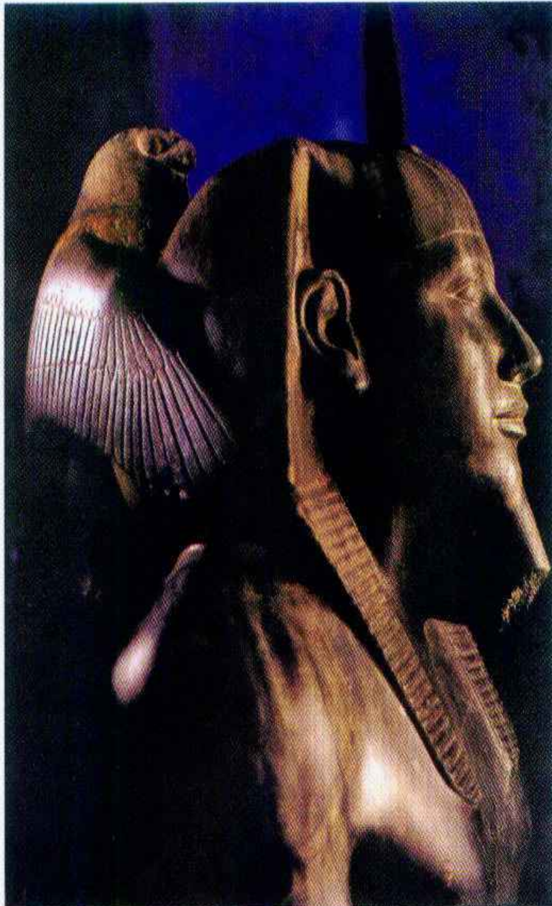


تمثال يجمع الملك بيبى الثانى وأمه -ألباستر-
الأسرة السادسة- متحف بروكلين

أصبحت مصر فى الدولة القديمة (حوالى 2680 ق.م) أعظم حضارة فى العالم القديم يحكمها ملك واحد وسمى هذا العصر بـ«عصر بناة الأهرامات» حيث تمتعت البلاد بالرخاء الاقتصادى والتطور فى العمارة والفن، ففى تلك الفترة نجح أجدادنا الفراعنة فى بناء الأهرامات التى تعد إحدى عجائب الدنيا السبع، وأصبح يحكمها ملك واحد يمتد سلطانه من الجندل الثانى جنوبًا حتى البحر المتوسط شمالاً، وكانت له السيطرة السياسية والاقتصادية والإدارية على البلاد، وأخذ الملك لقب «موحد الأرضين» واللتين رمز إليهما بـ«زهرة اللوتس» رمز مصر العليا والبردى رمز مصر السفلى والملك الإله، وظهر الملك وهو يرتدى الزى الرسمى والتاج المزدوج الذى يرمز للقوة والسيطرة وكان الملك فى البداية يسيطر على الدولة باعتباره إلهًا يحيا. وأخذ لقب «سارع» والذى يعنى ابن الشمس ومن أهم ملوكها زوسر مؤسس الأسرة الثالثة ، الملك خوفو وخفرع ومنكاورع أصحاب الأهرامات الثلاث بالجيزة.

- شهد هذا العصر تطورًا فى فن النحت ومن أشهر التماثيل تمثال للملك زوسر وتمثال خفرع الذى نحته الفنان بأدق التفاصيل رغم صلادة الحجر.

- الملك بيبى الثانى حكم أطول فترة فى التاريخ ،حوالى 94 سنة حيث تولى الحكم وعمره 6 سنين.



تمثال الملك خفرع مع الصقر حورس -ديوريت- الأسرة
الرابعة- المتحف المصرى



6 - الدولة الوسطى



انتهت الدولة القديمة فى عام 2160 ق.م، بعدها مرت مصر بفترة من الانهيار والتدهور والحروب الشديدة إلى أن استطاع منتوحتب مؤسس الدولة الوسطى فى 2040 ق.م السيطرة على البلاد ونشر السلام، ولقد حكمها ملوك أقوياء استطاعوا أن يوسعوا حدود مصر فى الغرب والشرق، هذا بالإضافة إلى نجاحهم فى تنظيم جهاز إدارى كبير نجح فى استصلاح أراض كبيرة للزراعة، كما اهتموا بمشروعات الرى بالفيوم، ولقد أبدعوا فى فنون العمارة والهندسة والنحت الذى يميل إلى البساطة والواقعية، فكانت التماثيل تصور ملامح الملوك بواقعية تعبر عن اهتمامهم بشعبهم فى سبيل راحتهم وتوفير الأمن لهم. فإذا ذهبنا إلى المتحف المصرى ودخلنا قاعة الدولة الوسطى نشاهد عدداً من تماثيل هؤلاء الملوك مثل تمثال الملك سنوسرت الثالث وأمنمحات الثالث وهذه التماثيل تظهر فى ملامح وجه كل منهما علامات الإرهاق والإجهاد تحت عينيه، كما صور أذنه كبيرة دلالة على أنه ينصت إلى كل ما يقول له الشعب محاولا تلبية مطالبهم، وكل هذا يدل على قيام الملك بواجباته.

كما شهد هذا العصر تطوراً كبيراً فى صياغة الذهب من عقود وأساور وتمائم والتى صاغها المصرى بمنتهى البراعة والدقة، استمر هذا العصر حوالى ثلاثة قرون لكن لم يكن الملك بقوة ملوك الدولة القديمة ويرجع السبب فى ذلك لزيادة سلطة حكام الأقاليم، من أشهر ملوكها الملك سنوسرت الأول الذى حارب الليبيين والنوبيين وبنى العديد من المعابد، وسنوسرت الثالث الذى نجح فى الحد من نفوذ حكام الأقاليم الذين زاد نفوذهم.



تمثال للملك أمنمحات الثالث
«المتحف المصرى»



تمثال للملك سنوسرت الأول
«المتحف المصرى»

7- الدولة الحديثة



أعظم فترة فى التاريخ المصرى القديم كانت الدولة الحديثة (1550 -1086 ق.م)، حيث امتد نفوذ الملوك المحاربين مثل أحمس الأول، وتحتمس الثالث إلى ليبيا والنوبة وسوريا وفلسطين وأصبحت مصر إمبراطورية كبيرة وقوية جداً.

ارتدى فرعون هذا العصر نتيجة لحروبه وتوسعاته الكبيرة ونجاحه فى تأسيس دولة قوية بعد أن طُرد الهكسوس من مصر بقيادة الملك أحمس مؤسس الأسرة 18 بطيبة، تاجًا جديداً فوق رأسه وهو تاج الحرب وكان لونه أزرق، ومن أعظم الملوك المحاربين تحتمس الثالث «نابليون مصر القديمة» الذى اتبع خططًا حربية تدرس فى الأكاديميات العسكرية خاصة معركة «مجدو» فيعتبر ملوك هذه الأسرة أول من نظموا جيشًا قويًا وعجلات حربية وغيرها.

كما ازدهرت حركة التجارة بين مصر وجيرانها ومن أكبر الرحلات التجارية البحرية رحلة الملكة حتشبسوت إلى بلاد بونت.

أما عن مقابرهم فلم تبنَ على شكل أهرامات حيث اكتشف أن اللصوص يمكنهم سرقة كنوزها بسهولة لذا اختارو واديًا بعيداً عرف بوادى الملوك حفروا مقابرهم فيه، ومن أروع وأجمل هذه المقابر مقبرة توت عنخ آمون لأنها المقبرة الوحيدة التى لم يسرقها اللصوص ومليئة بالعديد من الكنوز حوالى 5000 قطعة تدل على مدى ثراء وغنى ملوك هذا العصر كما بنوا المعابد على حافة الوادى، كما أصبح للملكات بدلا من أهرام يدفن فيها بجوار أزواجهن الملوك أصبح لهم وادٍ خاص بهن وهو وادى الملكات.



منظر عام لـ «مقابر وادى الملوك ووادى الملكات»



المجتمع المصرى
8 - الفرعون



هو اسم أطلق على الملوك الذين حكموا مصر فى العصر الفرعونى. ويعتقد البعض أن الفراعنة كانوا قومًا ظالمين وخاصة لأن القرآن الكريم تحدث عن الفرعون الظالم الذى طرد سيدنا موسى من مصر، وهنا أود أن أوضح أن الله - سبحانه وتعالى - أوضح أن هناك فرعونًا واحدًا ظالمًا ولم يؤكد هذه الصفة على الفراعنة كلهم، وفى كل زمان ومكان هناك الظالم والصالح .. ولكن حتى كلمة فرعون لا تعنى الظلم أبدا فهذا الاسم نسب إلى القصر الذى كان يعيش فيه الملك وأطلق عليه بالهيروغليفية اسم الـ«برعا» وتعنى القصر العظيم، وبعد ذلك حرفت إلى اللغة العبرية وأصبحت فرعو وفى العربية عرفت باسم فرعون أى الملك الذى يعيش داخل القصر.



منظر تتويج الملك من مقبرة رمسيس الأول

وقد كان الملك فى مصر الفرعونية هو القوة الإلهية التى تسيطر على شئون البلاد فقد كان مسئولا عن حكم مصر العليا ومصر السفلى وكان يساعده وزير للشمال وآخر للجنوب ومجموعة وزراء مسئولين عن تصريف أمور الدولة، وكان الملك يؤكد دائمًا على ضرورة أن يحكم الملك بالحق والعدل. وكان هناك إلهة يطلق عليها اسم «ماعت» تضع على رأسها ريشة العدالة ،وكان الفرعون يؤكد على ضرورة أن يحكم هو ووزراؤه بالحق، ولدينا أهم وثيقة من عصر ملك عظيم عاش فى مصر وترك وصية إلى رئيس وزرائه وكان اسمه رخميرع يوصيه بأن يحكم بين الناس بالعدل ويشرح بالتفصيل الطرق التى يجب أن يتبعها لتنفيذ تعاليمه.

9 - التاج الملكى



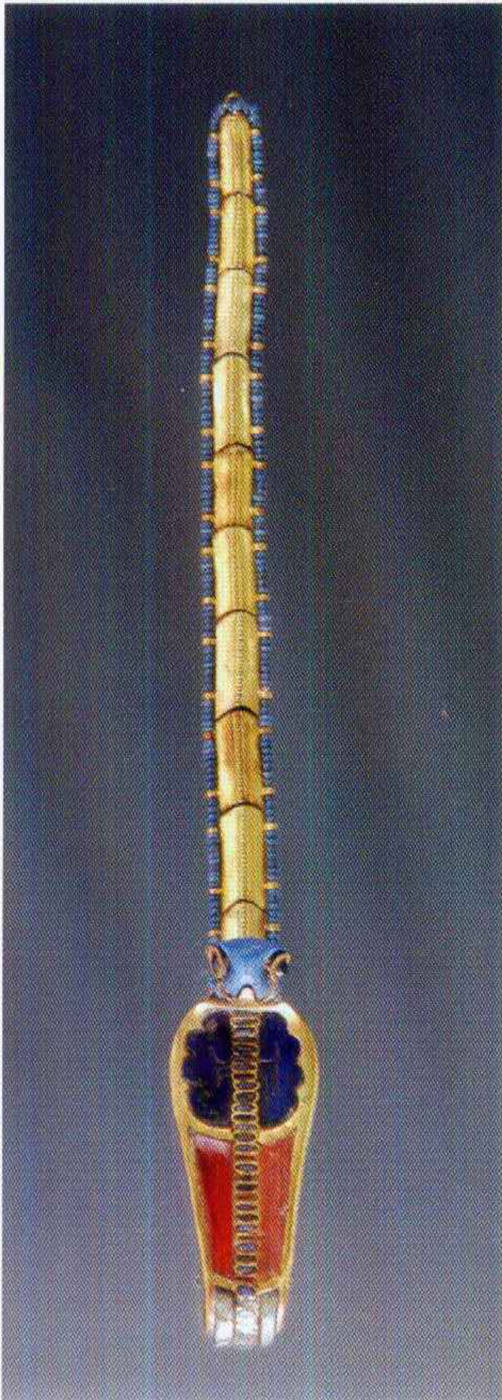
كان الملك فى مصر القديمة يلبس أحيانا تاج الوجه القبلى أو تاج الصعيد، وكان هذا التاج معروفًا باسم التاج الأبيض وكان هناك تاج آخر للوجه البحرى أو الدلتا وعرف باسم التاج الأحمر وكان أيضا يلبس تاجًا للوجهين ويطلق عليه اسم التاج المزدوج، وكان هناك تاج للحرب لونه أزرق وتاج متعدد يعرف بـ «تاج الأتف».

الملك رمسيس الثانى بالتاج المزدوج -معبد الأقصر-



10 - الكوبرا





حية الكوبرا من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة

عندما نزور المتحف المصرى ونرى تماثيل الملوك المعروضة بالمتحف سوف نشاهد على جبهة الملك كوبرا – ثعبانًا – تزين الرأس الملكى لكى تحمى الملك من الشر وتدافع عنه ضد الأعداء، وكانت تظهر هذه الحية وهى تتلوى على جبهة الملك، ومعنى وجودها فى هذا المكان على الجبهة أنها تهدد كل أعداء مصر بعدم الاقتراب من الملك الذى يظهر دائمًا وهو يلبس نقبةً قصيرة تلف حول وسطه، كما كان مهتمًا أيضًا بحلاقة شعره وذقنه ولكن التقاليد المصرية القديمة كانت تجعله يضع لحية صناعية طويلة.

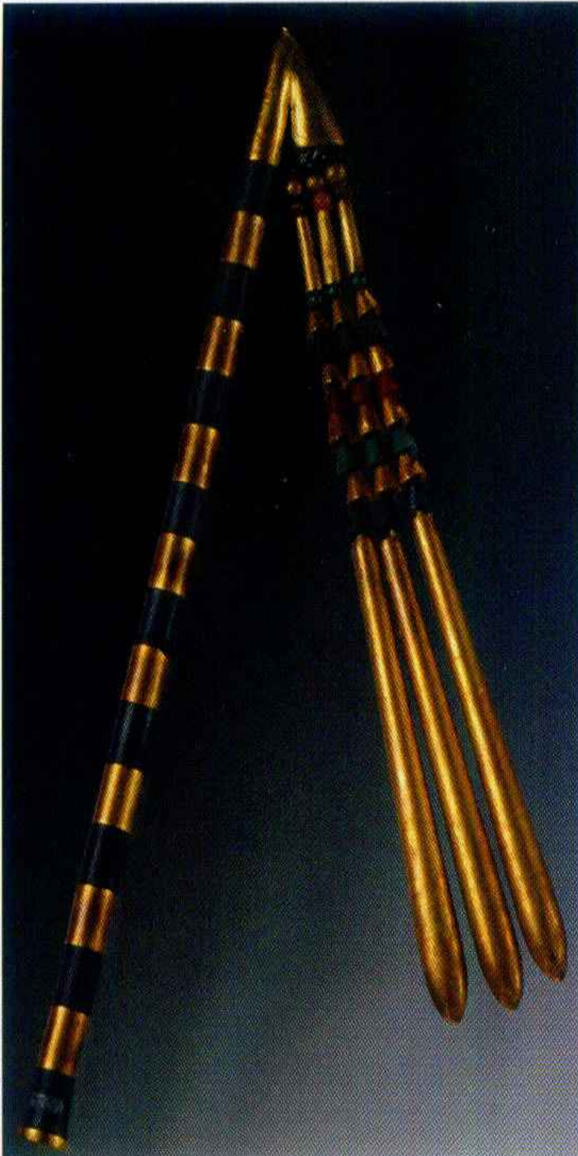
11 - صولجان الملك



كان الملك فى مصر القديمة يكتسب قوته من الأدوات التى كان يحملها معه والتى ترمز أيضا إلى شجاعته. الأداة الأولى عبارة عن عصا معقوفة وهذه العصا كانت علامة من علامات الكتابة الهيروغليفية والتى تعنى الحاكم أو الملك، وكان يمسك أيضا فى يده سوطًا ويعتقد أنه أيضا رمز للقوة ولكن أيضا كان رمزًا للإله أوزوريس كملك للموتى عند الأجداد، كما يمسك فى يده سلاحًا من الحجر بمقبض خشبى لضرب أعدائه، وسوف نجد العديد من المناظر التى تصور الملك وهو يضرب الأعداء، وفى عصر الدولة الحديثة الذى يرجع إلى حوالى 3 آلاف عام تقريبا أصبح الملك يستعمل السيف لأول مرة، وكان السيف منحنيًا يشبه المنجل وأطلق عليه الفراعنة اسم «خبش».



عصا معقوفة «إحدى شارات الملك التى كان يمسكها فى يده»



المذبة (إحدى شارات الملك)



12- عرش الملك



كرسى عرش توت عنخ أمون (المتحف المصرى)

يطلق على عرش الملك اسم العرش الكبير أو عرش الأحياء، وهذا العرش كان يوجد داخل القصر الملكى الذى يعيش داخله الملك مع أسرته، يستقبل فيه الوفود والوزراء ورجال الدولة وأصدقاءه داخل هذا القصر الموجود فى مركز العاصمة.

كان العرش فى البداية بسيطًا عبارة عن مقعد مكعب الشكل بدون مساند جانبية ويضعون فوق المقعد وسادة ويتم زخرفة جوانب المقعد. وبعد ذلك فى العصور التالية كان العرش يقع تحت مظلة تسندها أعمدة خشبية، وكان العرش يحمله خمسة موظفين فى المقدمة ونفس العدد فى المؤخرة ويضعون على رءوسهم ريشة الحق والعدل وكان يرافقه خادمان يحملان المراوح.

أجمل عرش ملكى هو عرش الملك توت عنخ آمون الذهبى.

13 - قصر الملك

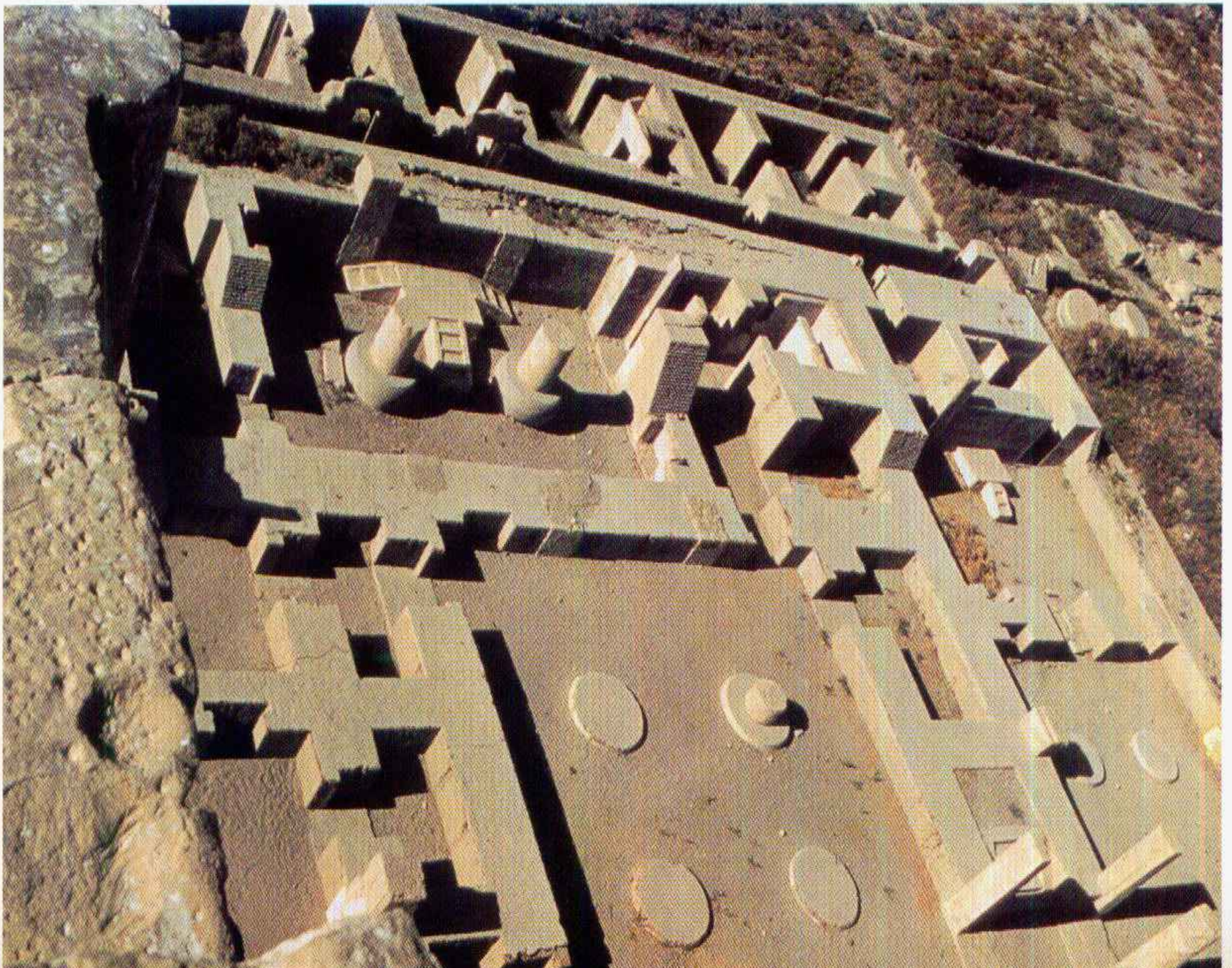


كان الملوك يعيشون داخل قصور كبيرة شيدت على الضفة الشرقية للنيل فى مركز العاصمة حتى يكون قريباً من المكاتب الإدارية بالدولة، ولقد شيد للملك ثلاثة قصور.

القصر الكبير: وهو أكبر مبنى فى المدينة يتكون من مسكن للفرعون خاص به وفى جزئه الشمالى قاعة عرشه التى يستقبل فيها الوفود والموظفين، وكان القصر مليئاً بالأعمدة الضخمة والأسقف الملونة، بالإضافة إلى مكاتب الموظفين الرسمية المنفصلة تماماً عن مقر الإقامة (القصر الشمالى) حيث يستمتع الملك بصحبة أسرته وأصدقائه؛ يمرحون ويلعبون العديد من الألعاب الذهنية الشائقة، وفى حديقة القصر يقوم الملك بصيد الطيور كما كانت الحديقة تضم بحيرات تنمو فيها زهرة اللوتس ونبات البردى بالإضافة إلى الأشجار، وكان الجزء الخاص بمسكن الملك يتميز بالفخامة فنرى الأرضيات المطعمة بالزجاج الملون والقيشانى، ومن ضمن ملحقات القصر مخازن ضخمة وغرف للحرس الملكى وورش ومطابخ .

أما زوجة الملك فلها جناح خاص بالقصر الكبير عرف بقصر الحريم الجنوبى، وكان للملك أكثر من زوجة ومن أشهر الملوك الذين تزوجوا كثيراً الملك تحتمس الثالث. وكانت الزوجة الرئيسية للفرعون تظهر بجانبه فى المجتمع وبين الشعب، أما الأمير ابن الملك والملكة فهو ولى العهد والوريث الشرعى.

ومع الأسف بمرور الزمن لم تبقَ آثار لقصور الفراعنة، خاصة لأنها بنيت من الطوب اللبن فلم يهتموا بها مثل اهتمامهم ببناء المقابر! والمكان الوحيد الذى به آثار للقصور الملكية هو تل العمارنة، مدينة إخناتون، الذى ظهر فى مقابر تل العمارنة فى شرفة قصره مع زوجته وأطفاله. هذا بالإضافة إلى بعض أطلال القصور الملكية فى مناطق مختلفة.



قصر الملك
رمسيس الثالث
بمدينة هابو.



14 - كبار الموظفين





مرروكا مع زوجته وأمه (سقارة)

كانت الطبقة الفعالة فى المجتمع هى الطبقة الوسطى وهى التى تتألف من الأشراف وكبار الموظفين من وزير وكتبة وكهنة وفنانين وأطباء.

الوزير: هو أعلى وظيفة فى الدولة ويعتبر رئيس جهاز الحكومة المركزية بعد الملك وهو يشرف على باقى الموظفين الذين ينفذون تعليماته ويقومون بالأعمال اليومية.

الكاهن: هو الذى يقف أمام المعابد يقوم بالطقوس والشعائر الدينية المختلفة.

الكاتب: هو الوحيد المسئول عن تسجيل كل ما يتم من أعمال إدارية داخل البلاد وخارجها ومعظم التماثيل الفرعونية تصورهم جالسين يمسكون البردى والقلم للكتابة.

وكان الخدم فى منازل هؤلاء الأشراف يقومون بالمهام اليومية بالطبخ والتنظيف وغسل الملابس وغيرها من أعمال.

15 - الجيش



نظم أجدادنا الفراعنة جيشًا كبيرًا لحماية البلاد من أى خطر يواجهها كان له دور كبير فى تأمين حدود مصر وخصوصا بعد أن احتلها الهكسوس قبل تأسيس الدولة الحديثة .

أجدادنا الفراعنة بطبيعتهم يحبون السلام، لكن بعد أن تعرضت مصر للاحتلال، حاولوا أن يحموها بعمل جيش قوى الهدف منه هو الدفاع عن أراضيهم ضد أى احتلال .

ولم يكن لمصر فى البداية جيش موحد فقد كان لكل مقاطعة فرقة عسكرية صغيرة، وأحيانا كانوا يلجئون للجنود المرتزقة ونتيجة لكثرة الهجمات التى مرت بها بدءوا ينظمون جيشًا قويًا وكان ذلك فى الدولة الحديثة؛ حيث تدرب الجيش أثناء حرب التحرير ضد الهكسوس حتى نجحوا فى طردهم وتأسيس عصر جديد.

أما فى وقت السلم فالجيش كان يقوم بحراسة الملك والدفاع عن البلاد وتوفير الأمن فى أقاليم ومدن مصر والتى كانت تخضع لحكام الأقاليم ورؤساء المدن.



منظر لفرق الجيش من ماكيتات «مكت - رع» دولة وسطى



16 - المرأة



للمرأة دور ومكانة كبيرة فى حضارة أجدادنا الفراعنة، فهى الأم والزوجة والأخت والخادمة والإلهة المتحكمة فى شئون البشر، فلم يقتصر دور المرأة قديمًا على تربية الأطفال ولكن خرجت للعمل جنبًا إلى جنب مع الرجل حتى أنها وصلت إلى أعلى المناصب وأرفعها خاصة المناصب الدينية حيث حمل عدد من السيدات لقب الزوجة الإلهية للإله آمون سيد الآلهة، بالإضافة إلى دورها السياسى فمنهن من وصلت إلى العرش مثل الملكة حتشبسوت. وهناك عدد آخر من نساء البيت المالك لم يحكمن البلاد ولكن كان لهن دور كبير فى الحكم فى مصر الفرعونية، فهناك مثلًا الملكة (أياح حتب) التى كان لها دور كبير فى عملية تحرير مصر من الهكسوس.. والملكة أحمس نفرتارى، والملكة تى، والملكة نفرتيتى.

كما كانت المرأة دائما بالقرب من زوجها تساعده فى كل شىء فكانت الحياة الزوجية بينهما بها ألفة ومحبة بين كل طبقات المجتمع، وإذا عاملها بسوء تعرضه للمحاكمة.

كما كان للمرأة وظائف هامة جدًا خاصة بها فقد عملت المرأة فى عدد من الصناعات الهامة منها صناعة النسيج و صناعة الخبز و الجعة ،كما كانت طبيبة وفنانة وظهرت فى مناظر مقابر أجدادنا وهى تعزف على «الهارب».

اهتمت المرأة بالجمال والتجميل فكانت تضع الماكياج على وجهها بمنتهى التناسق والجمال ومن أجمل الأمثلة على ذلك رأس الملكة نفرتيتى الشهيرة زوجة وحبيبة الملك إخناتون والتى تعتبر من أجمل النماذج للمرأة الفرعونية .



تمثال مريت آمون، ابنة رمسيس الثانى، حجر جيرى - أسرة 19 - المتحف المصرى

17 - الأسرة الفرعونية



كان المصرى القديم مهتمًا بالأطفال منذ ولادتهم يصبغ الرعاية والحنان عليهم، ولقد عبر المؤرخ ديودور الصقلى عن ذلك عندما زار مصر فقال «إن أهم ما يميز حياة المصريين أن الطفل عندهم يلقى نصيبه الكامل من تربية ورعاية صحية»، ومن خلال البرديات عرفنا أن فترة الرضاعة كانت تستمر لمدة ثلاث سنوات لهذا كان يبقى الأطفال الصغار بجوار أمهاتهم طوال الوقت فى السنين الأولى، وإذا خرجت الأم من دارها فإنها تحمل طفلها داخل ما يشبه الشبكة على ظهرها، أو على أحد كتفيها، ومن المدهش أن أطباء مصر القديمة عرفوا كيفية علاج العديد من الأمراض التى تصيب الأطفال الرضع.

صور لنا الفنان المصرى القديم العديد من المناظر الجميلة عن الأطفال فمنهم من يساعد والده فى العمل فى فصل الحصاد أو موسم الزراعة، ومنهم من يقوم ببعض الأعمال المنزلية، وصور لنا العديد من الأطفال وهم يقضون وقتهم فى اللعب واللهو بألعاب مختلفة، مثل اللعب بالكرة التى كانت من الألعاب المحببة لقلوب الصغار سواء كانوا ذكورًا أم إناثًا.

حرصت الأسر الغنية على تعليم أطفالهم وبناتهم الغناء والعزف على الآلات الموسيقية. و كان التعليم قاصرًا على الذكور فقط حيث لا يوجد لدينا حتى الآن أى دليل على التحاق الفتيات بالمدارس التى كانت تلحق بالمعابد أو بالمؤسسات الملكية.

نجح الفنان المصرى القديم فى التعبير عن مشاعر الآباء والأبناء بشكل جميل وراق ومن أشهر المناظر ما نراه فى مقبرة مرروكا بسقارة حيث نرى مرروكا وهو كبير فى السن ويقف بين ولديه حيث يمسكان بذراعه، وهناك مناظر أخرى تدل على حب الآباء والأمهات لأطفالهم حيث نجد إخناتون يداعب بناته الصغيرات.



منظر من مناظر لهو الأطفال من مقبرة مرروكا - الأسرة السادسة - سقارة.



عواصم مصر الفرعونية ومدن هامة

18 - نخن



تعد مدينة نخن من أقدم العواصم المصرية القديمة فى فجر التاريخ حيث عرفت بمملكة الصعيد، ويعنى اسم نخن «الحصن»، واتخذ ملوكها التاجِ الأبيض الطويل ونبات السوت رمزًا لهم وانتسبوا إلى عاصمتهم فأصبحوا يلقبون بلقب سوتى أو نيسو.

تقع نخن على الضفة الغربية لنهر النيل فى صعيد مصر، وكانت المركز الرئيسى لعبادة الإله حورس، عرفها الإغريق باسم هيراكونوبوليس أى مدينة الصقر نسبة لإلهها المقدس حورس، وتقوم على أطلالها الآن قرية الكوم الأحمر شمال إدفو.

فقدت نخن أهميتها السياسية تدريجيًا، ورأى القدماء أن موقع نخن كعاصمة فى أقصى الجنوب لا يصلح فانتقلوا إلى عاصمة جديدة هى ثنى.

رأس للصقر حورس عثر عليها بمدينة نخن -ذهب- المتحف المصرى.

19 - بوتو



عاصرت نخن مملكة أخرى ولكن فى الشمال عرفت باسم مدينة «به» وتعنى المقر أو العرش قامت على أنقاضها قرية أبطو أو تل الفراعين بالقرب من دسوق وعرفت فى اللغة القبطية باسم بوتو، توج ملوكها بالتاج الأحمر واتخذوا من النحلة رمزًا لها ونبات البردى شعارًا لها.

النحلة رمز مدينة بوتو.



20 - ثنى



تعد ثنى ثانى عواصم ملوك الصعيد التى انتقلوا إليها بعد أن فرضوا سيطرتهم على الكثير من مدن الجنوب حيث تميزت بموقع متوسط بين أقاليم الصعيد، قامت العاصمة ثنى فى وسط إقليم قديم عرفه المصرى القديم باسم «تاور» ويعنى البلد الكبير أو الوطن العظيم ونسب مانيتون فى تاريخه ملوك الأسرتين الأولى والثانية لها وعرفوا باسم الملوك الثنيين. ولم يتبقَّ من آثارها القديمة أى شىء تمامًا، وترجح أغلب الآراء أنها كانت تقع مكان قرية شيخ نجع المشايخ الحالية جنوب شرق مدينة جرجا، ونالت جبانة العاصمة ثنى أبدو – أبيدوس حاليًا – شهرة كبيرة خاصة بعد أن شيد ملوك الأسرتين الأولى والثانية مقابرهم بها.

منظر عام لمقبرة الملك حور عحا - أبيدوس.

21 - أنب حج



هذا الاسم يعنى الجدار الأبيض وقد أسس هذه العاصمة ملوك الأسرة الأولى الذين دفنوا فى العرابة المدفونة بمحافظة سوهاج وسبب دفنهم فى هذا المكان هو قربه من المكان الذى ولدوا فيه وكان يطلق عليه اسم ثنى وتجاور مدينة سوهاج. ورغم ذلك لم يختاروا مكان العاصمة بجوار مكان الدفن بل اختاروا مكانًا يكون فى الوسط بين الدلتا والصعيد وهذا المكان هو ميت رهينة حاليا بجوار سقارة.

وقد كانت هذه العاصمة محاطة بسور ملون باللون الأبيض ولذلك أطلق عليها هذا الاسم وظلت العاصمة مرتبطة بملوك الأسرتين الأولى والثانية والذين بدأ حكمهم بتوحيد القطرين على يد الملك حورعحا الذى يطلق عليه اسم آخر هو مينا وبدأ حكمه حوالى سنة 3000 ق.م.

الملك نعرمر - مينا مؤسس مدينة أنب حج أو الجدار الأبيض - من صلاية الملك نعرمر - المتحف المصرى



22 - منف



المتحف المفتوح بمنطقة ميت رهينة (منف القديمة).

عرفها المصريون القدماء باسم من - نفر بمعنى الأثر الجميل، وعرفها اليونانيون باسم ممفيس وأصبحت عاصمة مصر منذ عصر الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة أو الأسرة التى بدأت الدولة القديمة، وكان معبد الإله بتاح إله الفنانين والصناع من أهم المعابد بالعاصمة.

وكان فى العاصمة منف سوق تجارى يأتى إليه التجار والفلاحون من كل مكان، و القصر الملكى الذى يقيم فيه الملك الذى يحكم البلاد موجود بالعاصمة، وعلى الرغم من أن العاصمة منف انتقلت فى الدولة الوسطى إلى «اللشت» ثم إلى «طيبة» فى عصر الدولة الحديثة وصولاً إلى الإسكندرية عاصمة مصر فى عصر البطالمة، فإنها أصبحت العاصمة الروحية لمصر لما لها من أهمية سياسية وعسكرية، ففى الدولة الحديثة اعتبرت العاصمة الثانية الإدارية و تدرب فيها الأمراء على فنون الحرب واتخذوها قاعدة للهجوم فى حرب التحرير.

وإلى جانب ذلك فهى تعتبر أهم مكان به آثار فيوجد بها أهرامات الجيزة التى تعتبر من أهم وأشهر المواقع الأثرية فى العالم بأسره التى جعلت الناس فى كل مكان يتهافتون لزيارة هذا المكان وخاصة هرم «خوفو» العظيم لما يحوم حوله من حكايات وقصص غريبة نسجها العامة من خيالهم.

23- سقارة



هى جبانة العاصمة منف، تقع سقارة على الضفة الغربية للنيل على بعد حوالى 25كم جنوب هضبة الجيزة، وهى تعتبر كتابًا مفتوحًا تحكى صفحاته قصة الحضارة المصرية عبر عصورها المختلفة فهى الجبانة الوحيدة فى مصر كلها التى تضم مقابر منذ بداية التاريخ المصرى وحتى نهايته، كما أنها تضم آثارًا من العصرين اليونانى والرومانى كما أن بها مقابر مليئة بمناظر ونقوش ملونة فريدة.

يرجع تاريخ المنطقة أثريًّا إلى أكثر من 3000 سنة، ويعتبر أزهى عصورها هو عصر الدولة القديمة عندما حدثت أول وأهم ثورة فى فن البناء والعمارة باستخدام المهندس العبقرى ايمحتب الحجر فى تشييد مجموعة الملك زوسر الجنائزية بدلا من الطوب اللبن فأصبح بذلك أول إنسان يقيم بناء كاملًا من الحجر، وتضم سقارة حوالى ثلاثين هرمًا، 15منها مخصصة للملوك والباقى ما بين أهرامات عقائدية أو أهرام للملكات، واستمرت أهمية سقارة حتى العصور المتأخرة والعصرين اليونانى الرومانى .

وهذا يؤكد على أهمية هذه المدينة تاريخيًا وأثريًّا إلى جانب أهميتها الدينية نسبة إلى إله الجبانة سوكر، والذى اشتق منه اسم سقارة الحالى.

المجموعة الهرمية للملك زوسر بسقارة



24 - طيبة



واست ... المدينة الجنوبية... طيبة... الأقصر، أسماء كثيرة لمكان واحد قامت فيه أشهر عواصم مصر الفرعونية، كان السبب فى شهرة هذه المدينة على مر العصور موقعها حيث تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل وتبعد عن مدينة القاهرة حوالى 670 كم جنوبا. بدأت أهمية هذه المدينة منذ عصر الدولة القديمة لكنها زادت شهرتها منذ عصر الأسرة الحادية عشرة؛ أولى أسرات الدولة الوسطى فعلى أرضها كان الصراع الكبير الذى دار بين ملوك أهناسيا(ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة)وملوك طيبة على الحكم، واستطاع ملوك الجنوب ملوك طيبة الانتصار على ملوك أهناسيا تحت قيادة الملك «منتوحتب نب حبت رع» الذى اختار طيبة عاصمة له.

وفى عصر الدولة الحديثة تحديدًا عصر الأسرة الثامنة عشر أصبحت طيبة عاصمة البلاد مرة أخرى بعد أن استطاع أبناؤها هزيمة الهكسوس وأسسوا الأسرة 18، وفى طيبة عبد واحد من أشهر آلهة مصر الفرعونية هو الإله آمون وبدأ ملوكهم يشيدون العمائر له، ومنذ هذه اللحظة وطوال عصر الدولة الحديثة أصبحت طيبة مدينة المعابد، فعلى أرضها شيد معبد الأقصر والكرنك، كما أصبحت مكانًا لإخفاء مقابر الملوك فى منطقة صحراوية بعيدة عن العمران، هى تلك المنطقة التى تعرف حاليًا باسم وادى الملوك ومن أشهر مقابرها مقبرة الفرعون الذهبى الصغير الملك « توت عنخ آمون».

وبعد الدولة الحديثة احتفظت طيبة بأهميتها كعاصمة لدولة « آمون» الدينية، وعندما انتشرت المسيحية حولت بعض المعابد إلى كنائس وتعرضت نقوش المقابر والمعابد للتشويه، وأصبحت الأقصر الآن من أهم المدن السياحية التى يأتى إليها الزوار من كل مكان.

معبد الأقصر

25 - اللشت



منظر عام لهرم أمنمحات الأول باللشت

كانت اللشت عاصمة مصر فى الأسرة الثانية عشر، اختارها الملك أمنمحات الأول لتكون عاصمة البلاد لأنها تقع فى موقع متوسط وربما كان الهدف من اختياره لهذا المكان الجديد رغبته فى التجديد، حيث رأى أن يبتعد عن العواصم السابقة فعلى الرغم من أنه نجح فى رفع شأن آمون إله طيبة المحلى ومسقط رأسه إلا أنه رأى من الأفضل الابتعاد عن طيبة، ولم يختر أيضًا أهناسيا التى كانت عاصمة للحكم فى عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة وأيضًا فضل الابتعاد عن العاصمة القديمة منف.

تقع اللشت على الضفة الغربية لنهر النيل وتبعد عن القاهرة حوالى 50 كم جنوبًا وتشتهر جبانتها بهرمى أمنمحات الأول وسنوسرت الأول، وتنقسم جبانتها إلى جبانة شمالية يقع بها هرم أمنمحات الأول وجبانة جنوبية يقع بها هرم سنوسرت الأول وعثر بالمنطقة أيضًا على عدد من المقابر لكبار رجال الدولة.



26 - تل العمارنة



وهى إحدى العواصم المصرية القديمة التى نشأت فى عصر الأسرة الثامنة عشرة تحديداً عصر الملك إخناتون، الذى حدثت فيه ثورة دينية كبيرة!!! ففى العام الرابع من حكمه قام إخناتون وزوجته الملكة نفرتيتى بزيارة موقع العاصمة الجديدة الذى يقع على الضفة الشرقية للنيل فى محافظة المنيا. وقد بناها الملك إخناتون فيما بين العامين الخامس والسادس من حكمه،وعرفنا شكل هذه المدينة من خلال كتابات منقوشة على لوحات الحدود 14 فكانت تأخذ شكل هلال كبير انتشرت فيه منازل امتدت من الشمال إلى الجنوب من وسط المدينة. بالإضافة إلى هذه المنازل، كانت هناك مساكن للعمال المكلفين فى إقامة المشاريع ، أما بالنسبة للجبانة، فقد حفرت مقبرة الملك و مقابر أفراد أسرته وحاشيته فى الجبل الواقع شرق المدينة.

وبالمدينة ثلاثة طرق تخترقها من الشمال إلى الجنوب وتتصل فيما بينها بشوارع تمر من الشرق إلى الغرب. أما مركز المدينة فكان يضم المعبد الكبير و القصر الملكى الذى كان يشغل الجزء الشمالى من الموقع. وكان يفصل بينه وبين القصر الشمالى الضاحية الشمالية، أما الضاحية الجنوبية فكانت تفصله عن مجموعة من الحدائق مخصصة للنزهة و التعبد، كما وجد بالمدينة عدد من المبانى الإدارية، وانتهى دور هذه المدينة كعاصمة للبلاد بوفاة الملك إخناتون.



بقايا زخارف ونقوش. من العمارنة. المتحف المصرى

27 - برعمسيس



كان موقع عاصمة الرعامسة لغزًا شديداً حار الأثريون فى حله نظراً لانتشار بقايا عصر الرعامسة فى مساحة كبيرة من أراضى الدلتا ومن خلال حفائر العديد من العلماء والأثريين تم تحديد الموقع الفعلى للعاصمة وهو ما بين قنطير والختاعنة.

تقع برعمسيس على بعد 100 كم شمال شرق القاهرة، وعلى بعد 80 كم غرب الإسماعيلية، أنشأها ملوك الرعامسة – ملوك الأسرة -19 لتكون مقرًا للحكم فى شرق الدلتا نظراً لموقعها لتنطلق منه الجيوش المصرية فى معاركها مع الحيثيين، وعثر بها على العديد من الأطلال لقصور ملكية ومساكن وإسطبلات للخيول وحصون وغيرها.







28 - تانيس





قناع الملك بوسنيس الأول

العاصمة والجبانة الملكية خلال عصر الانتقال الثالث (711-1081 ق.م). وتانيس هو ذلك الموقع المصرى القديم الذى عرف باسم «صان الحجر» والواقعة على الضفة الشرقية لأحد أفرع النيل الثانوية. تقع على بعد 80 ميلاً شمال شرق القاهرة. عرفت فى العصور المصرية القديمة باسم «جعنت» وفى التوراة باسم «صوعن». وفى القبطية باسم «جانه» وفى الآشورية «شانو» وفى اليونانية «تانيس» وفى العربية عرفت باسم «صان» ونظرًا لكثرة الأحجار بها سميت «صان الحجر».

ظهرت أهمية هذه المدينة بشكل واضح بداية من عهد الملك «رمسيس الثانى»حيث شيد بها العديد من المنشآت وأعاد ترميم منشآت العصور السابقة، إلا أن شهرتها ترجع إلى ما وجد بجبانتها من مقابر لملوك الأسرتين 21-22 والتى تحوى بداخلها كنوز تانيس الذهبية وهى موجودة فى قاعة كنوز تانيس بالمتحف المصرى.

29 - سايس



الآلهة نيت إلهة مدينة سايس بالتاج الأحمر - من مقبرة الملك سيتى الأول- وادى الملوك بالأقصر.

عاصمة مصر فى عصر الأسرة السادسة والعشرين، تلك الفترة التى تعرف باسم العصر الصاوى، وهو يمثل الصحوة فى تاريخ عصر الانتقال الثالث، عرفها المصرى القديم باسم ساو وأطلق عليها الإغريق اسم سايس، وعرفها العرب بصا الحجر نظراً لكثرة الأحجار بها، تتبع صا الحجر محافظة الغربية وتقع فى شمال غرب الدلتا على الشاطئ الأيمن للفرع الكانوبى للنيل لا تبعد كثيراً عن مدينة كفر الزيات الحالية وكانت عاصمة الإقليم الخامس من أقاليم الدلتا.

وكانت هذه المدينة لها أهمية كبيرة منذ عصر بداية الأسرات، وكانت الإلهة نيت هى المعبودة الرئيسية للمدينة والتى غالبا ما كانت تصور على شكل سيدة ترتدى التاج الأحمر وتحمل سهمين متقاطعين وقوساً حيث اعتبرها المصرى القديم الإلهة الحامية للملك فى الحرب.



30 - الإسكندرية



عاصمة مصر فى العصرين اليونانى والرومانى التى اختار الإسكندر الأكبر موقعها وسميت الإسكندرية نسبة له، وتذكر كتب التاريخ الجولة الاستكشافية التى قام بها الإسكندر بمحاذاة الفرع الغربى لنهر النيل بعد زيارته لمنف وهناك لفت نظره ذلك الموقع الاستراتيجى الهام لقرية «راقودة» والتى عرفت فيما بعد باسم راكوتيس فى اليونانية وهى تلك المنطقة التى تقع حاليًا بتل سدرة بكرموز بالإسكندرية، واجتمع بعدد من الخبراء والمهندسين ليشيدوا له مدينة فى هذا الموقع الرائع ونعرف أن من قام بتخطيط الإسكندرية وإنجاز المشروع هو المهندس « دينوقراط الرودسى»، وبعد وفاة الإسكندر الأكبر ازداد الصراع بين قادته على تقسيم حدود إمبراطوريته المترامية الأطراف، وكانت مصر من نصيب البطالمة الذين تعاقبوا على حكمها بدءًا من بطليموس الأول والذى أعلن الإسكندرية عاصمة لمصر.

وتميزت مدينة الإسكندرية بتخطيط رائع حيث جاء تخطيط شوارع المدينة بشكل متعامد حتى أنها تشبه رقعة الشطرنج ويتخللها محوران أساسيان، محور طولى يتوسطها من أقصى الشرق باب الشمس (وهى المنطقة التى تقع حاليا عند باب شرق) إلى أقصى الغرب عند باب القمر (قرب منطقة الجمرك حاليا)، وضمت مدينة الإسكندرية القديمة خمسة أحياء حمل كل منها حرفا من الحروف الخمسة الأولى فى الأبجدية اليونانية، وخصص كل حى لطائفة مختلفة من سكان الإسكندرية. ومن أهم آثار المدينة مكتبة الإسكندرية.





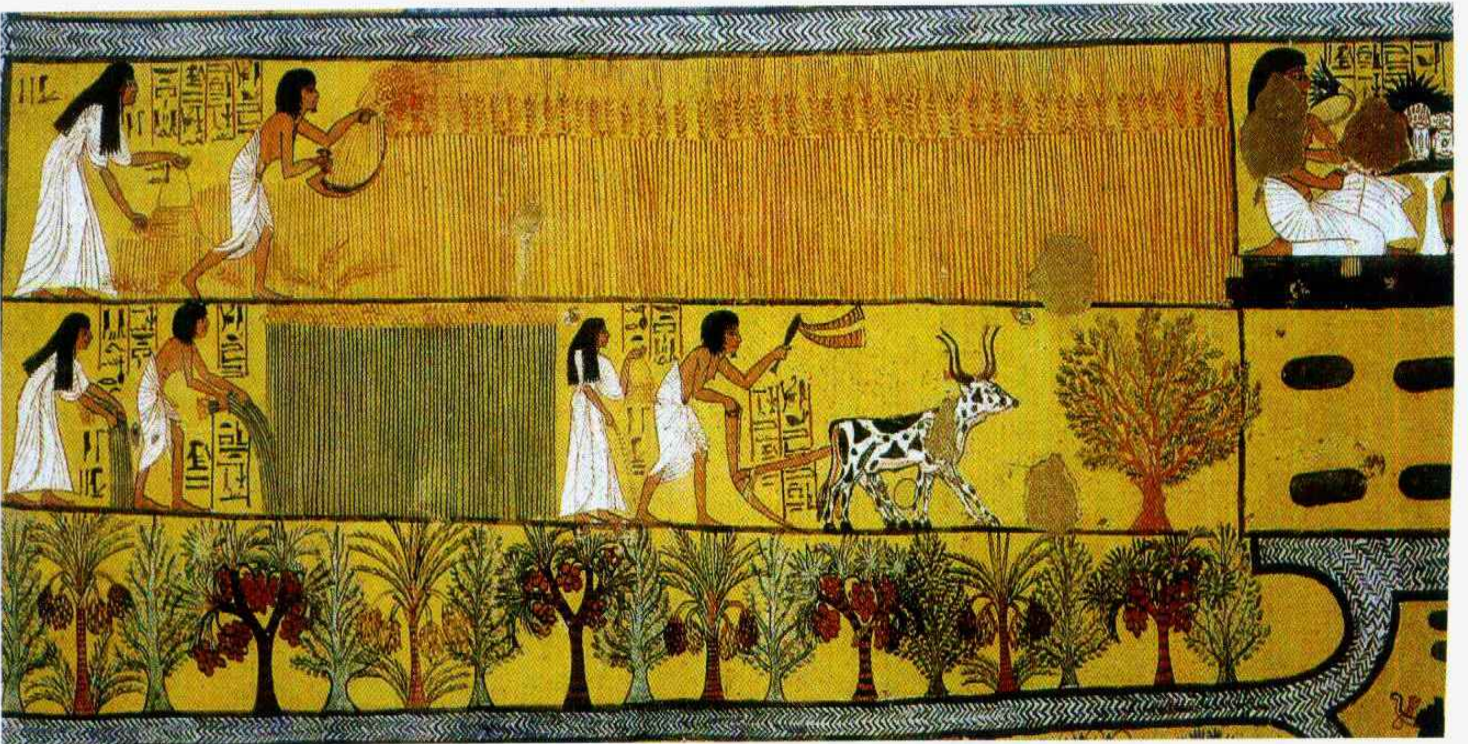
الحياة فى مصر القديمة

31 - الحياة اليومية



تميزت حياة أجدادنا الفراعنة اليومية بالنشاط، فكانوا محبين للعمل فكان أسبوع العامل يتكون من 9 أيام وكان العاشر هو يوم الراحة.

ارتبط عملهم بفصول معينة فى السنة، ففى فصل الفيضان أو الآخت بالهيروغليفية، وهو يبدأ من يناير حتى أكتوبر يتوقف فيه العمل فى الحقل ليعمل أعمال أخرى مرتبطة بأنشطة الملك الضخمة سواء فى بناء الأهرامات أو المعابد، وفى فصل الـ «برت» وهو وقت الحرث والبذر يبدأ عند انحسار المياه فى نوفمبر، ثم يأتى فصل الحصاد «شمو» ويبدأ من مارس إلى يونيو، وفيه يعمل المزارعون بحصاد الحبوب قبل أن يرتفع الفيضان مرة أخرى. كما كان أجدادنا الفراعنة يزاولون فى حياتهم اليومية إلى جانب الزراعة، الصيد، والأعمال اليدوية، والدليل على ذلك المناظر الموجودة على جدران المقابر حيث صورت الأنشطة المختلفة من زراعة وصناعة وتجارة.



سنجم وزوجته يقومان بأعمال الزراعة فى الحقل
-مقبرة سنجم بالبر الغربى بالأقصر.



32 - الزراعة



عرف المصرى القديم الزراعة منذ القدم كوسيلة للحصول على طعامه خاصة بعد أن استقر على ضفاف النيل، وتبدأ مراحل الزراعة بحرث الأرض وذلك عن طريق تفتيت كتل الطمى الكبيرة الموجودة على سطحها بواسطة الفأس والمحراث الذى يجر بالثيران، وكان يقوم رجلان لكل محراث أحدهما يضغط على مقبضى المحراث والثانى يقود الثيران وبعد إعداد الحقل تبدأ عملية البذر فنرى فى المناظر «كاتب الحقول» واقفًا أمام الأكوام المخصصة للتقاوى وإذا ما تم ذلك ينتشرون فى الحقول يحمل كل منهم سلته ويقوم بنشرها فى الحقول إما بتعليقها على كتفه بواسطة حبل أو يحملها على يديه. وبعد انتهاء هذه العملية تبدأ عملية إنزال الحبوب فى الأرض وكانت تتم بواسطة الخراف والخنازير، وبعد هذه المرحلة تبدأ مرحلة أخرى وهى عملية الحصاد ويتم فيها تقطيع سيقان النبات بواسطة المنجل وهى تزيد من عملية درس الحبوب ثم يحصد المحصول ويربطونه فى حزم، وبعد أن تتم هذه العملية تبدأ عملية نقل المحصول إلى المكان الذى ستدرس فيه وبعد هذه العملية يجمع القش فى كومة عالية بواسطة مذراة ذات أسنان ثم تبدأ تذرية الحبوب وهى محاولة فصل التبن والمواد الأخرى بعيدة عن الحب وغالبا يقوم بها النساء بواسطة لوحات من الخشب قليلة التقوس، بعدها تغربل الحبوب بغربال مربع حتى يتم تنقيتها نهائيًا من الشوائب وآخر أعمال الحصاد تتمثل فى ظهور اثنين من موظفى الضيعة أحدهما يعمل ككاتب للصوامع والآخر لكيل أكوام القمح قبل تخزينه فى الصوامع وهى عبارة عن أبنية من الطين مخروطية الشكل، فى جزئها العلوى فتحة صغيرة وفى جزئها الأسفل فتحة لأخذ القمح منها.

وإلى جانب الحبوب كانت هناك أنواع مختلفة من الخضروات مثل البصل والخيار والشمام وغير ذلك من الأنواع التى حرص المصرى القديم على زراعتها فى حديقة منزله وظهر ذلك فى نقوش مقابرهم التى سردت أكثر من 100 نوع من أشجار الجميز والدوم والتين ولقد أنشأ رمسيس الثالث فى طيبة حدائق واسعة ظهرت فى مقابر الدولة الحديثة. كما عرف المصرى تربية الماشية والتى ظهرت بوضوح فى المناظر وكانت الثيران هى أهم وأحب الحيوانات المنزلية عند المصريين القدماء، ولقد ظهرت مناظر تربية الحيوانات فى العديد من المقابر فنرى راعى الثيران مع ماشيته تعبر المياه أو وهى تأكل، وبعض الفلاحين يقومون بحلب الأبقار، كما اهتم الراعى بغذاء الماشية وقد عمل على تسمين ماشيته بإطعامها عجين الخبز، وكانت الأبقار تحلب والمواشى ترعى فى حقول البرسيم المزروعة وكان ذلك فى الدولة الحديثة.

33 - الطعام والشراب

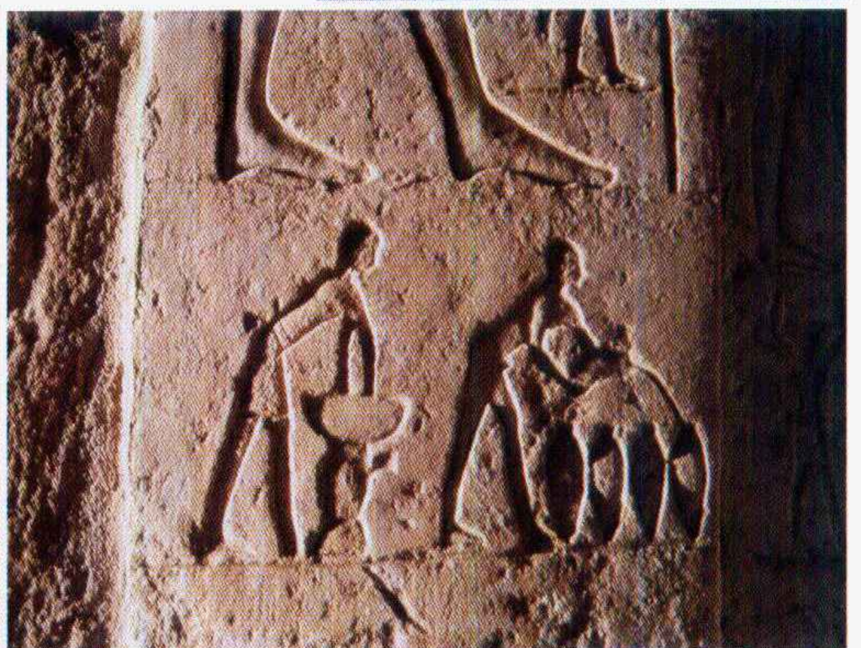


الخبز والجعة كانا عنصرين أساسيين فى الوجبة المصرية القديمة . وكان الخبز أساس الغذاء حتى عصرنا الحالى ومن الطريف التشابه فى الاسم الذى أطلق على الخبز قديمًا وحديثًا، فكان عند المصرى القديم يعنى «عنخ» أى حياة وهو عندنا يسمى «عيش». أما عن طرق إعداده فكانت المرأة هى المسئولة عن إعداده، ولقد صور ذلك فى مقابر رجال الدولة مثل مقبرة تى بسقارة وكانت المخابز الكبرى ملحقة بالمراكز الحكومية الإدارية، وكانت المرأة تقوم بطحن الغلال وصب العجين فى قوالب الخبز وإيقاد الفرن الذى يكون فى الغالب مبنيًا فى إحدى حجراته الخلفية، ولقد عثر على أوان ضخمة عرفت بالماجور كان يطحن فيها بذور القمح بالإضافة إلى أوانٍ صغيرة للعجين، كما استخدم الخباز دقيق القمح فى صناعة العجائن المختلفة المضاف إليها العسل .

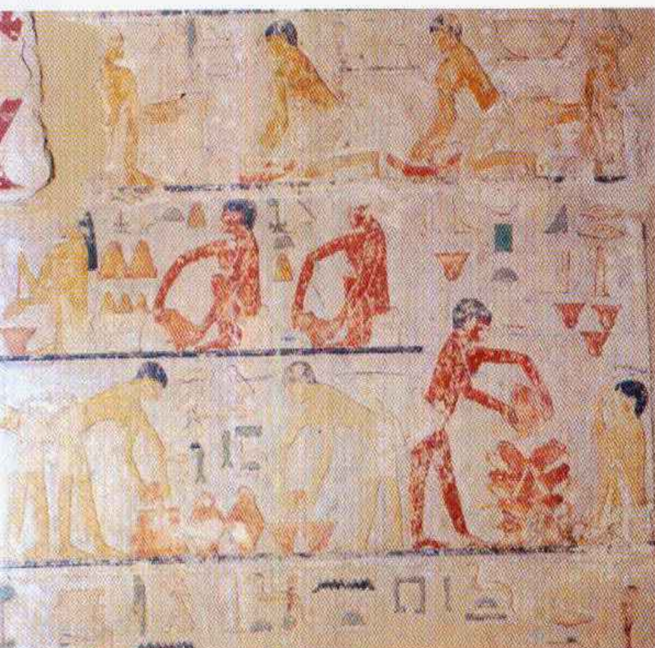


أما الجعة فكانت تصنع من الشعير أو أرغفة الخبز المنقوع فى الماء مضافًا إليه بعض الحبوب المطحونة، بعد أن تتخمر يصفى بمصفاة ثم يخزن فى جرار صغيرة معدة للشراب، أما الأغنياء فكانوا يشربون النبيذ الذى كان يصنع من عصير العنب.

أما طرق إعداد الطعام فقد تعددت ومن المناظر ما يمثل تنظيف الطيور وإعدادها للطهى وتقطيع الأسماك أو شى اللحوم والطيور فقد عرف المصرى الحمام المشوى والسمان المشوى والجديان وضلوع الأبقار بالإضافة إلى الأغنام والخنازير، ومن أكثر الأطعمة التى يحبونها هى الإوز المشوية على نار الفحم كذلك السمك المشوى وظهرت فى قوائم القرابين أنواع مختلفة من الزيوت شاع استخدامها فى الطهى كزيت السمسم وزيت بذر الكتان.



مناظر من مقابر مختلفة لصناعة الخبز والجعة



من مقبرة تى منظر لإعداد الخبز



34 - البيع والشراء



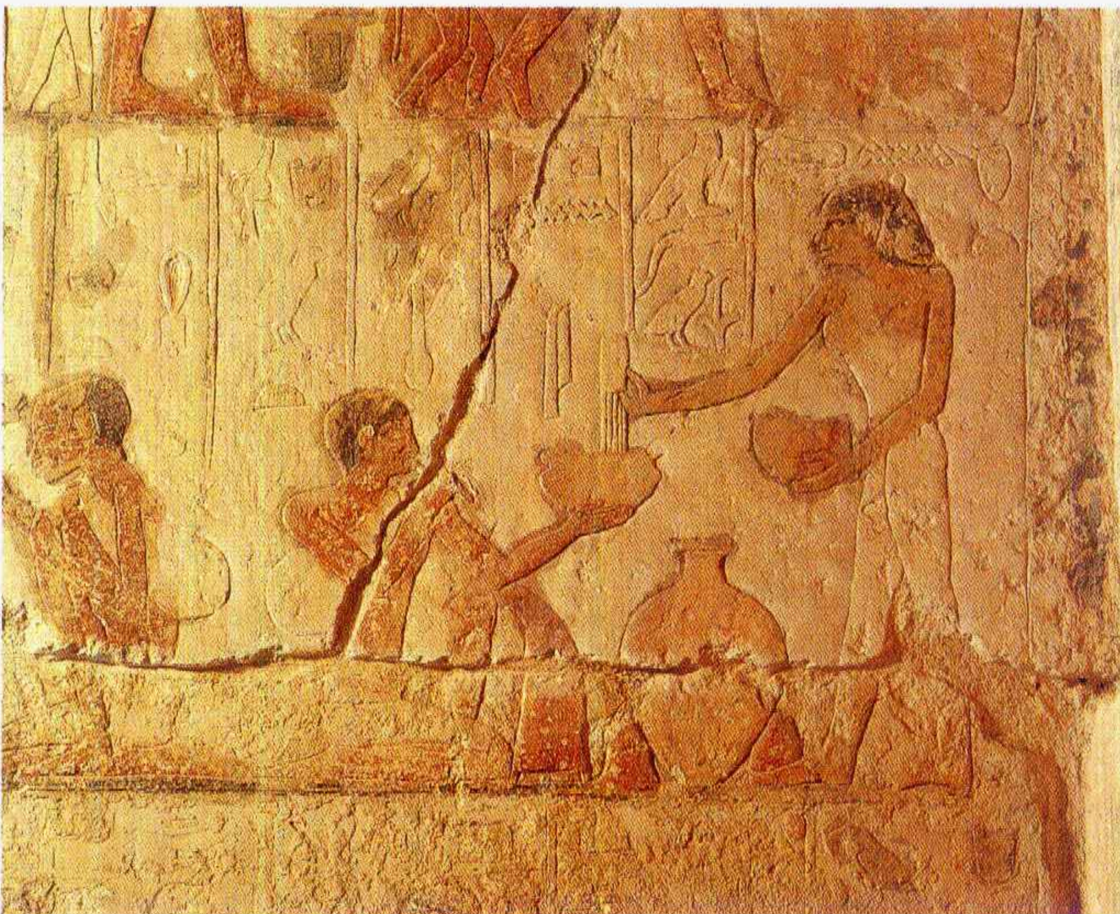
كانت مصر منذ القدم من أغنى البلاد فى العالم القديم حيث كانت منتجاتها الغذائية تكفى حاجة البلاد بل كان يوجد فائض من هذه السلع مثل البردى والسمك المملح كان يصدر أو يتم تبادله مع بعض السلع الفاخرة من البلاد المجاورة مثل البخور، الفضة، خشب الأبنوس، الخيول كانت تأتى من أسيا، أما من النوبة وبلاد بونت فكان يأتى إليها الذهب والعاج والأبنوس والبخور والنحاس. ومن أجمل المناظر التى ظهرت فيها مناظر التجارة رحلة الملكة حتشبسوت إلى بلاد بونت، وكانت رحلات التجارة غالبا تتم عن طريق المراكب التى تبحر من على النيل وكان من أهم الدول المجاورة التى كانت تتعامل معها البلاد فلسطين وسيناء والنوبة.

كان الرجل فى الغالب هو الذى يقوم بأعمال البيع والشراء والتى كانت تتم ليس عن طريق النقود بل بواسطة تبادل سلعة بسلعة أخرى.

ولقد ظهرت فى المناظر مناظر تصور التجار وهم يجلسون تحت سقيفة تتكدس تحتها أنواع مختلفة من السلع من نعال وملابس وأطعمة وخضروات وما تحمله السفن من أوانى الخمر.

وفى عهد الملك رمسيس الثانى على سبيل المثال أرادت «أرى نفرت» زوجة المشرف على الإقليم شراء جارية تساعدها فى أعمال المنزل فاختارت جارية سورية صغيرة السن قدر ثمنها بعدد من قطع الفضة ولكن السيدة دفعت بدلاً من ذلك بضائع بنفس القيمة.

وكانت سيدات الطبقة الثرية يقُمن بنسج العديد من المنسوجات الكتانية فى بيوتهن ويعهدون بها لأحد التجار لبيعها مقابل أدوات أخرى مثل زيوت من بلاد اليونان وأعشاب طبية من قبرص أو ملابس مطرزة من سوريا .



بيع وشراء فى السوق - مقبرة نى غنخ خنوم وخنوم حوتب - الأسرة 6 - سقارة

35 - البيوت المصرية



تميزت الأسرة المصرية بكبر حجمها لذا كانت بيوتهم كبيرة الحجم بنيت بالطوب اللبن وغطى السقف بجذوع النخل وكانت الحجرات صغيرة مطلية بطبقة من الجص وتحلى بزخارف ملونة. ولقد أقامها المصرى القديم على ضفاف وادى النيل على أرض مرتفعة عن مستوى الفيضان. وكانت تبنى بالقرب من قصور الملوك، أما الأغنياء فكانوا يعيشون فى بيوت تشبه الفيلا تتميز بالضخامة تطل على حديقة بها زرع، ومن الخلف يوجد سلم خلفى يؤدى إلى السطح. أما منازل العمال فهى أقل فى الحجم، الشبابيك كانت عالية وصغيرة جداً للحماية من حرارة الشمس الشديدة وهى تشبه المنازل البدائية الموجودة فى القرى الحالية.

عثر على نماذج لمثل هذه المنازل فى مقبرة من الدولة الوسطى لشخص يدعى «مكت رع» وهى من الخشب، كما صور على جدران مقبرة «جحوتى نفر» الأنشطة المختلفة التى كانت تجرى داخل منزله يوميًا.

منظر عام لقرية العمال والفنانين بدير المدينة



36 - ماذا يوجد بداخل منازل الفراعنة «الأثاث»؟



يدل ما وجد من أثاث على مهارة المصرى القديم فى صناعته ونظرًا لرداءة الأخشاب المحلية استورد المصرى القديم الأخشاب الجيدة من فينيقيا، وتعددت أنواع الأثاث فى المنزل من :

– كراسى ذات مساند مرتفعة مثل كرسى الملكة حتب حرس وكراسى بغير مساند للظهر أو للذراعين، وكراسى صغيرة تشبه كراسى الشاطئ والتى وجد نماذج عديدة لها فى مقبرة توت عنخ آمون .



كرسى الملكة «حتب حرس» أسرة 4 (المتحف المصرى)

– أسِرَّة صُنعت من حصير داخل إطار خشبى منحدر باتجاه الرأس حيث يوجد مسند بدلاً من الوسادة حيث كان المسند – يا أحبائى الصغار – أحد قطع الأثاث الجنائزى المرتبط بعقيدة البعث وذكر فى متون التوابيت حيث يشبه فى شكله الهلالى علامة « أخت» .



مسند رأسى للأمير تتى عنخ كم ألباستر .سقارة أسرة 6. حفائر المؤلف

أسرة توت عنخ آمون:

تحتوى مقبرة توت عنخ آمون على 7سبعة أسرة، أربعة منها استخدمت فى حياته الأولى والثلاثة الأخرى استخدموا كغرض جنائزى وهى أكبر وأطول من الأخرى لأنها استخدمت فى الاحتفالات الدينية عثر عليها فى الجانب الغربى من الحجرة التى تسبق غرفة الدفن حيث صف الأصغر فالأكبر على امتداد الردهة أمام مدخل المقبرة وعند لحظة الكشف عنها عثر فوق وأسفل وحول هذه الأسرة على العديد من الأثاث الجنائزى.



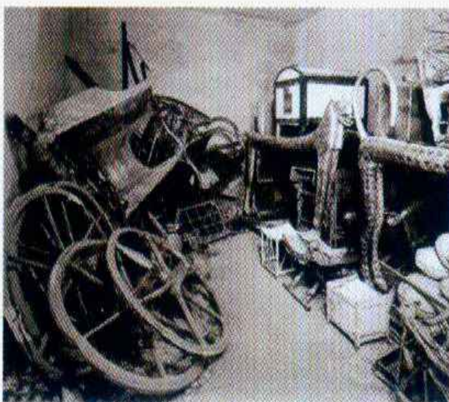
جزء من أحد أسرة توت غنخ أمون (المتحف المصرى)

استخدمها المتوفى فى أثناء الشعائر الجنائزية أملا فى الحياة مثل رع ولكى ينال الحماية من الآلهة الثلاثة التى ترمز لرءوس الأسرة الثلاثة. ويتألف كل سرير من أربع قطع من الخشب تتداخل بعضها فى بعض عن طريق أوتاد وحلقات بين القوائم العمودية فى الجانبين مكونة بذلك أرجل الأسرة.

– منضدة فى المقدمة وصور ولوحات متفرقة بها مناظر للناس وهم جالسون.

– حامل اللمبة أو الإناء وكان هذا يوجد فى منازل الأغنياء فقط مثل لمبة الملك توت عنخ آمون المصنوعة على شكل كأس وهى من الألباستر وموجودة بالمتحف المصرى.

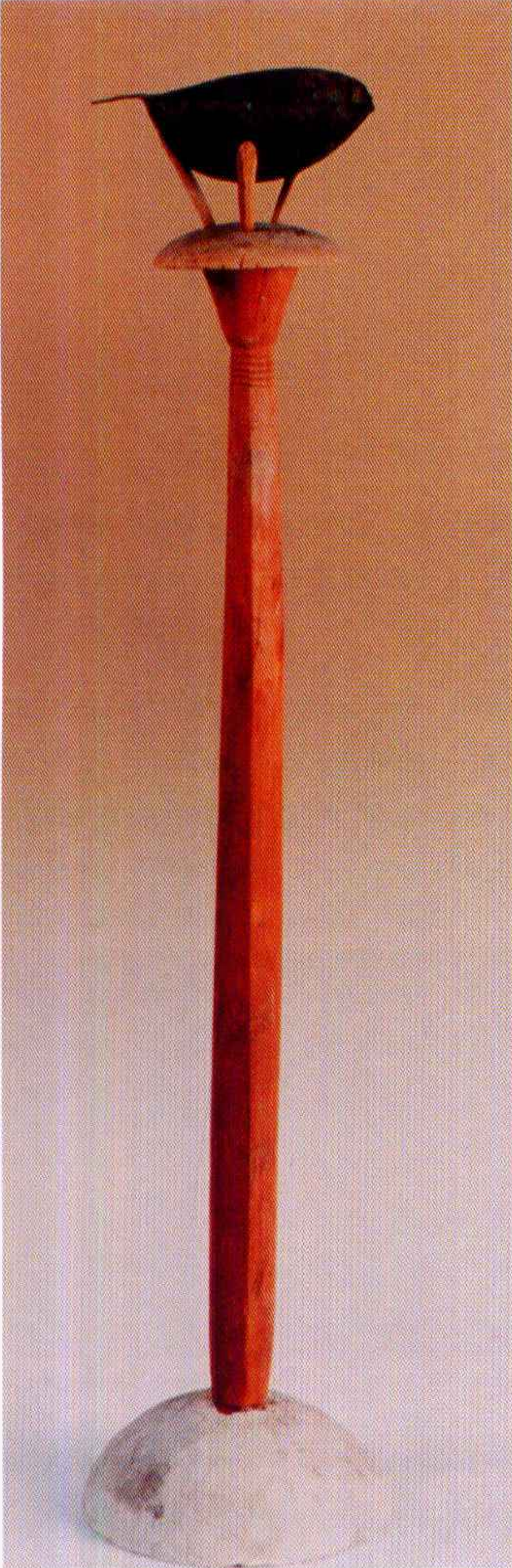
– أوانٍ مختلفة الأحجام والأشكال وأول آنية وجدت من7000سنة مضت كانت آنية من الفخار ثم صنع آنية من الحجر و الفيانس.



منظر عام لأسرَّة توت عنخ أمون بداخل المقبرة

37 - الإضاءة





مسرجة من النحاس على حامل خشبى. مقبرة خع
الدولة الحديثة. المتحف المصرى

عرف المصرى القديم الإضاءة منذ القدم ففى النهار كان الضوء يدخل للمنزل عن طريق النوافذ الصغيرة العالية أما فى المساء فعن طريق مصابيح فخارية، وكانت معظم اللمبات المنزلية عبارة عن صحن من الفخار بسيط الشكل يملأ بمادة زيتية تشتعل بواسطة فتيل من خيط الكتان وقد وصل إلينا الكثير من المصابيح الفخارية التى كانوا يستعملونها فى المنازل وكانت توضع على قواعد عالية للانتفاع بضوئها الضعيف إلى أقصى حد، ويعتقد أن المصرى كان يشعل النار باستعمال المثقاب حيث تدور عصا مدببة من الخشب الرخو فى لوح صغير حتى تشتعل النشارة نتيجة للاحتكاك الشديد.

ومن النماذج الرائعة تلك القطعة الفريدة التى عثر عليها ضمن المتاع الجنائزى بمقبرة توت عنخ آمون والتى اكتشفها كارتر حول أحد مقاصير حجرة الدفن، وهى عبارة عن لمبة على شكل كأس يشبه زهرة اللوتس، وعند إضاءة اللمبة يظهر من الجزء العلوى من الكأس المصنوع من الألباستر النصف شفاف منظر ملون يصور فيه الملك توت عنخ آمون يرتدى التاج الأزرق جالسا على العرش وأمامه تقف زوجه «عنخ اس إن آمون» تمسك اثنين من أغصان سعف النخيل كرمز «للحياة ملايين السنين» لتجدد الحكم والحياة للملك وعلى الجانب الآخر من اللمبة اسم الملك وألقابه «الإله العظيم، سيد الأرضين رئيس البلاد، ابن رع، محبوبه، سيد التاجين» .



38 - الملابس



كانت الملابس عادة تصنع من غزل الكتان الذى يعد من أقدم الصناعات التى مارسها المصرى القديم خاصة المرأة وترجع للعصر الحجرى الحديث، وكانت زراعته دائما تتم بعد فصل الفيضان وعند الحصاد كانت تنزع السيقان الطويلة من الأرض ثم تجمع فى حزم وتترك للشمس حتى تجف ثم تنقع فى الماء لعدة أيام لتلين ثم تسلق فى ماء مغلى فى أوعية كبيرة من الفخار لتنزع القشرة الخارجية عن الألياف الداخلية الطويلة ثم تطرق العيدان بمطارق خشبية، كما يحدث الآن، وكانت المرحلة التالية تتمثل فى تنظيف الألياف وتمشيطها جيداً حيث تختار الألياف الطويلة الجيدة ثم تبرم الأطراف سريعا أو تجدل بالمغزل، وكانت هذه العملية تتطلب مرونة ومهارة ربط الألياف المستخرجة مع بعضها لإعداد الخيوط الطويلة.

وكان للمرأة إسهام كبير ومشاركة فى كافة مراحل الصناعة والدليل على ذلك وجود عدد من المناظر التى تصور هذه المراحل فى مقابر الدولة الوسطى فى بنى حسن والبرشا .

وتبدأ بعد ذلك مرحلة أخرى وهى إعداد الخيوط للغزل لتحويل الخيوط الخام إلى خيوط ناعمة وعرف المصرى القديم النول الأفقى ومن أروع المناظر التى تصور عملية النسج ذلك المنظر الموجود بمقبرة خنوم حتب الثانى من الأسرة الثانية عشرة ببنى حسن وهو لنساء ينسجن على نول أفقى وبجوارهما أخريات يقُمن بتنظيف الألياف .

وكان الرداء التقليدى للفراعنة هو الكتان الأبيض وبالنسبة للمرأة فكانت ترتدى فستاناً ذا حمالتين كما كانت ترتدى شالاً فوق الفستان الأبيض، كما كان الأغنياء يرتدين فساتين من الخرز أو الجلد المطرز، ومن الملاحظ أن ملابس الطبقة العليا كانت فى الغالب ذات لون واحد، أما ملابس الخدم فكانت مشجرة وذات ألوان. كما ظهر فى الدولة الحديثة رداء طويل ذو أكمام قصيرة واسعة وقد طرز حافته بزخارف وزهور نباتية بالإضافة إلى الرداء الريشى ذى الثنيات بطول العباءة والكتفين أو على كتف واحدة وكان يرتديه كل من الرجل و المرأة.



رداء من الخرز. عثر عليه بالجيزة أسرة 6.
متحف بوسطن

النعال

لم يكن معظم المصريين القدماء يرتدون فى أقدامهم أى شىء بينما الكهنة وكبار الموظفين والملوك كانوا يرتدون نعالاً صنعت إما من الجلد أو سيقان البردى.

39 - الحلى وأدوات الزينة



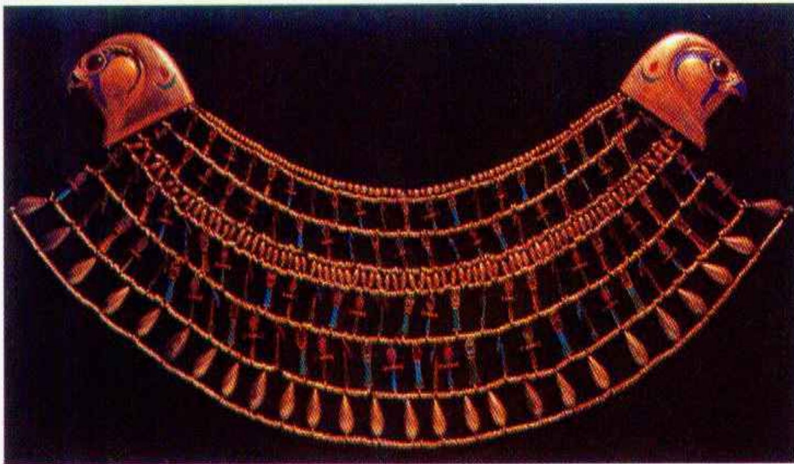


إكليل الأميرة خنوميت من الذهب والأحجار الكريمة. أسرة 12 المتحف المصرى

اهتم أجدادنا الفراعنة بتعطير أجسادهم بأنواع مختلفة من الزيوت العطرية ذات الرائحة النفاذة، وقد أشار المؤرخ هيرودوت أن الشعب المصرى كان من أكثر الشعوب المحبة للنظافة ، فكان المصرى القديم بعد أن يغتسل يقوم بحلق شعره وقص أظافره بينما كانت المرأة تقوم بعمل فرم للشعر وترتدى باروكة الشعر المضفرة يعلوها تاج من الورود يزين الشعر.

كما استخدم الماكياج لتجميل الوجه ولمنع ظهور أية حبوب كانوا يستعملون مسحوق النطرون الممزوج بالعسل فيما يشبه ماسكات التجميل فى الوقت الحالى. ومن أجمل المناظر عن الزينة ما نراه على تابوت الأمير كاويت من الأسرة الحادية عشرة .

كما عرف أجدادنا الفراعنة الكحل الأسود أو الدهنج الأخضر الذى استخدمه كل من الرجل والمرأة فى تحديد العينين بالإضافة إلى أنه يحمى من التلوث وكان يوضع فى مكاحل صغيرة، ومن أدوات الزينة الأخرى التى كانت تقتنيها المرأة المرآة . أما الشفاه فقد استخدم فى تزيينها وتلوينها المغرة الحمراء بالإضافة إلى الحناء لصبغ الأيدى والشعر وكانت غالبا توضع فى أوانٍ متسعة البطن ضيقة العنق أو فى داخل صناديق مثل صندوق توت عنخ آمون.



صدرية إياح حوتب من الذهب. المتحف المصرى

- ارتدى الفراعنة حليًّا مختلفة من عقود وأساور وخواتم، صنعت من مواد ومعادن مختلفة ومن أجمل قطع الحلى تلك التى صنعت من الذهب المعشق بأحجار كريمة ونصف كريمة أخذت أشكالاً زخرفية مختلفة كما استخدم الخرز، ومن أجمل مناظر صناعة الحلى تلك الموجودة فى مقبرة «مروروكا» حيث ترى مجموعة من الأقزام قائمين على تصنيع حلى من الذهب.

ومن أجمل الحلى التى عثر عليها حلى الملكة أعح حتب أم الملك أحمس، كذلك حلى توت عنخ آمون والتى من أجملها وأندرها درع توت عنخ آمون الملكى، كان يرتديه الملك فى المراسم والمناسبات الخاصة وهى تغطى منطقة الصدر بالكامل والمنطقة التى تقابلها من الظهر، والشىء الطريف أنها تعد الصدرية الوحيدة التى وجدناها قبل الكشف عن مقبرة الفرعون الصغير. بالإضافة إلى مجوهرات تانيس الموجودة فى حجرة كنوز تانيس بالمتحف المصرى.

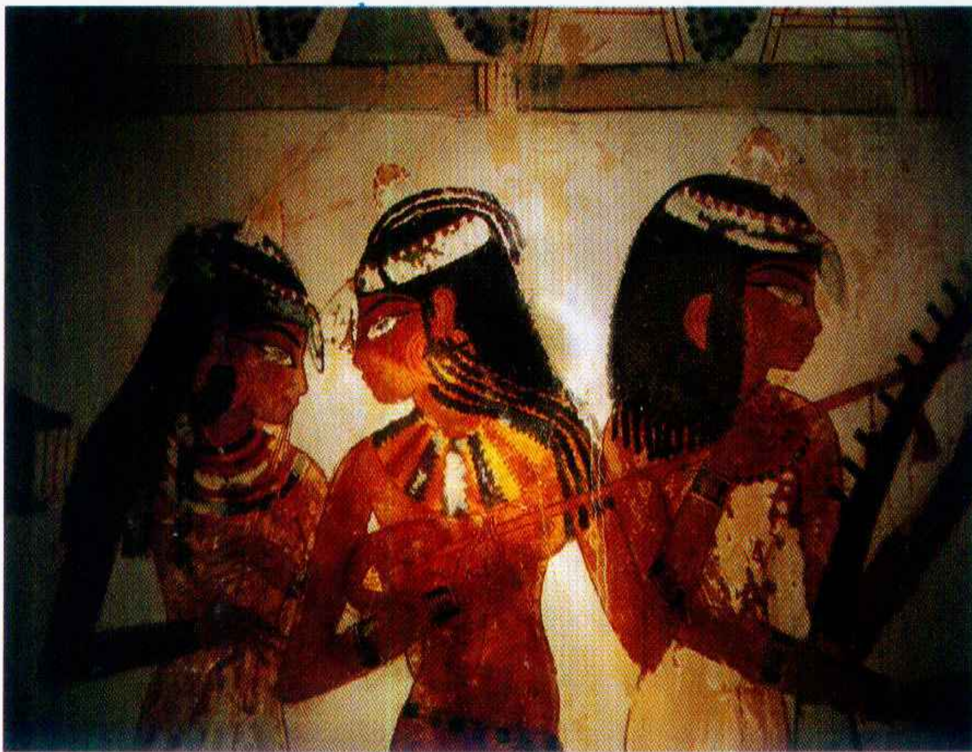


40 - وسائل التسلية والترفيه



تعددت ألوان التسلية التى كان الفراعنة يقضون بها أوقات فراغهم:

- الاشتراك فى الأعياد أو المواكب أو بإقامة الحفلات والولائم.
- ممارسة الألعاب خاصة الذهنية (مثل لعبة السنت) وألعاب الحظ وألعاب الأطفال (مثل اللعب بالكرة) بالإضافة إلى الألعاب الرياضية والصيد.
- الحفلات الموسيقية، وهى تعتبر من أحب ألوان التسلية عند المصرى القديم، كان يعشقها كثيرا حتى قبل اختراعه لأية آلة موسيقية فكان يصفق بالأيدى مع المغنين، ثم أقاموا الحفلات الموسيقية التى كانوا يستمعون فيها للعازفين ومعهم آلاتهم الموسيقية.



ثلاث عازفات يعزفن على القيثارة والهارب - مقبرة نخت - الأقصر

من أهم آلات الموسيقى التى استخدوموها فى الأعياد المزمار والقانون والقيثارة بالإضافة إلى الصناجات والصلاصل، كما استخدمت الآلات الوترية كالعود والربابة والطنبور والدفوف، وقد احترفها البعض فقد كانت وسيلة يكسب بها المكفوفون عيشهم كما كانت هواية لعلية القوم مثل ما نراه فى مقبرة «مروروكا» فى سقارة وقد صور فى صحبة زوجته وهى تطربه بعزفها على الهارب وفى أسطورة أوزيريس ما يدل على أن المصرى عشق الموسيقى لما لها من أثر فى تهذيب المشاعر وترقية الأحاسيس. وكانت الفرقة الموسيقية عادة تتكون من اثنين من الهارب ومزمارين أحدهما طويل والآخر قصير وإلى جانب كل موسيقار مغنٍّ يصاحبه مصفقا بيديه لضبط النغم.

كما ظهر النساء كأعضاء للفرق الموسيقية وأحيانا اشترك معهم الرجال فى المآدب ولم تكن الموسيقى مقتصرة فقط على الأفراد بل شملت الملوك إذ نرى حتشبسوت ترقص أمام زورق «آمون رع» المقدس .ومع بداية الدولة الحديثة ازدادت الأغانى الدنيوية وشاعت مناظر الرقص التى أشارت إلى أن الراقصة المحترفة لم تكن تعتمد فقط على موهبتها بل كانت تدرب وتؤهل فى معاهد خاصة على أيدى معلمين متخصصين وقد احتفظت المناظر المصرية بصور التعليم الجماعى فى الرقص الإيقاعى والموسيقى والغناء، بالإضافة إلى المنظر الذى يصور معهداً للرقص الإيقاعى صورت فيه ست وعشرون فتاة يؤدين حركات إيقاعية ويتشابكن فى أوضاع منتظمة دون استخدام الموسيقى وقد ظهر معهن رجلان يوجهانهن.

41 - التربية والتعليم



الحياة عند أجدادنا الفراعنة كانت بسيطة لكنها قائمة على أسس معينة ثابتة بها نظام؛ فقد اهتموا بالتعليم وكانوا يقدرونه تقديرًا كبيرًا لما يحققه من تفوق فى شئون الحياة فاعتبروه هو الذى يميز بين الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة فكان للتربية والتعليم مكانة كبيرة، ومن الأشياء الهامة التى تساعد على الترقى فى الوظائف المختلفة.

كان الأب هو المسئول عن تربية وتعليم ابنه وكان يكتب ذلك فى تعاليم وهى عبارة عن نصائح يوجه فيها الأب خلاصة تجاربه لابنه، ومن أشهر هذه التعاليم «تعاليم بتاح حتب» والتى ظلت تدرس للتلاميذ طوال العصور الفرعونية.

كان التعليم مقتصرًا على فئة معينة، فمعظم الأطفال المصريين لم يذهبوا إلى المدرسة ومن يذهب منهم يصبح كاتبًا ليبدأ بذلك أول درجة فى سلم الوظيفة ويبدأ يتدرج فى مناصب الدولة وكان يعفى من جميع الأعمال البدنية والمتاعب الشاقة، ومع الأسف كانت الفتيات لا تتعلم.

الكتبة هم الذين كانوا يقومون بالتعليم وكان يبدأ الطفل فى سن التاسعة ولمدة 5 سنوات وكانوا يدرسون بجد ويعاقب كل من يتهاون فى الدراسة والكاتب هو الوحيد الذى كان يقرأ ويكتب.

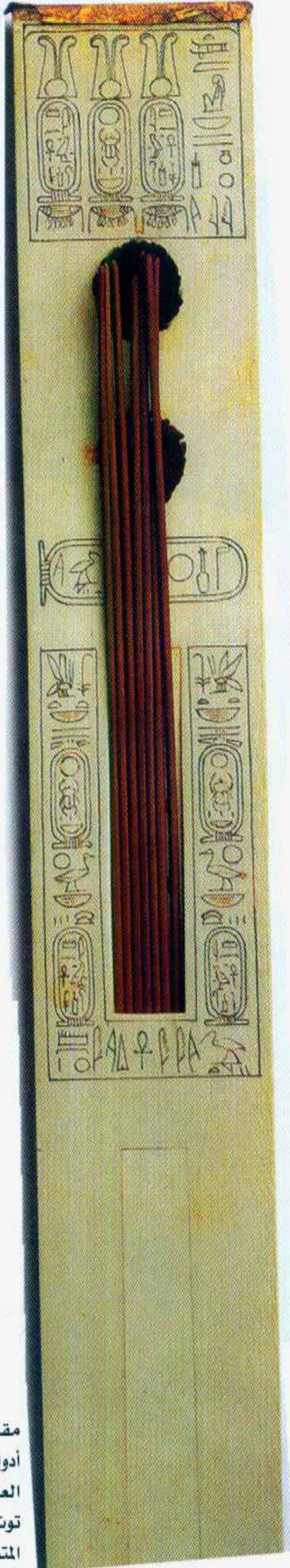
وقت الدراسة: يستغرق نصف يوم يتم فيه تعلم وإتقان أسرار الكتابة.

ورق الكتابة: صنع الورق من سيقان البردى التى كانت تقطع بشكل رأسى ثم ترص فى صف أفقى ورأسى ويتم ضغطها حتى تلتصق مكونة ورقة كان المصرى يكتب عليها ويسجل عليها كل الأشياء الهامة .

ثلاثة خطوط للكتابة: الكتابة المرسومة على هيئة طيور أو حيوانات أطلق عليها الخط الهيروغليفى ثم تطورت الكتابة بعد ذلك إلى الخط الهيراطيقى والديموطيقى وهى كتابة أسرع وأكثر اختصارًا للعلامات.

أدوات الكتابة: الكاتب غالبا كان يتنقل فى أماكن مختلفة بمراكز الدولة والمعابد لكى يسجل الأشياء الهامة فكان يضع أدوات الكتابة فى مقلمة بها : أقلام مدببة من قصب البوص - ألواح خشبية - ورق البردى - إناءان صغيران للونين الأحمر والأسود ، وكانت الكتابة باللون الأسود بينما بدايات الجمل باللون الأحمر. مثل مقلمة توت عنخ آمون المصنوعة من الخشب المغطى برقائق من الذهب.

الكاتب المصرى القديم: ظهر فى التماثيل ذا جلسة مميزة حيث كان الوضع التقليدى له جالسا ويفرد على نقبته ورق البردى يمسك طرفها بيد والقلم فى اليد الأخرى ودائما يصور فى هيئة مثالية دليلا على احترامه وعلو شأنه.



مقلمة تحفظ أدوات الكتابة من العاج - مقبرة توت عنخ أمون - المتحف المصرى



42 - لكن أين كانوا يتعلمون ؟



كانوا يتعلمون فى مكان عرف عند المصرى القديم بـ «البر عنخ» أى بيت الحياة كان يتلقى فيها الطالب كل علوم الحياة، وهى تشبه الجامعات والمكتبات فى عصرنا الحالى.

وقبل أن يصل الطالب إلى البر عنخ كان يمر منذ طفولته بمراحل أخرى تبدأ بدراسة بسيطة يتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة فى مكان يشبه الكتاتيب، ثم ينتقل إلى مرحلة دراسية أعلى يلتحق بها المتميزون من التلاميذ، وكانت بيوت الحياة تخدم نواحى متعددة من مجالات الحياة فى مصر القديمة من أهمها الحياة الدينية وما تحمله من طقوس ومعتقدات، ففيها كانت تكتب البرديات التى تحكى عن احتفالات الآلهة وأعيادها،وكان من أهم الأعمال التى تؤدى فى دور الحياة: تأليف الأناشيد الخاصة بالملوك ونسخها وتوزيعها على مختلف المعابد فى أرجاء البلاد المختلفة.



تمثال كاتب يقرأ من بردية

43 - البردى

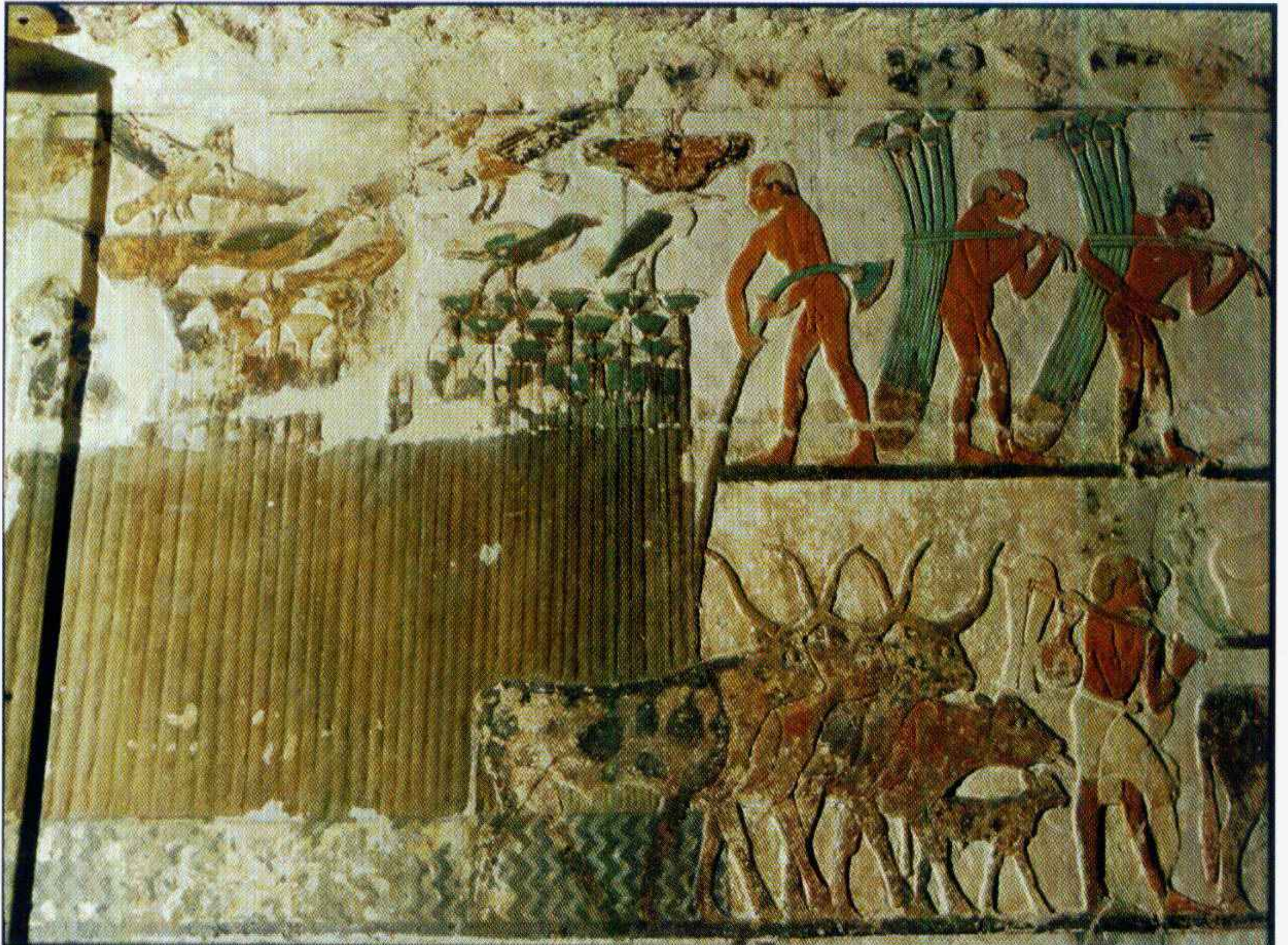


يعتبر نبات البردى واحداً من أشهر النباتات الطبيعية فى مصر القديمة، فهو أحد رموز مملكة الشمال، فقد أطلق عليه المصرى القديم العديد من الأسماء كان أكثرها شهرة وانتشاراً الاسم (محيت) أو (حا)، ولم يكن المقصود بذلك الاسم هو النبات فقط بل كان يقصد به النبات ومناطق تكاثره فى مستنقعات الدلتا وبالمناطق التى تكثر بها المياه. ونظراً لانتشار نبات البردى بالدلتا أطلق عليها اسم (تا محو) أى أرض البردى.

للبردى يا أحبائى الصغار استخدامات عديدة فقد استخدم فى العقاقير الطبية وفى علاج بعض الأمراض منها «قرحة العين»، «علاج الحروق»، كما استخدمت سيقانه فى علاج أمراض البرد والنزلات الشعبية لدى الأطفال. أما أوراق البردى التى كانت تعرف باسم (شعت) فاستخدمت كعقار فى تنظيم تبول الطفل.

إن أغلب مناظر حصاد البردى كانت لأغراض صناعية ولم يستخدم كطعام للفقراء إلا نادراً مثل منظر بمقبرة (حوى) من الأسرة الثامنة عشرة الذى يمثل أشخاصاً يقدمون بعض سيقان البردى للفقراء من أجل إطعامهم.

يدخل البردى فى صناعة الحصير، كما دخل أيضاً فى صناعة الحبال والسلال. كما استخدم فى صناعة القوارب الخفيفة، على أن أهم استخدامات نبات البردى كانت صناعة ورق البردى الذى أدى اكتشافه إلى تطور كبير فى الحضارة المصرية القديمة.

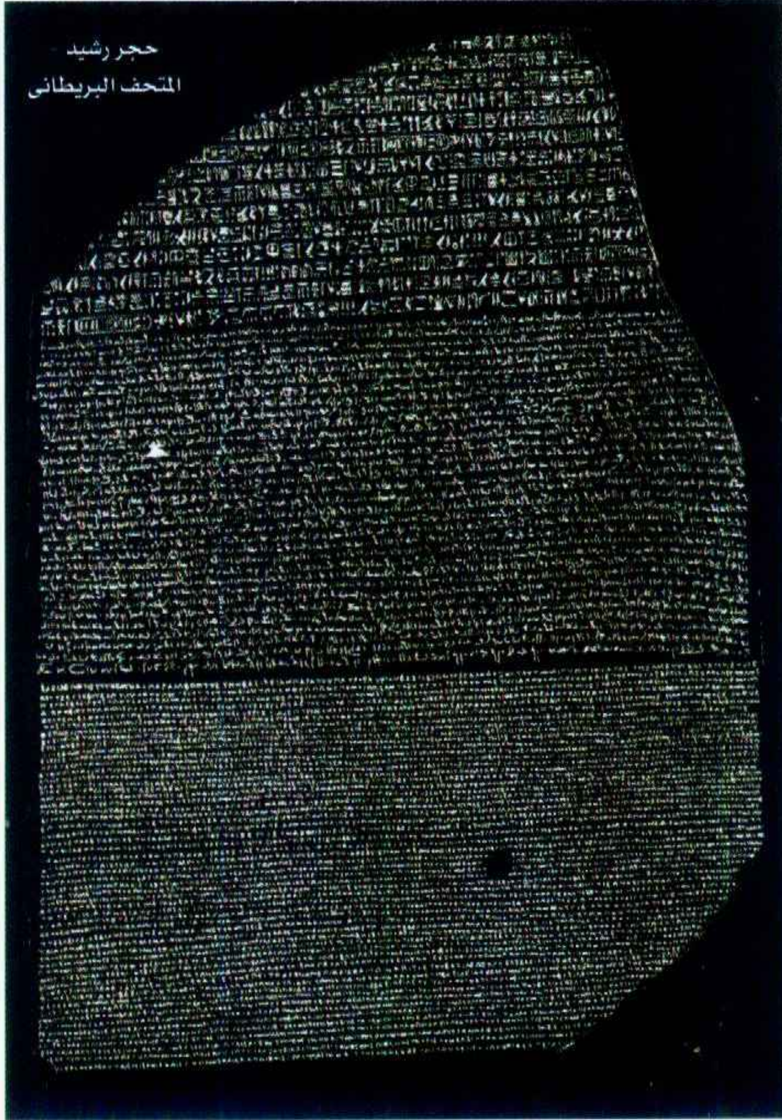


أعمال زراعة وحصاد نبات البردى -مقبرة نفر- سقارة



44 - حجر رشيد





من أهم الآثار التى تعرفنا من خلالها على فك طلاسم ورموز لغة أجدادنا الفراعنة هو حجر رشيد، ذلك الحجر الذى عثر عليه أحد ضباط الحملة الفرنسية فى 1799 بالقرب من بلدة رشيد. ونظرًا لأهمية وعظمة هذا الكشف حدث نزاع كبير بين الفرنسيين والإنجليز للحصول على هذا الحجر، ليصبح فى النهاية ملكًا للبريطانيين وفقا لمعاهدة العريش سنة 1801 ووصل حجر رشيد إلى المتحف البريطانى عام 1802 م.

حجر رشيد عبارة عن كتلة من البازلت يبلغ طولها حوالى 113سم وعرضها 75،5 سم وسمكها 27،5 سم وهى مهشمة الجوانب ويظهر هذا التهشيم بشكل كبير فى القمة نصف الدائرية لهذا الحجر، ودون على وجه الحجر الأملس نقش كتب باللغتين المصرية القديمة والإغريقية والنص المكتوب بالهيروغليفية سجل بخطين هما: الخط الهيروغليفى وهو الخط المقدس عند المصريين القدماء أو ما يعرف بكلام الآلهة وهو عبارة عن 14 سطرًا فى القسم العلوى من الحجر. والخط الديموطيقى وهو الخط الشعبى الدارج الذى استخدمه المصريون فى العصور المتأخرة وهو يضم 32 سطرًا تقع فى القسم الأوسط من الحجر.

أما الجزء المكتوب باللغة الإغريقية والتى كانت لغة البلاط الرسمية أثناء كتابه هذا النص يضم 54 سطرا تقع فى الجزء الأسفل من الحجر، هذا وقد أقبل العلماء على دراسة نصوص هذا الحجر ومقارنة الخطوط الثلاث المختلفة وفى البداية بدءوا بترجمة النص الإغريقى ومن خلاله اتضح أنه عبارة عن نسخة من مرسوم أقره المجمع العام للكهنة المصريين احتفالا بالذكرى الأولى لتتويج «بطليموس الخامس» ملكا على مصر عام 196 ق.م. هذا وعكف العديد من العلماء على دراسة هذا الحجر ولكن كان الفضل الأكبر فى الكشف عن اللغة المصرية القديمة للعالم الفرنسى «جان فرانسوا شمبليون» ومنذ ذلك الوقت بدأ العلماء فى ترجمة النصوص المصرية القديمة والتى كانت سابقا بمثابة طلاسم يصعب فهمها وذلك كله بفضل حجر رشيد والذى يوجد منه نسخة بالمتحف المصرى فى الدور الأرضى وكان المتحف المصرى أحق بتواجد الحجر الأصلى به.

فن البناء والصناعة

45 - الحرفيون والصناع

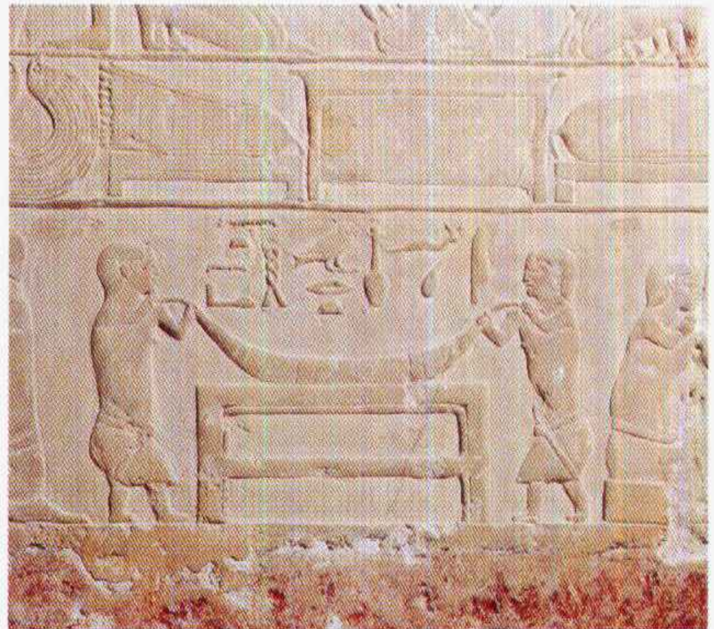


كان المصرى القديم يحب العمل باجتهاد، والأهرامات والمقابر والمعابد شاهد قوى على مهارة المعمارى والمهندس والنحات والصانع الذين كانوا يعملون حول الملك وبالقرب منه، ولقد استخدم هؤلاء الحرفيون أدوات مختلفة استخدمت فى الرسم والحفر على الجدران أو فى تشكيل الطوب اللبن والأحجار.ومن ظواهر تطور وتقدم الحرفيين :

- تمثال الملك خفرع بالحجم الطبيعى والذى عثر عليه فى أحد معابده ولقد نحت بمنتهى الدقة كأن الحياة تنبض منه رغم صلادة الحجر الشديدة.
- تقدم المهندس ونجاحه فى تخطيط العاصمة الجديدة العمارنة أول مدينة خططت فى التاريخ .
- صانعو الحلى وأدوات الزينة التى كان يرتديها المصرى القديم لغرض التزين، وكان الملوك فى بعض الأحيان يأمرون بصناعة مجوهرات متميزة وفريدة كهدايا للزوار الأجانب وكانوا يصنعونها غاية فى الجمال والروعة ويستخدمون فى صناعتها أحجارًا كريمة ونصف كريمة ؛ مثل الأساور والعقود والخلاخيل والخواتم والأحزمة.
- صانعو المعادن.. صهرها وتشكيلها وتعشيقها بداخل أحجار كريمة لتبدو فى منتهى الأناقة والجاذبية. أحب المصريون القدماء استخدام الذهب والنحاس فى الصناعة. ومن أكثر المعادن استخدامًا الذهب الذى نجح المصرى القديم فى تشكيله وطرقه وخلطه بمعادن أخرى كالنحاس لإكسابه القوة والصلابة لزخرفته كما تمكن من صنع الذهب الملون، ومن أجمل الأشياء التى صنعت من الذهب قناع توت عنخ آمون وحلى وكنوز تانيس.
- عرفت صناعة الزجاج منذ الأسرة (5)

منظر للورش من ماكيتات مكت رع. المتحف المصرى





الأقزام فى منظر لصناعة الحلى، من مقبرة «مرروكا» - سقارة



46 - صناعة المراكب




مركب الملك خوفو متحف المراكب بالجيزة

اعتمد المصرى القديم على النيل بشكل كبير فكان الطريق الرئيسى لتنقلاته، ونقل معدات الحرب ونقل الأحجار التى استخدمت فى البناء كله تم عن طريق المراكب النيلية. وكانت تستخدم أيضا فى الرحلات النيلية. إلى جانب استخدامها فى الصيد، فهى لعبت دورًا هامًّا فى حياة المصرى القديم. وللمراكب نوعان: دنيوية وهى التى تستخدم فى النقل النهرى مثل نقل الحجارة الضخمة من الجنوب للشمال أو نقل البضائع عن طريق رحلات تجارية مثل رحلة الملكة حتشبسوت الشهيرة إلى بلاد بونت، أو فى الحروب مثل الملك رمسيس الثالث الذى استخدم مراكب حربية ضخمة فى حروبه ضد شعوب البحر، كما كانت هناك مراكب جنائزية لحمل جثمان الملك فى رحلته للحج إلى أبيدوس .

أما المراكب الدينية فهى مراكب رمزية كانت توضع فى قدس أقداس المعبد لينتقل بها تمثال الإله على أكتاف الكهنة فى زيارته للمعابد الأخرى .

من أروع نماذج المراكب التى عثر عليها الآن مركب خوفو الموجود بمتحف بالجيزة وهو يعد من أهم الكشوف الأثرية فى مصر والعالم فى عصرنا الحديث وهى تعتبر ثانى أكبر مركب خشبى بعد الكشف عن مراكب الأسرتين الأولى والثانية بأبيدوس وهى أقدم مركب خشبى عثر عليه داخل حفرة عميقة والمركب كبير جدًّا يصل طولها إلى 45 مترًا وعرضها حوالى 5 أمتار من المنتصف. كانت عند العثور عليها مفككة لكن المرمم الكبير الحاج أحمد يوسف قام بربط أجزاء المركب بالحبال والخشب المعشق.

47 - أدوات الحرب



أجدادنا الفراعنة بقدر حبهم للحياة الهادئة والسلام وعدم إثارة الحروب لكن كان لهم جيش قوى استخدموه فى الدفاع عن أى خطر يهاجمهم وفى تأمين حدود مصر من أى خطر تتعرض إليه مثل خطر الهكسوس الذى تعرضت له قبل تأسيس إمبراطورية الدولة الحديثة، فالمصريون شعب زراعى بالدرجة الأولى ولم يكن السعى وراء المجد والبطولة هدفًا عند أجدادنا الفراعنة.

ولم يكن هناك فى البداية جيش موحد فقد كان لكل مقاطعة فى الدولة القديمة فرقتها المحلية تحت رئاسة أمير المقاطعة وكان لها دار السلاح الخاصة بها، لكن مع بداية الدولة الحديثة كانت هناك رغبة فى تكوين جيش قوى موحد برز بشكل خاص فى عصر الإمبراطورية المصرية القديمة – عصر الدولة الحديثة. حيث كان هذا العصر ذا طابع حربى نظرًا للأخطار التى تعرضت الدولة لها.

ومن أهم الأدوات التى استخدمها المصرى القديم فى حروبه :

- البلط مثل بلطة الملك أحمس الموجودة بالمتحف المصرى .
- الخناجر والسكاكين .
- رءوس المقامع .
- السهام .
- الأقواس ومن أجملها قوس الملك توت عنخ آمون
- العجلات الحربية مثل عجلات توت عنخ آمون .



خنجر وجراب الملك أحمس من الذهب والإلكترم



بلطة من النحاس مثبتة على يد من الخشب (كوم الحصن) عصر انتقال (1)



48 - أشهر المعارك



خاض أجدادنا الفراعنة العديد من الحروب كان أهمها فى عصر الدولة الحديثة ، ومن أشهر المعارك :

معركة مجدو: قام بها الملك «تحتمس III» ضمن ما يقرب من 16 حملة فى غرب أسيا أهمها حملته الأولى التى انتهت بانتصاره فى معركة «مجدو» على تحالف مكون من 330 أميرًا تحت قيادة أمير «قادش»، ويرجع الفضل فى هذا الانتصار إلى جرأة الملك فى اتخاذ طريق جبلى وعندما وصل إلى هناك أصدر أوامر إلى قواته بالهجوم على الأعداء الذين فروا إلى حصون «مجدو». فحاصر «تحتمس III» هذه المدينة حصارًا محكمًا حتى استسلمت، وطلب منه المقاتلون المهزومون العفو فأجابهم إلى طلبهم. ويقول المؤرخون العسكريون إن الخطة الحربية البارعة التى اتبعها «تحتمس الثالث» فى عبور ممر «عرونا» هى نفسها الخطة التى اتبعها القائد البريطانى «اللنبى» وفاجأ بها الأتراك عام 1918، أى بعد معركة «مجدو» بنحو 3400 سنة.

معركة قادش: أحداث هذه المعركة تتلخص فى أن أمراء المدن الآسيوية المتحالفين مع الجيش ضد مصر اتخذوا مدينة «قادش» مركزاً لمؤامراتهم مما اضطر الملك «رمسيس II» لقتالهم.

وفى معركة قادش يبدو تقدم الفن العسكرى واضحًا فى المناورات الاستراتيجية وفى الاستخدام المكثف لسلاح المركبات الحربية، وقد سجلت معركة قادش عدة مرات وبروايات مختلفة فى المصادر المصرية، مما يعكس الأهمية التى كان ينظر بها المصريون إلى أهدافها الاستراتيجية. فقد كانت قادش هى المشكلة الكبرى المتعلقة بإحياء الإمبراطورية المصرية فى آسيا، لذا فقد كان هدف الخطة المصرية هو القضاء على قوة الحيثيين بهجوم مفاجئ، يتم فيه الاستيلاء على قادش، وظل «رمسيس II» وجنوده مستميتين فى القتال بشجاعة منقطعة النظير. وكان فى مقدور المصريين أن يواصلوا القتال ولكنهم بعد عدة معارك آثروا الصلح مع الحيثيين وعقدوا معاهدة تعد أقدم معاهدة سلام معروفة فى التاريخ أنهت الخصومة بين الشعبين.



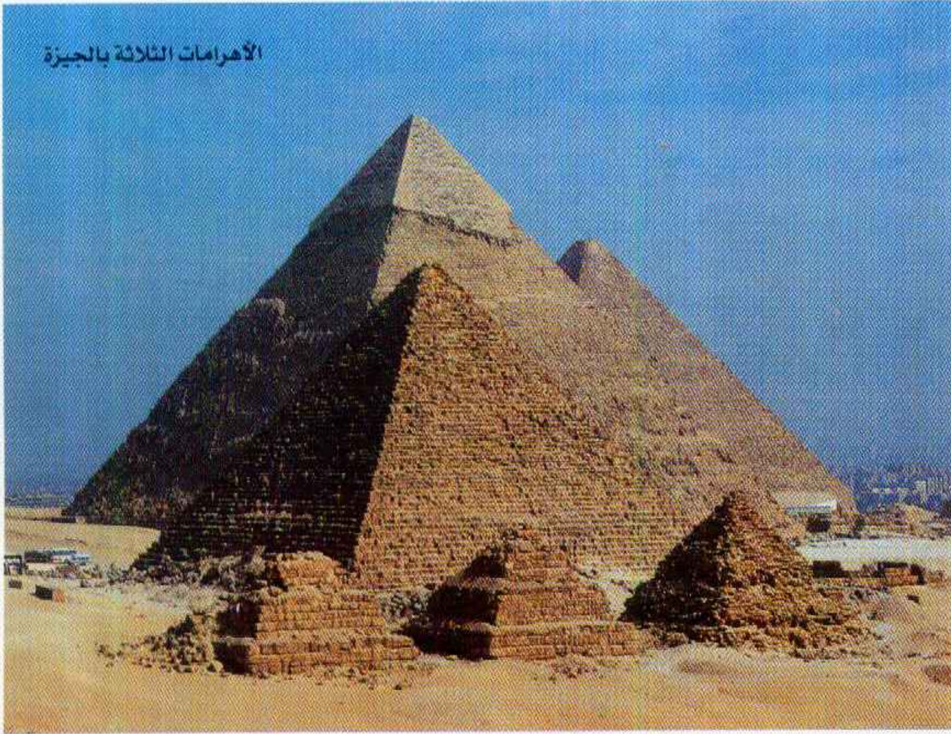
معركة قادش - المعبد الكبير- أبو سمبل

49 - الأهرامات



الأهرامات هى مقابر صنعت كبيوت لمومياوات الملوك، أكبر وأحسن الأهرامات من حيث الحفظ هى الأهرامات الثلاثة بالجيزة.

- بنيت هذه الأهرامات من أكثر من 4500 سنة .
- يوجد بمصر حوالى 119 هرمًا لملوك وملكات وأمراء .


الأهرامات الثلاثة بالجيزة

يعد الهرم أحد العناصر الأساسية فى المجموعة الهرمية فهو البناء الذى يضم حجرة دفن الملك ويلحق به معبد لإقامة الشعائر وتقديم الخدمة الجنائزية اليومية للملك المتوفى من حرق البخور وتقديم الشعائر والقرابين ويعرف بالمعبد الجنائزى، الذى يرتبط بمعبد آخر هو الأقرب إلى الوادى الخصب وهو ما يعرف بمعبد الوادى أو المعبد السفلى والذى يعتبر المدخل الرئيسى للمجموعة الهرمية. ويربط بين المعبدين طريق صاعد، بالإضافة إلى ملحقات أخرى مثل:

- السور الداخلى - القصر الملكى - حفرات المراكب - مدينة خاصة لإقامة الكهنة و الفنيين ممن يقومون بالعمل داخل المجموعة الهرمية - ورش لنحت التماثيل الملكية وصناعة الأدوات والأوانى الحجرية والفخارية وغيرها مما تحتاجه المجموعة الهرمية، وكان يعمل بكل مجموعة هرمية عدد كبير من الكهنة والعمال والخدم.
- لكن لماذا اختار أجدادنا الفراعنة الشكل الهرمى كبيوت لهم ولم يختاروا شكلاً مستطيلاً أو مربعًا؟

وعند الإجابة عن هذا السؤال يتضح لنا مدى مهارة الفنان المعمارية ودراسته لكافة الأشكال الهندسية ليتضح فى النهاية أن الشكل الهرمى هو أكثر الأشكال الهندسية لحفظ الأشياء الداخلية وإذا قمنا بوضع ثمرة فاكهة بداخل الشكل المربع أو المستطيل أو الهرمى ونتركهم لمدة نلاحظ أن أطول فترة لبقاء الثمرة فى حالة جيدة دون أن تفسد تكون بداخل الشكل الهرمى. كما أن هناك سببًا آخر وهو دينى حيث لاحظ المصرى القديم أنه عندما تشرق الشمس فإن أشعتها تظهر كما لو كانت أهرامًا هائلة تربط بين السماء والأرض وبالتالى يصاحب الشمس فى رحلتى الليل والنهار.



50 - الهرم المدرج



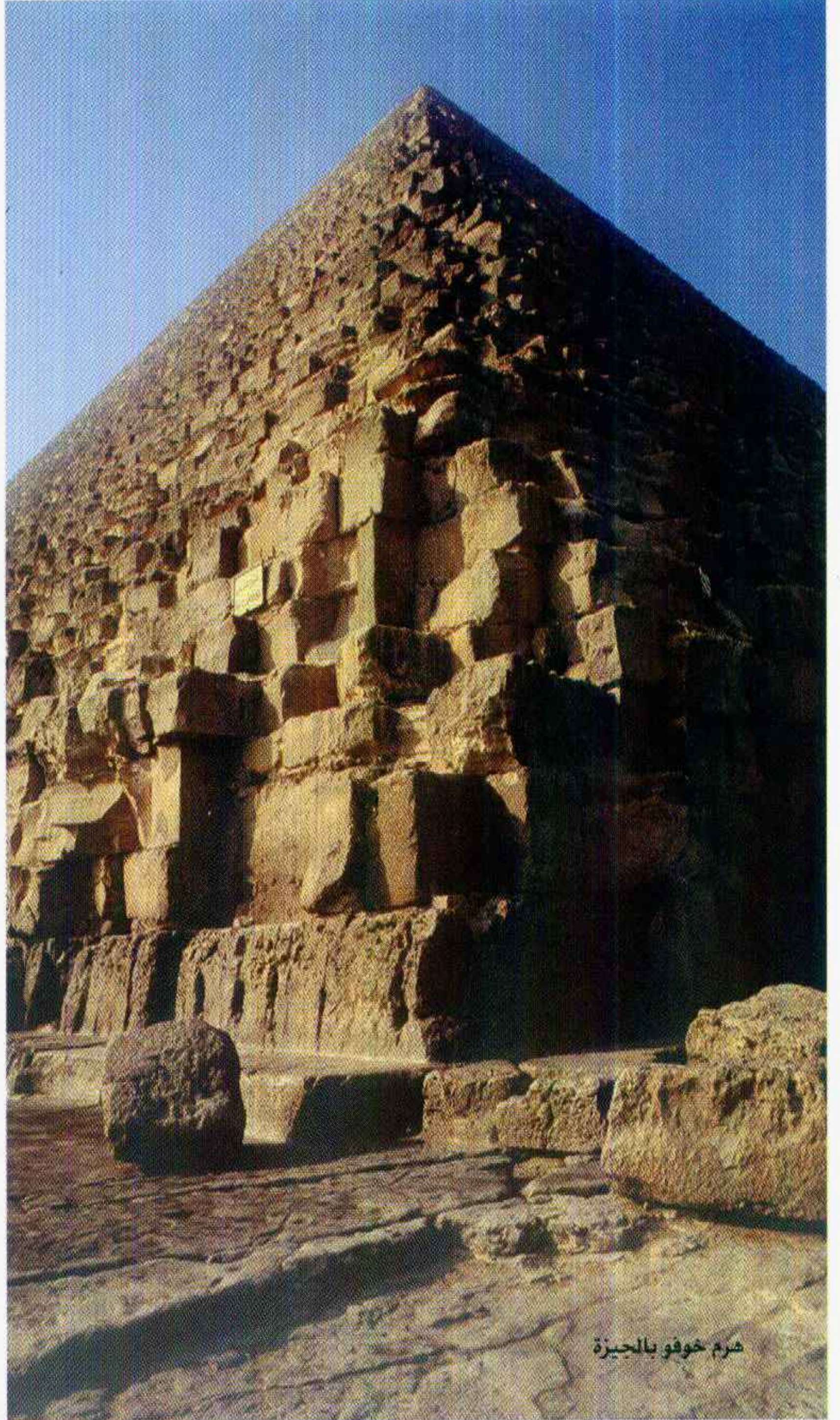
يمثل مرحلة معمارية نحو الوصول إلى بناء هرم حقيقى كامل. والهرم المدرج يشبه السلم الذى يصعد فيه الفرعون ليصل للآلهة فى السماء. الهرم موجود بسقارة يرجع تاريخه إلى 2650 ق.م. بناه الملك زوسر أهم ملوك الأسرة الثالثة حكم 29سنة.

وضع تصميم المجموعة الهرمية وأشرف على بنائها المهندس العبقرى إيمحتب، وذلك فى عدة مراحل ليظهر لنا هذا الشكل المدرج. ارتفاع الهرم حوالى 43م، وبداخل الهرم غرفة دفن بها تابوت الملك لكن لا يوجد بداخله المومياء.

المجموعة الهرمية للملك زوسر. سقارة

51 - الهرم الأكبر





هرم خوفو بالجيزة

أكبر الأهرامات بنى كمكان دفن الملك خوفو ،أطلق عليه اسم «أفق خوفو»، وهو يعتبر أول معجزات العالم القديم السبع والمعجزة الوحيدة الباقية إلى الآن ومواطن الإعجاز فيه لا تكمن فقط فى روعة البناء أو دقة التصميم وإنما أيضًا فيما يحيط به من الأساطير والأسرار ، فهو حتى الآن يعد لغزًا كبيرًا بالرغم من الدراسات والأبحاث العديدة التى شملته بالدراسة، فهو معجزة بكل المقاييس لم تتكرر بعد ، وكل من زار الهرم من المؤرخين كتب الكثير عنه مثل هيرودوت الذى أشار إلى كيفية بنائه وعدد العمال الذين بنوا الهرم بلغ ارتفاعه 146م لكنه أصبح الآن 137م.

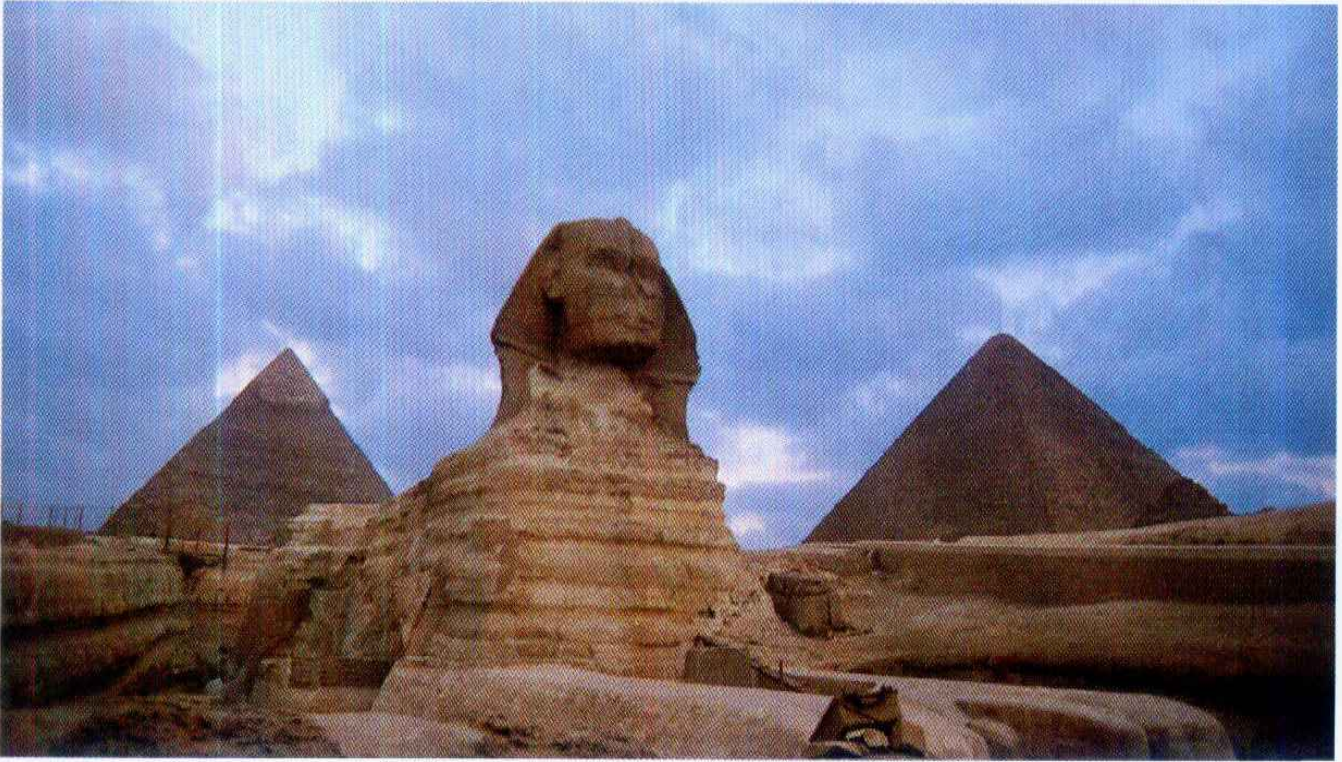
وعندما ندخل الهرم فإننا نصاب بالخوف من عظمة وعلو البناء ونصعد من ممر ضيق صاعد طويل يصل إلى 37.7م ومنه نصل إلى ممر أفقى يوصل إلى حجرة الدفن الثانية (حجرة الملكة) وتتميز بسقفها الجمالونى. وفى الجدارين الشمالى والجنوبى لهذه الحجرة اكتشفت فتحتان توصلان إلى ممرين ضيقين، اكتشف بداخل الفتحة الجنوبية من الحجرة التى أطلق عليها العرب خطأ اسم حجرة الملكة باب ذو مقبضين من النحاس ، وعثر الإنسان الآلى على هذا الباب داخل فتحة لا يزيد قطرها عن 20×20سم وبعمق حوالى 60م.

واستطعنا منذ عامين أن نثبت للعالم كله أن هذا الباب لا يوجد وراءه مزامير داود كما يعتقد البعض أو أسرار القارة المفقودة (أطلانتس) بل هو من إبداع المهندس المصرى القديم وعثرنا وراء هذا الباب على باب آخر. هذه هى آخر أسرار الهرم الأكبر لكن مازال الهرم به أسرار تثبت للعالم كله عظمة المصريين القدماء.



52 - أبو الهول





منظر عام لأبى الهول وخلفه أهرامات الجيزة

أضخم تمثال حجرى من جسد أسد ورأس إنسان وملامح وجهه تشبه ملامح الملك خفرع. رابض عند الحافة الشرقية لهضبة الجيزة، وإلى جانب ذلك فهناك تشابه فى الملامح المعمارية لكل من معبد «أبو الهول» ومعبد الوادى للملك خفرع.

ملامح التمثال تشبه تماما ملامح الملك خفرع، يبلغ طول «أبو الهول» حوالى 72مترا وارتفاعه 22مترا وبذلك يكون التمثال قد نفذ بنسب تشريحية أكبر من الطبيعة بكثير، فالرأس أكبر ثلاثين مرة من حجم الرأس فى الطبيعة أما جسم التمثال فهو أكبر اثنتين وعشرين مرة من جسم الأسد فى الطبيعة. ويمثل رابضا مقدمًا القرابين بمخلبيه إلى أبيه خوفو - رع فى معبده.

والتمثال حاليا - مع الأسف - فقد أنفه ولحيته ، نراه لابسا النمس الملكى، ولقد شيد أمام «أبو الهول» معبد من الحجر الجيرى بنى على مستوى منخفض عن أرضية «أبو الهول» بثمانية أقدام ولا يفصله عن معبد الوادى للملك خفرع سوى ممر صغير.

ولقد ظل تمثال «أبو الهول» طوال عصوره مثارًا للإعجاب والرهبة وظن فيه مؤرخو العصور الوسطى قدرة سحرية، وعثر حول «أبو الهول» على حوالى 150 لوحة تذكارية وآثار أخرى تشير إلى أن ملوك الفراعنة منذ الأسرة الثامنة عشرة حتى نهاية العصر الرومانى كانوا يزورون هذا المكان المقدس، ومن أهمها لوحة الحلم.

53 - كيف بنى الهرم؟

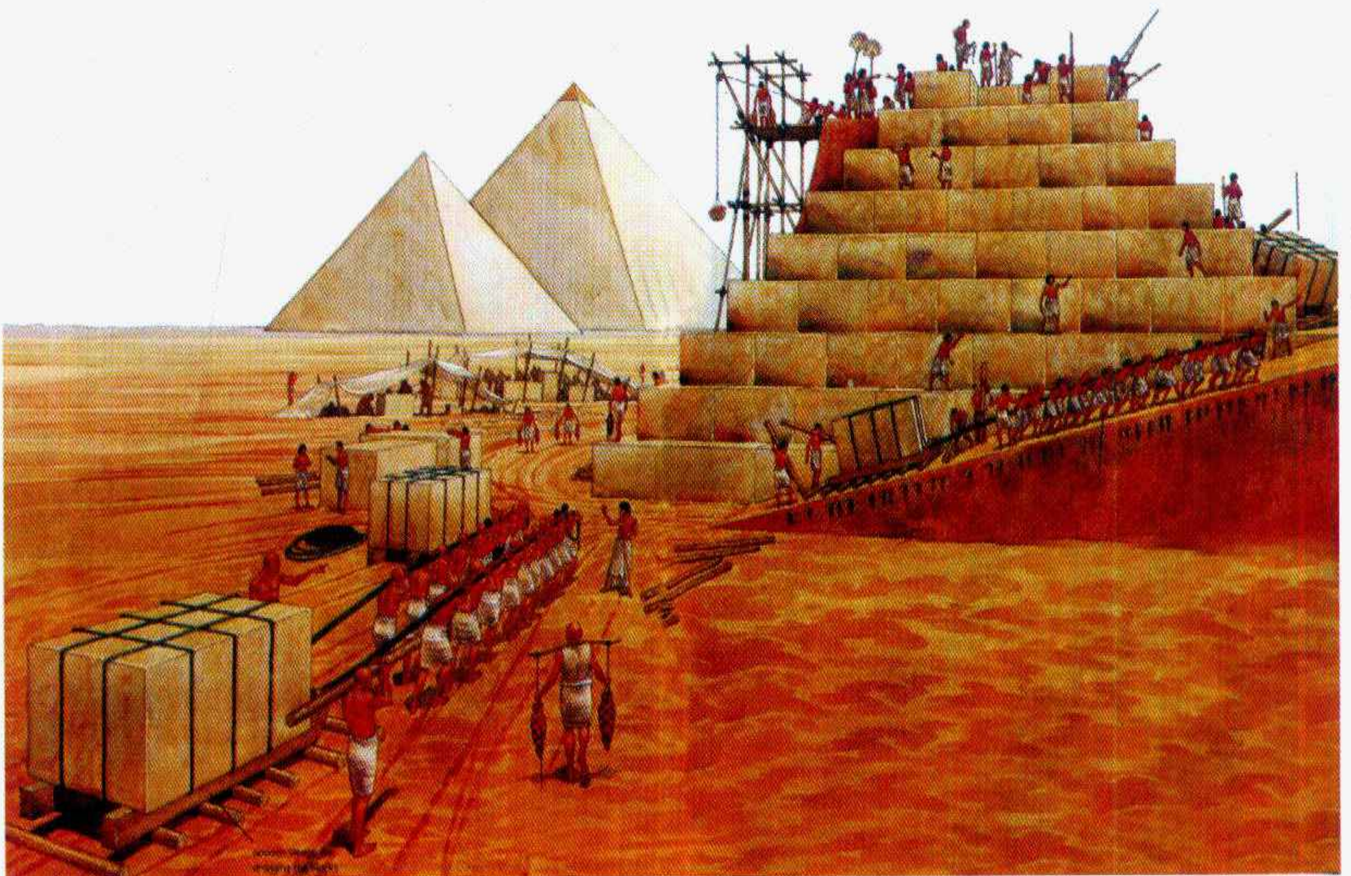


يبلغ وزن بعض الأحجار التى استخدمت فى بناء الهرم الأكبر ما يعادل وزن حوالى ثلاثة أفيال، فلنا أن نتخيل كيف تم حمل هذه الأحجار فوق بعضها لتكون بهذا الارتفاع الشاهق؟ ومن قام ببناء الهرم؟ وما هى المدة التى استغرق فيها هذا البناء؟

نحن نعرف أن العمال المصريين كانوا فى وقت الفيضان يتوقفون عن أعمال الزراعة ليقوموا بأعمال أخرى تخص القصر الملكى والتى أهمها هو بناء القبر الملكى «الهرم» وكانوا يشتغلون فى مجموعات من 100 ألف رجل تعمل كل منها ثلاثة شهور قاموا بإنشاء طريق صاعد كبير جدًا استغرق بناؤه عشر سنوات لكى يجروا عليه الأحجار.

بُنى الهرم بعد أن استطاع المهندس المعمارى تحديد قاعدة الهرم عن طريق حفرات صغيرة لكى يثبت بها حبالاً لضبط القاعدة.

وعندما كان البناء يرتفع كان طريق الإمدادات يلتف حول جسم الهرم وتتفرع منه طرق حول الهرم وذلك للوصول إلى كل جزء من أجزائه ووضع الحجارة به.



منظر يوضح طريقة بناء الهرم



54 - المهندس المعماري إيمحتب



أول مهندس معمارى استخدم الحجر لأول مرة بطريقة علمية فى بناء أول شكل هرمى وهو هرم زوسر المدرج. ولم يعتبر إيمحتب معماريًّا فقط بل كان كاهنًا وفلكيًّا وأبا للطب كما اعتبره الكتاب المصريون فى الدولة الحديثة حاميًا لهم وكان الكاتب المصرى يحرص قبل بدء عمله على تقديم القربان له تقديرًا لهذا المهندس العبقرى.

كما وصل إيمحتب إلى مصاف الآلهة فى العصر الصاوى واعتبروه ابنا للإله بتاح كما وحده الإغريق مع إله الطب عندهم المعروف باسم اسكليبوس.

55 - مقابر العمال بناة الأهرام



تعتبر من أهم الاكتشافات الأثرية التى أكدت حقيقة هامة جدًا وهى أن أجدادنا الفراعنة هم الذين بنوا الأهرامات وليس اليهود مثلما ادعى البعض، وتعطينا فكرة واضحة عن 80% من الشعب المصرى وهم الطبقة العاملة التى خرج منها المهندس والفلكى والمعمارى والفنان والنحات وقاطع الأحجار لبناء هذا الهرم العظيم.

تقع هذه المقابر إلى الجنوب من السور المعروف باسم «حائط الغراب» كشف عنها عن طريق الصدفة عندما اصطدم قدم حصان كان يحمل سائحة بـ «جدار من الطوب اللبن» فبدأ الكشف على الفور فى هذا الموقع ليكشف الستار عن هذه المقابر. وهى فى أغلبها عبارة عن دفنات صغيرة الحجم منها ما هو على شكل مصطبة ومنها ما يأخذ شكلًا دائريًا أو مقببًا ومنها ما هو على شكل بيضاوى. تضم حوالى 600 دفنة صغيرة وموزع بينها حوالى 30 مقبرة بحجم أكبر. والشىء المشترك فى كل هذه الدفنات والمقابر هو الباب الوهمى أو النيش ، وكان المتوفى يدفن فيها بوضع القرفصاء . تتألف الجبانة من مستويين، جبانة سفلى وجبانة عليا.

منظر لمقابر العمال بناة الأهرام

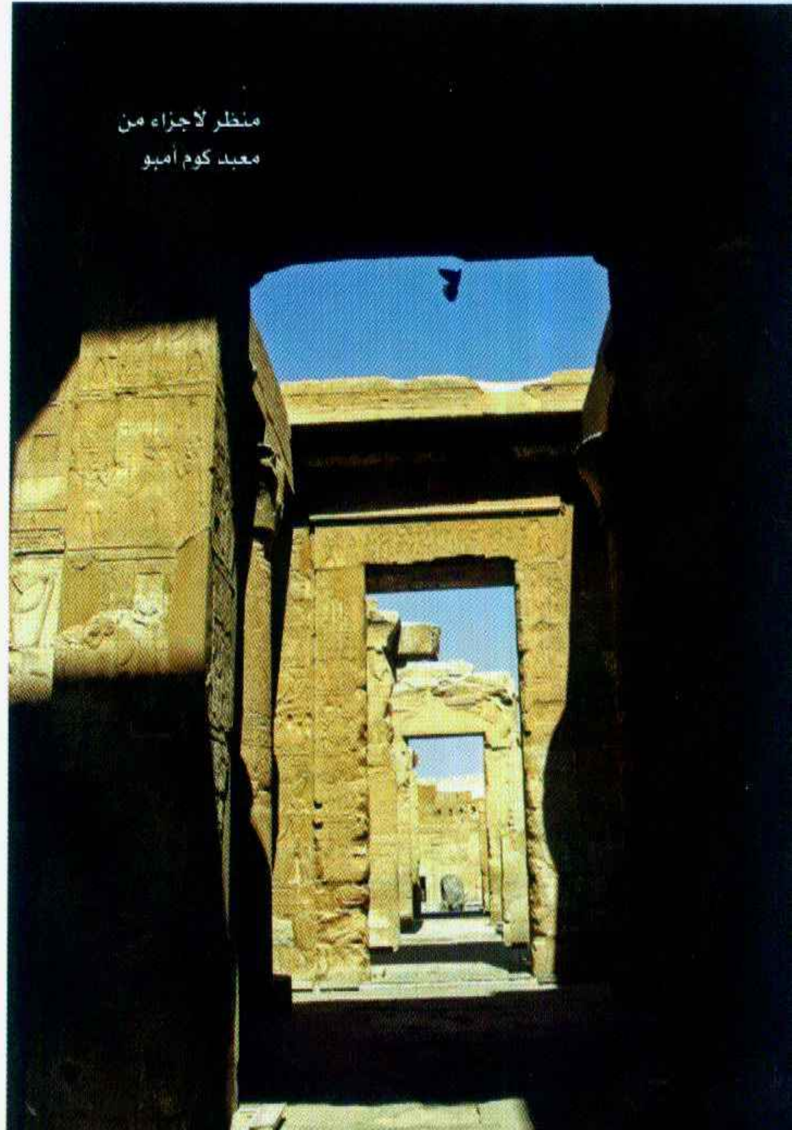


56 - المعابد




واجهة معبد إدفو

المعبد لم يكن مستخدمًا إطلاقًا كدارٍ للعبادة كما هو الوضع حاليًا بالنسبة إلى المعبد اليهودى أو الكنيسة أو الجامع ولكنه كان بيت إله يعبد فيه الإنسان ربه، ويقيم له الشعائر والدعوات والتراتيل التى يعتقد أنها تقربه إليه، وكان يقدم القرابين المختلفة له فى المواسم والأعياد المختلفة، وكانت الشعائر فى صورة صلاة يومية للإله وكان الملك هو المكلف بإقامة هذه الشعائر الدينية، ولم يكن المعبد مكانًا لعامة الشعب بل اعتبر ملكية خاصة يختص بها الإله وحده، بناه الفراعنة من الحجر وأحيط بأسوار ضخمة ذات ارتفاعات كبيرة وذلك لعزله عن العالم الخارجى. وبداخل السور توجد البوابات وصروح ضخمة مزودة بسوارى أعلام وعلى واجهته نقوش تصور الأحداث الهامة والرئيسية التى تخلد ذكرى أهم الحملات، ونجد خلف صروح المعبد،صالات الأعمدة مليئة بالضوء من كل جانب، حتى نصل إلى قدس الأقداس وهو أظلم وأقدس مكان بالمعبد لا يدخله غير الكهنة بينما عامة الشعب فكانوا يزورون الفناء المفتوح فقط، ولقد اختلفت درجات المعابد وأحجامها بقدر أهمية الإله.


منظر لأجزاء من
معبد كوم أمبو

حدث تطور كبير فى المعابد بالدولة الحديثة ، حيث بنيت المعابد الضخمة مثل:

– معبد الأقصر: رمسيس الثانى عمل توسعات ضخمة لهذا المعبد وأضاف مسلتين و6 أعمدة للتماثيل.

– معبد الكرنك: يعتبر هذا المعبد من أضخم المعابد الموجودة فى مصر بنى بكتل كبيرة من الأحجار الجيرية والجرانيتية، ولقد قام الملوك بزيادة المعبد بتوسعات كبيرة على مدى التاريخ، وسجلت الأحداث التاريخية على جدرانه وعثر بداخله على عدد كبير من التماثيل بالإضافة إلى خبيئة الكرنك التى عثر فيها على المئات من التماثيل.

57 - معبد أبو سمبل



يعتبر معبد «أبو سمبل» من أعظم وأشهر معابد مصر الفرعونية، بنى فى جنوب مصر بالنوبة محفورًا فى بطن الجبل، أمر الملك رمسيس الثانى ببنائه، ويتميز بإعجازه المعمارى الفريد وروعته الفنية الفائقة والمناظر التاريخية النادرة والدينية المهمة ولتناسقها الشديد مع البيئة المحيطة بها.

فهو المعبد الوحيد من بين معابد مصر الذى بنى بطريقة تتعامد عليه الشمس مرتين فى السنة وهما (22 فبراير- 22 أكتوبر) بامتداد يصل إلى 62 مترًا ليصل إلى قدس الأقداس وتضاء فيها تماثيل رمسيس الضخمة المنحوته بداخله، يبلغ فيها التمثال ارتفاع 20 مترًا وهو موجود على واجهة مدخل المعبد.

ومن أروع أجزاء المعبد واجهته التى تعبر عن نجاح المهندس المصرى القديم فى عمل تناسق وانسجام فنى بين أجزائه. ولقد زينت واجهته بمناظر مختلفة تسجل مواقف الملك «رمسيس الثانى» الحربية، خصوصًا معركته الشهيرة فى قادش.

ولقد بنى إلى الشمال من المعبد الكبير معبد صغير كرس لعبادة الربة «حتحور» وزوجته الملكة «نفرتارى» جميلة الجميلات. ويعد هذا المعبد إنجازًا فنيًا رائعًا لما تتميز به نقوشه من جمال وروعة وواجهته من إخراج معمارى بديع.

ولقد اهتمت منظمة اليونسكو الدولية بإنقاذ معبدى «أبوسمبل» من الغرق فقامت بفك المعبدين وتقطيع أحجارهما ثم إعادة تشييدهما على ربوتين أعلى بحوالى 60مترًا بنفس الاتجاهات الأصلية ولقد تم تنفيذ هذا المشروع بنجاح كبير.

واجهة معبد «أبوسمبل»



58- معبد الملكة حتشبسوت



منظر لمعبد حتشبسوت من الأمام موضحا نظام الشرفات. الدير البحرى

هو معبد فريد من نوعه لأنه بنى بنظام الشرفات الذى يتمثل فى تقسيم الحجرات حول المحور الرئيسى للمعبد ، ويتطابق ذلك التقسيم مع نفس التخطيط الهندسى لمعبد آمون رع بطيبة.

يقع معبد حتشبسوت فى الدير البحرى حيث إن جزءًا من هذا المعبد تم بناؤه، أما الجزء الآخر منه فتم نحته فى صخور الجبل المطل على الضفة الغربية، وقد بنى للإلهة حتحور رمز الأمومة والحياة الأبدية .

شيد المعبد على ثلاثة مستويات وبه العديد من النقوش التى تحكى قصصًا حدثت فى عهد الملكة أهمها قصة الولادة المقدسة إلى جانب تفاصيل بعثتها التجارية الشهيرة التى قامت بها إلى بلاد بونت على البحر الأحمر لجلب منتجاتها والتى من أهمها البخور.

59 - المسلة



من العناصر المعمارية الفريدة التى اهتم المصرى القديم بإنشائها هى «المسلات» التى أطلق عليها «التخنو» لما لها من دور دينى كبير حيث كانت إحدى رموز عبادة الشمس وبداية الخليقة .

أول مكان أقيمت فيه المسلة كان مدينة «أيونو» أو «هليوبوليس» والتى كانت مركزًا لعبادة إله الشمس «رع» منذ القدم .

أما عن شكل المسلة فهو عبارة عن قطعة واحدة من الحجر طويلة متدرجة يقل قوامها كلما ابتعدت بقمتها عن الأرض، جوانبها رأسية ذات قمم هرمية مذهبة، لاعتقاده الدائم أن الشكل الهرمى مرتبط بإله الشمس رع، كانت المسلات تقطع من الأحجار شديدة الصلابة مثل حجر الكوارتز (الحجر الرملى) أو الجرانيت وكانت تنحت قطعة واحدة، وجدت أشهر المحاجر بأسوان.

كانت توضع هذه المسلات إما بداخل المقابر وهى فى الغالب تكون صغيرة الحجم ، أو أمام المعابد.

أشهر المسلات ترجع إلى الدولة الحديثة فى الفترة بين الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، كذلك خلال عصر الأسرتين السادسة والعشرين والثلاثين، والتى تم نقلها خارج البلاد، فيوجد ثلاث عشرة مسلة فى روما وحدها.

مسلة سنوسرت 1 . عين شمس

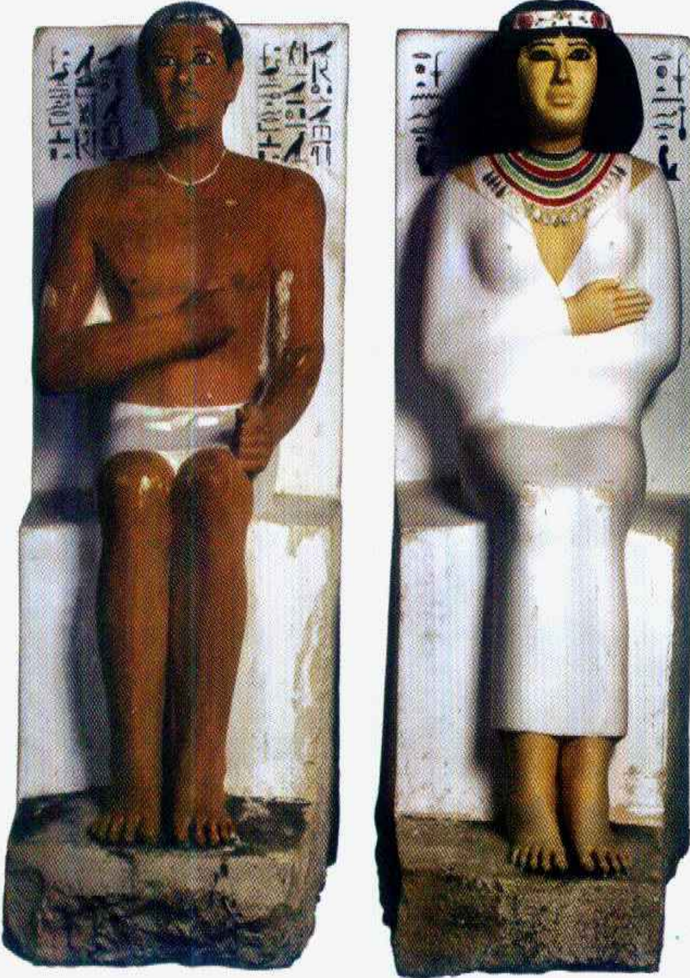


60 - الفن المصرى



تفرد الفن المصرى القديم بخصائص وأساليب فنية متميزة استمر لآلاف السنين فعبر فى لوحاته المصورة على جدران المقابر والمعابد عن فنه بشكله الواقعى والمثالى الذى عكس روح الحضارة الفرعونية من حياة أسرية واقتصادية وكذلك دينية.

قام بهذا الفن الرائع فريق كبير من الرسامين والنحاتين ،عملوا فى المقابر والمعابد والقصور والمنازل.



تمثالا رع حتب وزوجته نفرت (المتحف المصرى)

كان الفنان بورش العمل يبدأ بالرسم سواء على لوحات خشبية وحجرية أو على الجدران أو فوق التماثيل داخل مربعات بعد أن يتم تهذيبها وتغطيتها بطبقة من الجص لتسوية السطح، ثم ترسم الشخصيات والأشكال بشكل تخطيطى يخضع لإشراف كبير الفنانين، وعادة يرسم الصورة الشخصية بهيئة جانبية « شكل البروفيل» بالشكل المثالى الكامل والأكتاف بالشكل الأمامى الكامل والصدر والجزء أو الجزء الأسفل من الجسم والأرجل من الجانب وكان هذا رغبة منه فى تصوير أجزاء الجسم بشكل واضح وللتعبير عن الحركة والحياة فى المنظر. وبعد الانتهاء من الرسم الخارجى كان يأتى دور الحفّارين، وعادة كانت تستخدم القواديم والمدقات وحبال التوازن فى عملية التسوية، وفى الرسم كانت تستخدم الأزاميل.

وبعد هذه المرحلة يبدأ التلوين بألوان زاهية على طبقة رقيقة من الجص، وكانت الألوان المستخدمة: إما اللون الأحمر الطوبى الداكن أو اللون الأسود باستخدام الفرشاة، وكان الفنان المصرى بارعاً فى محاكاة ألوان الطبيعة، فالمراعى باللون الأخضر والطين باللون الأسود والماء باللون الأزرق والملابس الكتّانية باللون الأبيض مثل الفضّة، أما الذهب فيأخذ اللون الأصفر، أما بالنسبة للأشخاص فكان لون البشرة يتم تلوينه حسب تقاليد معينة، فالرجال تعطى لوناً بنيًا مائلاً للاحمرار وبشرة النساء تلون بلون شاحب صلصالى مائل للاصفرار، وكانت خلفيات المنظر تلون باللون الرمادى.

- عبر الفن المصرى القديم عن كل عصر بخصائص فنية معينة، وكان فن العمارنة من أكثر الفنون اختلافا، والذى تميز بسمات فنية فريدة فالعيون مسحوبة والأنف بها استطالة.
- لم نجد فى الفن ما يعبر عن الانفصال الأسرى.
- ارتبط الفن المصرى القديم أيضًا بالبيئة المصرية وتصوير ما بها وكان الفن تحت رعاية عدد من الآلهة أهمهم الإله بتاح راعى الفنانين.
- ظهر الرجل بهيئة ثابتة وهو يقدم الساق اليسرى خطوة نحو الأمام.
- ومن مبادئ الفن المصرى القديم تمثيل الأطفال من الجنسين عراة مع وضع خصلة شعر جانبية ووضع إصبعه فى فمه.
- كانت تصنع التوابيت بهيئة آدمية وتلون بنفس ملامح الملك لكى تتعرف الروح عليه.
- كما روعيت السيمترية فى الألوان والتمثيل الصادق للطبيعة فى أوز ميدوم.

61 - النحت



كانت مصر القديمة غنية بالأحجار، وكان النحات مهتمًا جداً بالشكل الفنى، استخدم الأدوات النحاسية والبرونزية لنحت الحجر الجيرى والأخشاب، أما الجرانيت فكان ينحت بالمدقات، والمعادن كانت تشكل إما بالطرق أو الصب مثل تمثال بيبى الثانى المصنوع من النحاس.

نحتت الملامح الفنية بمنتهى الدقة معبرة عن السمات الفنية لكل عصر ولقد ظهرت التماثيل فى أوضاع مختلفة فمنه الجالس أو الواقف أو الظاهر فى هيئة تعبدية.

وكانت التماثيل فى البداية تصنع للملوك فقط ومن التماثيل الملكية رفيعة المستوى تمثال الملك خفرع والصقر حورس الذى نحت بمنتهى الدقة من أصلد أنواع الأحجار وهى الديوريت، وتماثيل ملوك الدولة الوسطى مثل تماثيل منتوحتب (نب حبت رع)، وسنوسرت الثالث، وأمنمحات الثالث واللذين ظهرا بالهيئة الواقعية، وفى الدولة الحديثة التماثيل الضخمة جدًا مثل تماثيل رمسيس الثانى، كذلك تماثيل إخناتون والتى ظهرت بالبطن البارزة المتدلية إلى أسفل، العيون اللوزية المحددة التى تسير مع خط امتداد الحاجبين والشفاه الغليظة والأنف الدقيقة.

ومنذ أن ضعفت السلطة الملكية فى أواخر الأسرة الرابعة بدأت تصنع التماثيل للأفراد ومن أجمل التماثيل تمثالا رع حتب ونفرت واللذان يعتبران آية فى الفن والنحت فعندما نراهما من أول وهلة كأن الحياة تنبض فيهما نتيجة لتطعيم العينين، وقد مثلا بالحجم الطبيعى جالسين بالهيئة المثالية، ومازالا يحتفظان بألوانهما الزاهية، ومن أجمل ما يميز تمثال رع حتب هو ظهوره بالهيئة الطبيعية بشاربه وليس حليق الشارب حيث من غير المعتاد أن يمثل المصرى القديم نفسه بالشارب، أيضًا تمثال القزم سنب مع أسرته.

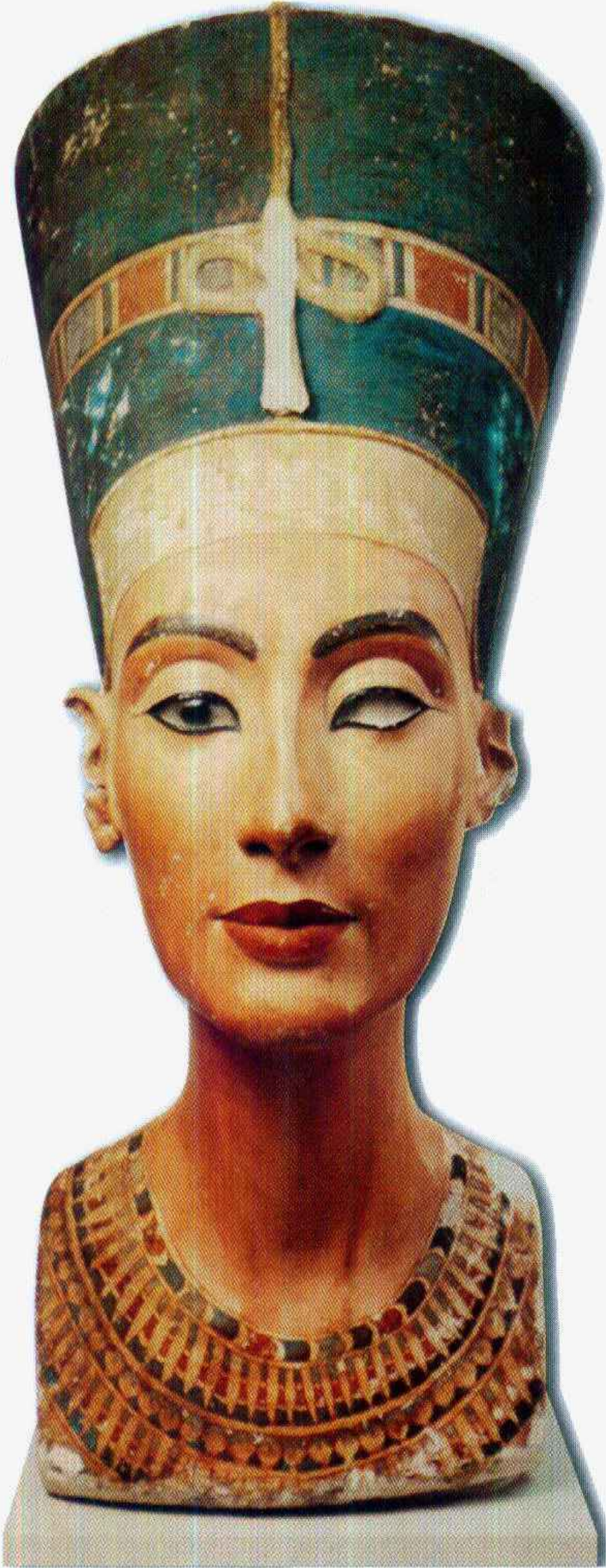


منظر يوضح كيف كان المصرى يقوم بنحت التماثيل الضخمة



62 - رأس الملكة نفرتيتى





رأس الملكة نفرتيتى (برلين)

من أجمل وأروع نماذج فن النحت رأس الملكة نفرتيتى زوجة الملك إخناتون، والتى لعبت دوراً هاماً فى مساندة زوجها فى نشر مبادئ عقيدته الجديدة، فكثيراً ما نجدها ممثلة معه وهما يتعبدان للإله آتون متمثلا فى قرص الشمس.

وتعد نفرتيتى من أكثر الملكات التى صورت بجوار زوجها على الآثار، سكنت هى وزوجها مدينة تل العمارنة (أخت آتون). ويحوم حول هذه الملكة العديد من التساؤلات لأنها اختفت من مسرح الأحداث فجأة، وحتى الآن لا نعرف متى توفيت وأين دفنت نفرتيتى حيث نهايتها ما زالت مجهولة.

أما عن هذا الرأس فلقد عثر عليه فى ورشة أحد الفنانين من الحجر الجيرى الملون ولقد أظهر الفنان ملامح الجمال لوجه الملكة. وهو موجود الآن بمتحف برلين.

63 - قناع توت عنخ آمون الذهبى




القناع الذهبى. المتحف المصرى

يعد القناع الذهبى الذى وجده العالم كارتر على وجه مومياء الفرعون الذهبى الصغير «توت عنخ آمون» من أروع القطع المعدنية فى مصر الفرعونية عامة، حيث وضح مدى البراعة والإتقان الذى وصل إليه الفنان المصرى القديم. وقبل الحديث عن تفاصيل القناع الجنائزى نعود إلى لحظة الكشف عنه، فعندما رأى هيوارد كارتر مكتشف مقبرة الفرعون الذهبى الصغير هذا القناع لأول مرة كان ملتصقًا بوجه المومياء بفعل مادة الراتينج التى سكبها المحنطون بكثرة أثناء عملية التحنيط لذلك كانت عملية إزالته من أصعب ما واجه كارتر حيث اضطر فى البداية إلى فحص المومياء ليرى مدى الخسائر التى ستنتج عن هذا وعلى الرغم من هذا أضر كارتر بالمومياء ضررًا شديدًا أدى إلى تلف الوجه نتيجة رغبته الملحة فى نزع القناع حيث استخدم سكاكين ساخنة لإزالته.

يتميز هذا القناع بدقة الصنع، ومقدرة الفنان المصرى القديم على التعامل مع المعادن واستخدام الأحجار نصف الكريمة وكوارتز العجائن الزجاجية الملونة بهذه الدرجة من الإتقان، يبلغ ارتفاع القناع 54سم ووزنه 11كجم.

والملك هنا ممثل وهو مرتدٍ غطاء الرأس الملكى النمس المزخرف بخطوط عريضة من الذهب واللازورد بالتبادل واللحية الإلهية المعقوفة والتى نفذت بشكل رائع ومتداخل من الذهب وعجائن الزجاج الملونة وفوق رأسه نجد رمز كلٍ من قطرى مصر الشمالى والجنوبى، الإلهتين واجت ونخبت كلتاهما من الذهب الخالص مع وجود تطعيم من الزجاج والعقيق واللازورد، وتدل ملامح هذا القناع على مدى استمرار التأثر بفن العمارنة حيث الوجه البيضاوى الطويل، العيون اللوزية الممتدة على الجانبين مع خط الحاجبين، الأنف الدقيقة، الشفاة الممتلئة. أما القلادة الواسعة الموجودة على الصدر فهى مكونة من 12 صفًا من القطع الصغيرة المغطاة بالعديد من الأحجار نصف الكريمة مثل اللازورد - التركواز - وعجائن الزجاج الملون، وطرفا هذه القلادة مشكل على هيئة رأسى صقر، أما العينان اللتان تبدوان وكأنهما حقيقيتان فهما من الكوارتز الأبيض وحجر الأوبيسيدان الأسود و العيون والحواجب محددة باللازورد، هذا ونلاحظ وجود لون أحمر خفيف فى طرفى العين دلالة على واقعية تمثيل العين. ومنقوش على الجزء الخلفى من القناع نص سحرى كان الغرض منه حماية كل أجزاء رأس الفرعون الذهبى.



64 - لصوص المقابر

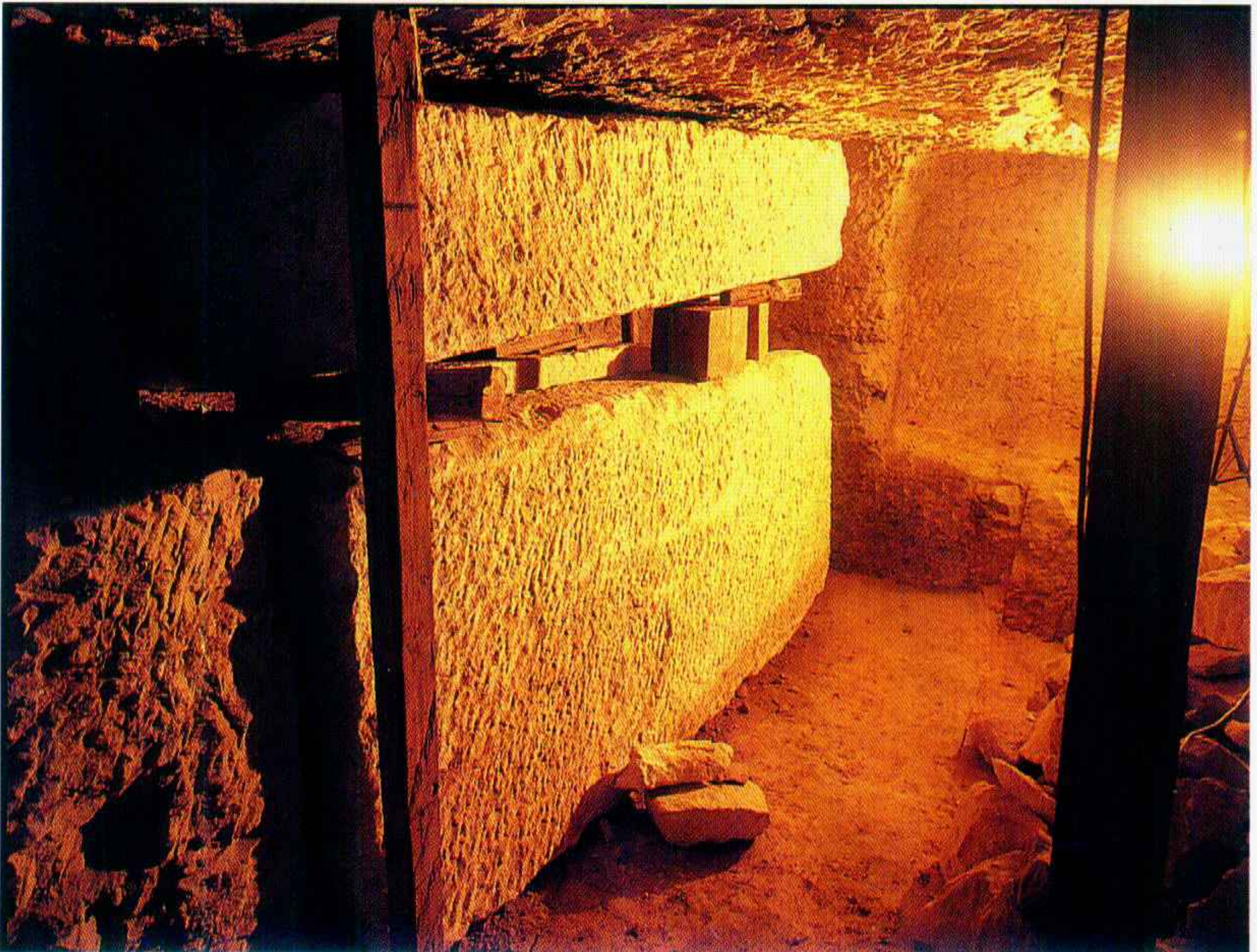


كسروا واخترقوا الأهرامات والمقابر وسرقوا الكنوز التى بداخلها على الرغم من أن بنائى الهرم بنوا الأبواب الوهمية والممرات بداخله حتى يضللوا اللصوص ويحافظوا على المقبرة من أى خطر يواجهها؛ لأن المصرى اعتبرها المكان الوحيد لحماية جسده فى العالم الآخر، حتى أنه كتب على جدران المقبرة نصوصًا تهدد بأن كل من يقترب إلى المقبرة سوف يتعرض إلى أذى كبير، وعلى الرغم من كل هذه المحاولات للحفاظ على الجسد فإن المقابر لم تسلم من أيدى اللصوص التى سلبت كل النفائس الموجودة بداخل المقابر، على الرغم من وجود عبارات تهديد على أبواب المقابر تهدد كل من يقترب من المقبرة بأنه سوف يتعرض للعقاب الشديد والموت شنقا.

اللصوص سرقوا كل شىء موجود فى المقابر من ذهب وفضة، أحجار كريمة، أثاث، ملابس، أوانٍ، بالإضافة إلى ما وجد من حلى على أجسادهم.

- المقبرة الوحيدة التى لم يسرقها اللصوص هى مقبرة الفرعون الذهبى توت عنخ آمون المليئة بالعديد من الكنوز والنفائس من أروعها وأجملها قناعه الذهبى المعشق بالأحجار الكريمة .
- من أشهر لصوص العصر الحديث عائلة عبد الرسول التى سلبت العديد من الآثار والكنوز والمومياوات وقامت بتهريبها خارج مصر.
- الخبايا الأثرية بها العديد من الآثار والمومياوات التى كان الكهنة يخبئونها بعيدًا عن أعين اللصوص أشهرها خبيئة الدير البحرى.

تابوت الأمير تتى عنخ كم - سقارة



65 - الخبايا الأثرية



لم يصبح الملوك قادرين على حماية البلاد وحراسة مومياوات أجدادهم من ملوك وملكات الدولة الحديثة (الأسرات من 18-20) المعرضة للسلب والنهب مما جعل الكهنة - أمثال الكاهن بينوزم - يسعون إلى تجميع المومياوات الملكية التى سرقت مقابرها وإعادة لفها باللفائف ووضعها فى توابيتها أو فى توابيت جديدة وإعادة دفنها فى أكثر من مخبأ حتى تكون بعيدة عن أعين اللصوص ولكل خبيئة قصة مرتبطة بها، ومن أهم الخبايا الأثرية:



منظر لخبيئة الدير البحرى لحظة الكشف

- خبيئة مومياوات الدير البحرى: التى عثر عليها أميل بروكش فى يوليو عام 1881 بداخل مقبرة السيدة « إن - حابى» صاحبة المقبرة رقم 320 جنوب معبد الدير البحرى من عصر الدولة الوسطى، وقد عثر أهالى القرية «عائلة عبد الرسول» على هذه الخبيئة عام 1875 ودخلوها ثلاث مرات خلال عشر سنوات يسرقون منها الآثار، وسمع ماريت عن الخبر لأنه شاهد فى سوق الآثار بعض الآثار الملكية بدأت تظهر واستطاع أن يعرف أن عائلة عبد الرسول المسئولة عن بيع الآثار وتم القبض على أحد أفرادها، كان بالخبيئة حوالى 40 مومياء، ومن بين المومياوات التى عثر عليها مومياوات ملوك مصر العظام - المحفوظة الآن بالمتحف المصرى أمثال مومياوات: سقنن رع - أحمس وزوجته - رمسيس الثانى.

- خبيئة أمنحتب الثانى: التى عثر عليها «فيكتور لوريه» بإحدى الحجرات الجانبية لصالة دفن الملك أمنحتب الثانى فى وادى الملوك عام 1898 وكان بها 13 مومياء كان من بينها تسع فقط تخص ملوك مصر أشهرهم تحتمس الرابع، وموجودون حاليا بقاعة مومياوات المتحف المصرى.

- خبيئة الكهنة بالدير البحرى: والتى عثر فيها على مجموعة من صناديق مومياوات مكدسة بالقرب من المدخل كانت المومياوات موضوعة من غير نظام، كما وجد فيها مئات من التوابيت سرقت المومياوات الموجودة بداخلها لمتاحف العالم، وبعض الصناديق التى تحتوى على تماثيل الأوشابتى وأوانى الأحشاء.

- خبيئة الكرنك: والتى عثر عليها بأرضية صالة الأعمدة الكبرى بمعبد الكرنك وعثر فيها على حوالى سبعة عشر ألف قطعة بين تماثيل ولوحات وبقايا نقوش وقطع صغيرة أخرى من مختلف الخامات ومن أهم القطع الأثرية التى وجدت فى الخبيئة حوالى 627 تمثالاً بمختلف الأحجام.



66 - وادى المومياوات الذهبية



مكان فريد اتجهت إليه أنظار العالم فجأة هو... الواحات البحرية حيث الكشف الضخم لوادى المومياوات الذهبية والذى حدث بالصدفة البحتة يوم 2 مارس 1996 عن طريق حارس معبد الإسكندر الذى كان راكبًا فوق حصانه على الطريق المؤدى لواحة الفرافرة جنوب قرية الباويطى فاصطدم بأحجار مقبرة عثر بها على مومياء سليمة وفى تلك اللحظة قامت البعثة المصرية برئاستى بالكشف عن مقبرة جديدة بوادى المومياوات الذهبية عثر بها على حوالى 11 مومياء تمثل أفراد عائلة واحدة عاشت منذ نحو ألف و ثمانمائة عام بالواحات البحرية.

تتكون المقبرة من مدخل على شكل بئر يؤدى إلى ممر طولى يؤدى إلى صالة مستطيلة تؤدى إلى أربع نيشات للدفن نحتت بالكامل فى الحجر الرملى وفى كل نيشة عثر على عدد من المومياوات فى حالة جيدة من الحفظ وقد لفت بلفائف الكتان المغطى بالكامل بالكارتوناج، وعلى وجه كل مومياء قناع من الجص يحمل ملامح وجه المومياء فى تصوير واقعى بديع والمناظر على المومياء تمثل آلهة وإلهات العالم الآخر وقرص الشمس المجنح وغيرها من الرموز الدينية. وأجمل ما عثر عليه فى هذه المقبرة مومياء لطفل صغير فى حوالى الثالثة من عمره يرقد بجوار مومياء أبيه وأمه وقد وضع على وجهه قناع بديع يصور الطفل كما لو كان يبكى وذلك للمرة الأولى التى يكشف فيها عن قناع بهذا الشكل. كما عثر أيضا على مومياء لسيدة وعلى وجهها قناع بملامح وجه جميل يتميز بالأنف الطويل والشفاه الرقيقة المحلاة بأحمر الشفاه والعيون الواسعة المحلاة بالكحل. وقد قامت البعثة بترميم المومياوات المكتشفة وتم نقل مومياء رائعة لسيدة جميلة ذات وجه له تعبيرات جميلة إلى قاعة المومياوات بالواحات البحرية. وفى عام 1999 تم الكشف عن حوالى 231 مومياء كاملة مغطاة بالذهب فى موقع واحد، وعثر أيضا بالموقع على مجموعه من القطع الأثرية الرائعة وجدت بجوار المومياوات مثل تماثيل السيدات النائحات من الفخار والعديد من الأشكال الفخارية للإله «بس» إله المرح والسعادة، والعديد من العقود والحلقان والعملات. وتتكون مقابر الوادى من مدخل وحجرة موصلة وحجرتين للدفن ، ومن دراسة هذه المومياوات اتضح أن مستوى أعمار أهلها يتراوح ما بين 35-40 سنة نتيجة لاختلاط مياه الآبار بمعدن الحديد. وتشير هذه المومياوات لمستوى ثراء أهل الواحة نظرا لتجارتهم فى النبيذ والبلح وعكس هذا الاكتشاف الحياة اليومية لأهل الواحة ومكانتهم ومصادر حياتهم اليومية وهى تعتبر بحق منجم ذهب للمعلومات عن الديانة والعادات الاجتماعية من العصور القديمة حتى العصر المسيحى.



قناع مومياء رجل من الذهب وعجائن ملونة

الدين

67 - الدين والمعتقدات





منشدة «أمون حرى ويخت» ساجدة أمام سوبك . كتاب الموتى . أسرة 21 . المتحف المصرى

حاول المصرى القديم التقرب من القوى المسيطرة ليس فقط على حياته ولكن أيضا المسيطرة على الظواهر البيئية المختلفة، فمنذ آلاف السنين عندما عاش الإنسان الأول فى بيئة كانت بالنسبة له فى بادئ الأمر غامضة، قاسية، قوية، فلم يجد الإنسان أمامه سوى الخضوع لها، وبدأ يتساءل: من وراء نشأتها ؟ من هو المسيطر عليها؟ من هو خالقها؟ فرد كل ظاهرة كونية هددت حياته إلى إله خفى يتحكم فيها،فلجأ إلى تقديسها وتقديم الولاء والطاعة لها خوفا منها.

ثم بدأ يتساءل إن كان هناك بالتأكيد قوة واحدة كامنة هى المسيطرة على الكل، ورأى ذلك فى الشمس، فهى دائمة غير منتهية عبر الأجيال، فهى لا تموت، لا تنتهي، فلابد أنها هى الإله الذى يسكن السماء، وعلى هذا الأساس حاول الإنسان القديم تفسير نشأة الكون عن طريق قرص الشمس فاعتقد أن الكون كان منذ القدم عبارة عن محيط من المياه الأزلية وأن قرص الشمس قد خرج إلى الوجود أولا من هذه المياه، وعندما خرج قرص الشمس من هذا المحيط خلق الكون بكل ما فيه من أحياء، ولم يكتف بهذا فقط بل اعتقد أن رحلة الشمس خلال الليل هى رحلة الموتى اليومية وأنها هى التى ترشدهم فى طريقهم إلى حياة العالم الآخر.

وبمرور الزمن وصل تفكيره إلى التوحيد، عندما قام الملك إخناتون بعبادة الإله آتون، وبموته بقيت مصر بعد ذلك تعترف بمكانة شامخة للآلهة العظمى وتعترف فى نفس الوقت بجميع الآلهة تاركة حرية اختيار الإله لكل شخص وذلك حتى نهاية العهد الفرعونى، وفى العصر اليونانى الرومانى استمروا يقدسون بعض آلهة الفراعنة، واستمر ذلك عند دخول المسيحية إلى مصر.



68 - هيئات الآلهة





تمثال جماعى لأوزير، إيزيس نفتيس، جرانيت أسود أسرة (30) المتحف المصرى

عبد المصريون القدماء مئات الآلهة وأهمهم على الإطلاق كان إله الشمس «رع» ، حيث اعتقد المصريون القدماء أنه يبتلع كل ليل بواسطة إلهة السماء نوت، وأثناء الليل يسافر رع عبر العالم الآخر ثم يولد من جديد كل صباح.

أما عن أشكال وهيئات الآلهة فهى عديدة ومتنوعة، فكانت دائما تظهر إما فى شكل حيوانات أو هيئات نصف بشرية أو نصف حيوانية لكن معظم الآلهة صورت بأشكال حيوانية. وحاول المصرى القديم إيجاد علاقة بين هذه الآلهة وبعضها البعض فعمل على تكوين صورة للأسرة الإلهية تتكون من: إله أكبر له زوجة وله أبناء وأحفاد وكان الإله الأكبر هو إله العاصمة دائمًا ويتغير بتغير العاصمة، وبعدها فكر المصرى القديم أن هذا الإله الأكبر هو الإله الخالق للآلهة الأخرى ومن هنا ظهرت عدة أساطير تحكى كيف نشأ العالم بواسطة هذا الإله الأكبر وكان لكل عاصمة دينية كبيرة أسطورة خاصة بها ترى فى إلهها أنه صاحب العظمة والفضل فى خلق العالم.

- سوبك إله صور فى شكل تمساح يوضع فى بركة خلف معابد سوبك.
- باستت إلهة القطط والموسيقيين والراقصات، والقطة كانت حيوانًا مقدسًا جدًا فى مصر القديمة عندما تموت القطة كان جسمها يلف بلفائف كتانية وتوضع فى تابوت على هيئة قطة قبل أن يدفن فى حياته المدينة.
- تحوت إله القمر الذى يظهر دائمًا فى هيئة القرد وكان المصرى القديم يعتبره إله الكتابة وإله الحكمة.
- (بس) رب المرح والسعادة والسرور والذى كان يعتقد أنه يحمى السيدة الحامل والأطفال، وأصبح أخيرًا بمثابة حامٍ للمتوفى.
- «حتحور» ربة الجمال والحب، وارتبطت بالموت والبعث وإعادة الولادة.



منظر لأنوبيس من مقبرة تحتمس (4) - وادى الملوك

69 - البعث

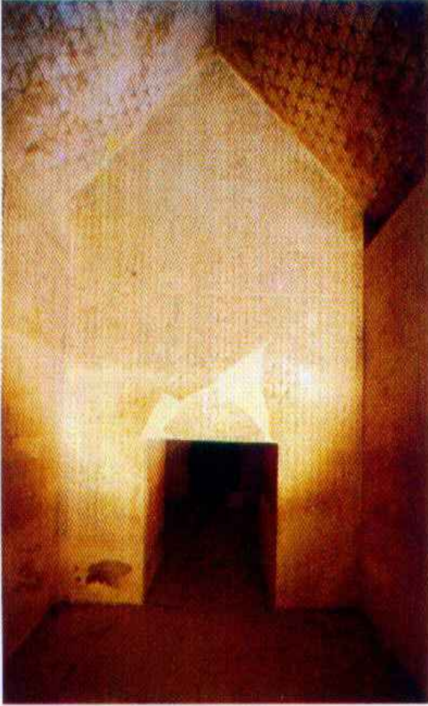


بنى المصرى القديم المقابر والمعابد وملأها بالأثاث الجنائزى، مما يشير أن هذا مرتبط بعقيدة دينية معينة وهى الخلود والبقاء بعد وفاته، أى البعث من جديد، جاءت هذه الفكرة من خلال ملاحظته لنهر النيل وفيضانه الذى يأتى كل عام فيجلب معه الحياة للأرض، وأيضًا الشمس فى شروقها وغروبها. فرأى أن شروقها يمثل ولادة وغروبها يمثل الموت.

وأنها أثناء النهار تقوم برحلة لتغير عالم الأحياء وتقوم برحلة ثانية ليلاً لتغير عالم الأموات.

وهكذا تصور المصرى أنه بعد الحياة هناك موت ثم بعث من جديد.

ورأى المصرى أيضًا أن النيل يفصل بين عالمين، عالم الأحياء الواقع على الضفة الشرقية للنيل فبنوا فيها مساكنهم ومعابدهم وعالم الأموات الواقع للضفة الغربية؛ لذلك جاءت زاخرة بالأهرامات والمقابر.



غرفة دفن الملك ونيس المنقوشة بنصوص الأهرام - الأسرة الخامسة - سقارة.

هذا واعتقد البعض أن فى بناء المصرى القديم لمقابر ضخمة وأهرامات وتلك التعاويذ الدينية التى يملأ بها مقبرته، محاولة من المصرى القديم للتغلب على الموت ولكن على العكس تماما فلم يخش المصرى القديم من الموت ولكنه أراد الخلود فى العالم الآخر لذا أراد حفظ جثمانه وزود نفسه بالعديد من الكتب الدينية التى تساعده على التغلب على الصعاب التى تواجهه حتى يصل لحقول الأيارو وجنة الخلد عند المصرى القديم.

وعن رحلة المصرى حتى يصل للخلود فتخيلها رحلة شاقة مليئة بالأخطار والعقبات فصورها مليئة بكائنات غريبة ينبغى له التغلب عليها حتى يصل لحقول الأيارو.



متون الأهرام. ونيس. سقارة

لذلك نجده منذ عصر الدولة القديمة يسجل مجموعة من التعاويذ والنصوص الدينية عرفت باسم (متون الأهرام)، وأول ظهور لها كان على جدران حجرة دفن هرم الملك ونيس بسقارة وتطورت هذه التعاويذ عبر العصور حيث كانت تلك المتون قاصرة على الملوك فقط ثم فى عصر الدولة الوسطى وتبعًا للتغير فى الملكية وقلة هيبة الملوك أصبحت تلك النصوص متاحة لكافة طبقات الشعب المصرى وكانت تسجل على التوابيت فلذلك سميت بمتون التوابيت.

وتطورت النصوص مرة أخرى لتصل فى عصر الدولة الحديثة لما يعرف بكتاب الموتى (كتاب الخروج بالنهار) وهو من أهم الكتب الدينية فى مصر الفرعونية ويتكون من عدة فصول، كتب على ورق البردى ووضع فى مقابر الموتى.



70 - أوزيريس





إله الموتى والعالم الآخر ، زوجته إيزيس، ابنه هو حورس حامى الفرعون.

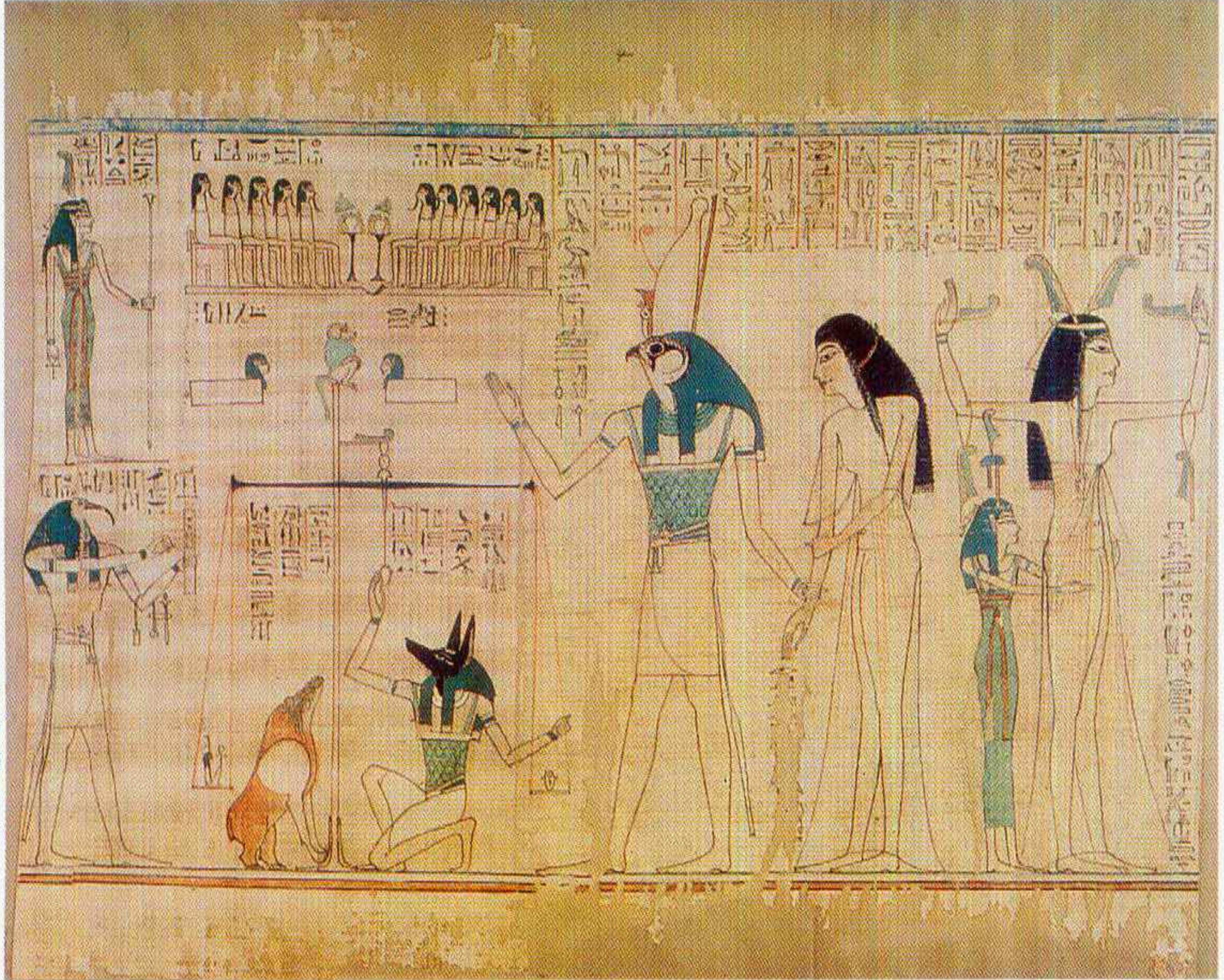
وارتبطت بهذا الإله أسطورة عرفت بأسطورة «إيزيس و أوزيريس».

تروى الأسطورة أن أوزيريس ابن إله الأرض جب وإلهة السماء نوت تزوج من أخته الإلهة إيزيس وكان له أخوان آخران هما ست ونفتيس، حدث صراع بين الأخوين (أوزيريس وست) عندما تنازل جب عن العرش لابنه أوزير ، انتهت بأن ست قتل أخاه أوزير ووزع أجزاء جسده كلها فى كل مكان، وبذلك أصبح أوزير أول الغربيين (أى المتوفين)، فهو أول من انتقل إلى العالم الآخر (الغرب عند المصرى القديم) ولهذا يعرف كل متوفى باسم أوزير؛ لأنه أصبح مثله فى العالم الآخر، ورمز أوزير بالأبدية والحياة المتجددة.

لون جلد الإله رمزيًا: إما أبيض مثل لفائف المومياء، أو أسود لارتباطه بمملكة الموتى، أو أخضر باعتباره دليلاً على البعث، وكانت قدماه فى الغالب متلاصقتين على هيئة المومياء.

71 - محكمة الموتى





حورس يصطحب مغنية آمون إلى قاعة المحاكمة. من كتاب الموتى. أسرة 20. المتحف البريطانى

كان المصرى القديم يعتقد أنه بعد وفاته، يقوم برحلة مليئة بالصعوبات والأخطار حتى يصل إلى هدفه وهو البعث من جديد. ومن هذه الصعوبات أنه كان يتعرض إلى محاكمة يكون القاضى فيها أوزير، وقبل أن يصل إلى المحكمة كان يجتاز بوابات، كل بوابة يقف أمامها يلقى عندها تعاويذ، ويجيب عن بعض الأسئلة التى توجه إليه من قبل أرباب العالم السفلى عند لقائهم، وكانت تلك التعاويذ والأدعية تكتب على بعض البرديات ويزود بها المتوفى لتعينه وترشده خلال رحلته للعالم الآخر.

ومن أهم المراحل التى يجب على المتوفى اجتيازها هى أن يقف أمام قاعة المحكمة؛ حيث يقف المتوفى أمام بعض الأرباب، ومنهم الإله «أنوبيس» رب الجبانة والتحنيط الذى كان يصور على هيئة حيوان ابن آوى، أو بهيئة آدمية وبرأس ابن آوى، والإله «تحوت» رب الحكمة والعدالة، والذى كان يصور على هيئة القرد، وكان دوره يتمثل فى تقديم المتوفى للإله «أوزير» رب الموتى وحاكم العالم السفلى. وخلال هذه المحاكمة كان قلب المتوفى الذى اعتبر بمثابة مركز الإدارة والأحاسيس والانفعال يوضع على كفة الميزان لكى يوزن فى مقابل ريشة ماعت التى كانت توضع فى الكفة الأخرى للميزان، وكانت الربة «ماعت» هى ربة الحق والعدالة فى مصر القديمة، وكان على المتوفى أن يذكر أنه لم يقم بأى عمل فيه ضرر.



72 - العقيدة الآتونية



فى عهد الملك إخناتون ظهرت عقيدة جديدة تعتمد على فكرة التوحيد أى عبادة إله واحد هو آتون الذى صور بشكل قرص الشمس تخرج منه الأشعة التى تنتهى بأيد بشرية تمسك بعلامة الحياة «العنخ» وزين القرص بحية الأوريوس والأيدى ترمز إلى أن الشمس تعطى الإنسان الحياة وكل ما هو طيب.

ولقد عرفنا فكرة العقيدة وأهم مبادئها من لوحات الحدود وبقايا معابد فى الكرنك وكذلك ما بقى من النقوش على جدران مقابر عصره، وفى نصوص العمارنة قالت عن آتون «الإله الأوحد الذى لا مثيل له»، كان لهذه العقيدة أثر كبير فى مختلف المجالات من سياسة واقتصاد وفن وأدب.

فمن الناحية السياسية أحدثت هذه العقيدة صدامًا بين إخناتون والكهنة أدت إلى هجرة الكثير منهم إلى النوبة لأنهم كانوا يؤمنون بعبادة آمون رع القديم، كما أدى هذا إلى انصراف الملك عن شئون البلاد والاهتمام فقط بالعقيدة الجديدة. أما فى الفن فلقد اتخذت ملامح خاصة ظهرت فى البطن البارزة المتدلية إلى أسفل، العيون اللوزية المحددة التى تسير مع خط امتداد الحاجبين والشفاه الغليظة والأنف الدقيقة.

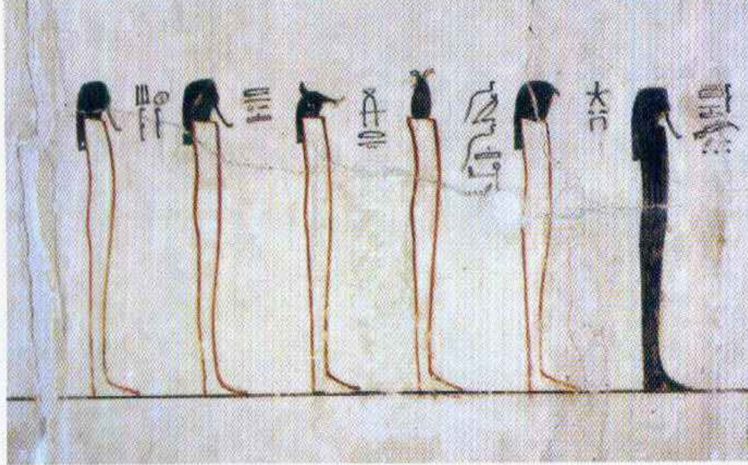
هذه العقيدة انتهت بانتهاء عصر الملك إخناتون لترجع عقيدة آمون مرة أخرى على يد الكهنة.



إخناتون وأسرته يتعبدون لآتون - تل العمارنة - المتحف المصرى

73 - الكتب الدينية





مشهد من الكتب الدينية - من مقبرة تحتمس 3

ظهر فى الدولة الحديثة عدد من الكتب الدينية المختلفة، وهى عبارة عن مناظر ونصوص سحرية وتعاويذ تشرح المراحل المختلفة التى يمر بها المتوفى بعد وفاته فى رحلته فى العالم الآخر من امتحانات واختبارات حتى يصل فى النهاية إلى جنة أوزير التى يحيا فيها مرة أخرى، وهذه التعاويذ تزود المتوفى بكل ما يساعده فى هذه الرحلة.

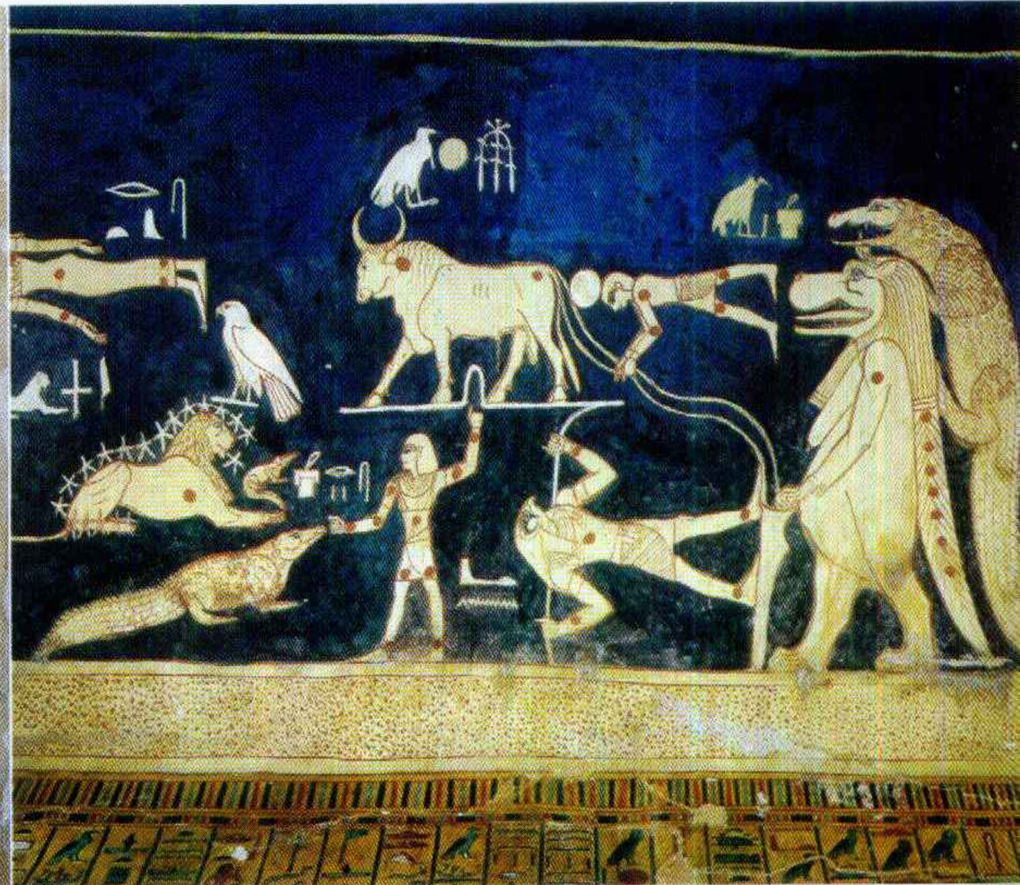
هذه الكتب تعتبر تطورًا لنصوص الأهرامات التى ظهرت فى هرم الملك ونيس (آخر ملوك الأسرة الخامسة)، ومتون التوابيت التى ظهرت فى الدولة الوسطى.

من أهم الكتب الدينية:

- كتاب الموتى ونصوصه تزود المتوفى بكل ما يمكن أن يساعده فى رحلته للعالم الآخر.
- كتاب البوابات وهو يصف خطوات سير الشمس خلال 12 الساعة الليلية من خلال 12 بابًا يحمى كلًّا منها ثعبان ضخم، وعلى المتوفى معرفة اسم الساعة واسم الباب للمرور خلاله إلى أن يصل إلى قاعة أوزير التى يتعرض فيها للمحاكمة.
- كتاب الأرض،ظهرت فيه أول نسخة كاملة فى مقبرة رمسيس السادس، وارتبط هذا الكتاب بالأرض.
- كتاب الكهوف ويعتمد هذا الكتاب بشكل كبير على الحساب والعقاب فى الحياة الأخرى والقضاء نهائيًّا على أعداء إله الشمس.



منظر يمثل الملك وهو يرضع من الشجرة من مقبرة تحتمس 3

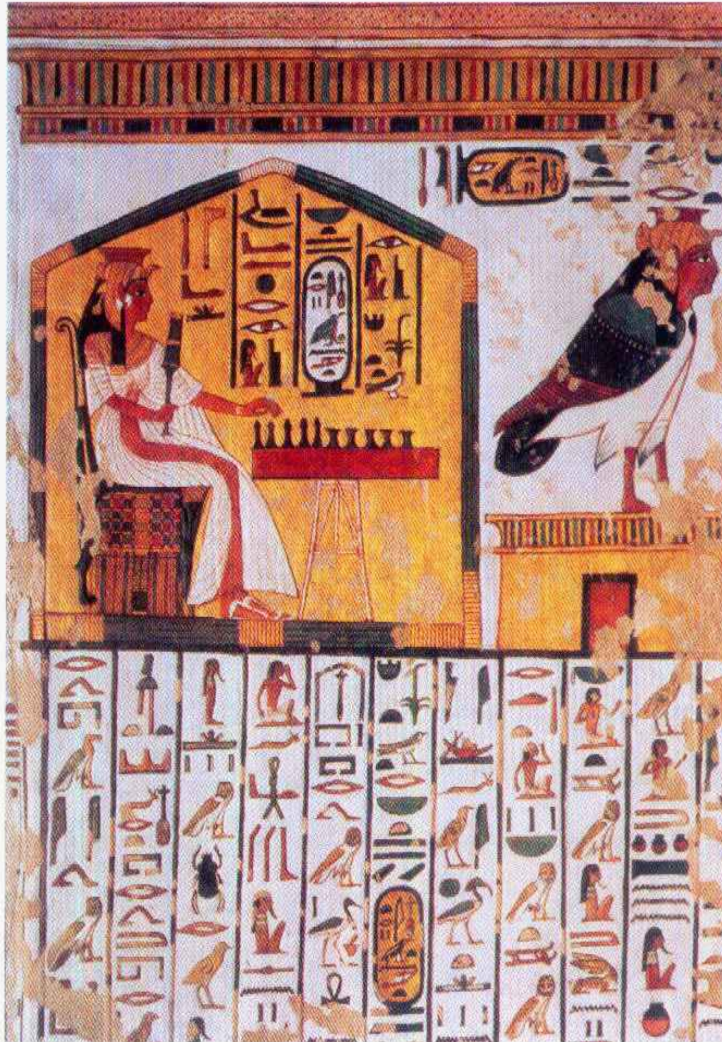


مناظر الأجرام السماوية. سقف مقبرة سيتى 1 . وادى الملوك



74 - الكا والبا





تصوير للكاوالبا
من مقبرة الملكة
نفرتارى

اعتقد المصرى القديم بأن كل شخص له العديد من المظاهر أو العناصر. العنصر الأضعف هو العنصر المادى أو البدنى لأنه معرض للموت أو الفناء. أهم تلك العناصر:

- الكا وهى القرين أى الهيئة المزدوجة للروح.
- البا أى الروح، وكانت تمثل على هيئة طائر برأس آدمى وبملامح تشبه ملامح وجه المتوفى، وكانت تحلق فوق جسده، وهذا المفهوم قريب من المفهوم الحالى للروح البشرية.

هذان العنصران يدومان للأبد عند المحافظة على الجسد حيث تستطيع الروح الاهتداء إليه، ولكن فى حالة تعرض الجسد للتحلل أو التلف فكان يعتقد أن هذا الإنسان قد فقد الأمل فى نيل الحياة الأبدية، وكانت (كا) الشخص لا تجد أى عروق أو شرايين تجرى داخلها وتظل حائرة تبحث عن الجسد للأبد، ذلك الجسد الذى تلف ولم يعد له وجود.

ولتجنب هذا المصير كان يتم حماية الجثمان عن طريق تحنيطه، ثم يتم لف المومياء بلفائف كتانية وتوضع داخل التابوت، كما كان يتم وضع تمثال أو أكثر للمتوفى داخل المقبرة حتى تهتدى الروح إليه إذا ما حدث شيء للجثمان أو تعرض للتلف، حيث تقوم الـ (كا) أو الـ (با) بالتعرف عليه، وقد يحل محل الجثمان فى حالة تحلله أو تعرضه للفناء، وإذا ما حدث شيء ما للتمثال فإن الـ (كا) والـ (با) يمكن أن تحيا من خلال اسم الشخص.

- الآخ، عند اتحاد الـ (كا) والـ (با) مع المتوفى يصل فى النهاية إلى مرحلة التحول لروح أو ظل يعرف باسم آخ حيث يصبح عبارة عن جسم نورانى.

75 - المومياء



أهم شيء حرص عليه المصرى القديم هو الحفاظ على موميائه بعد وفاته، وذلك بتحنيطها ولفها بلفائف كتانية ووضع عدد كبير من التمائم فى أماكن متفرقة من الجسد لكى تحميه من أى ضرر يقترب منه، وغطى الوجه بقناع ذهبى يصور ملامح المتوفى بمنتهى الدقة وذلك لكى تتعرف الروح عليه، ولحماية رأس المومياء كتبت عبارات سحرية على أطراف الماسك، مثل ماسك توت عنخ آمون الذهبى ، وكانت المومياء بعد لفها توضع فى أكثر من تابوت.

لم يعثر بمقابر وادى الملوك على أية مومياوات ملكية حيث جميعها وجدت بعدد من الخبايا ثم نقلت بعد ذلك للمتحف المصرى، المومياء الوحيدة التى مازالت فى مكانها هى مومياء الملك توت عنخ آمون التى وجدت بداخل التابوت بمقبرته والتى تعرضت للفحص والدراسة الدقيقة والتى أوضحت أن الملك توفى وهو شاب صغير، لكن المومياء فى حالة سيئة نتيجة للتدمير الذى طرأ عليها عند نزع القناع الذهبى من المومياء بآلات حادة أدت إلى إحداث بعض التشوهات فى وجه المومياء ، وعندما تم نزع القناع وجد أن الرأس حليقة أما جلد فروة الرأس فهى مدهونة بحامض دهنى أبيض اللون والأذن كانت مثقوبة وأدت اللفائف الكتانية التى كانت محكمة على الوجه إلى التأثير على الأنف فبدت الأنف مسطحة أما العيون والشفاه فكانت مسدودة تماما بسبب المواد الصمغية التى كانت تستخدم فى عملية التحنيط.



من أشهر مومياوات المتحف المصرى مومياء الملك رمسيس الثانى



76 - التحنيط



منظر لقاعة المومياوات بالمتحف المصرى

إذا زرنا قاعة المومياوات بالمتحف المصرى نرى العديد من جثث الفراعنة مازالت موجودة فى حالة جيدة على الرغم من مرور آلاف السنين على موتها ، كيف بَقيت بهذه الحالة ؟

حاول المصرى القديم التفكير فى طريقة لحفظ جثمان المتوفى لأطول فترة ممكنة بعد وفاته حتى تتعرف إليه الروح فى العالم الآخر وبالتالى يحيا من جديد، فاهتدى لعملية التحنيط ، والتى تطورت بمرور الزمن إلى أن وصلت إلى قمة تطورها خلال عصر الدولة الحديثة (1569 - 1550 ق.م).

وعملية التحنيط تستغرق حوالى 70 يومًا، تبدأ باستخراج المخ من خلال الفتحات الأنفية بواسطة أداة تشبه الملقاط، ثم تستخرج المعدة والأمعاء والكبد والرئتان من خلال فتحة فى الجنب لتوضع بداخل أوان. ثم بعد ذلك يغطى الجسم كله بملح النطرون لمدة 40 يومًا حتى يجف، بعدها تلف المومياء باللفائف ثم توضع فى صندوق خشبى.

- مواد التحنيط: الدهون، الزيوت، شمع عسل النحل الذى استخدم فى غلق جميع فتحات الجسد، والعيون، أما ملح النطرون فيعتبر أهم مادة استخدمت فى عملية التجفيف. وملح النطرون هو ملح طبيعى يوجد فى صورة أكوام مكدسة على طول الشواطئ وحول البحيرات القديمة فى وادى النطرون بمصر السفلى.
- القلب هو العضو الوحيد الذى يظل بداخل جسد المتوفى لأنه مصدر الحياة.
- عملية التحنيط مكلفة جداً لذا فكانت مقتصرة على أفراد الأسرة المالكة.
- أنوبيس هو إله التحنيط.

77 - الأثاث الجنائزى



نظراً لإيمان المصرى القديم القوى بأنه سوف يحيا من جديد فقد حرص أن يأخذ معه فى مقبرته أشياء كثيرة متنوعة، وتعتبر مقبرة توت عنخ آمون حتى الآن هى النموذج الكامل الوحيد لما يأخذه الملك فى العالم الآخر لأنها لم تمسها أيدى اللصوص، ولقد عثر بداخلها على ثروة من الأثاث الجنائزى أوضحت لنا أنواع المتاع الجنائزى الذى حرص المتوفى أن يأخذه معه فى العالم الآخر، ومن أهم الأشياء التى حرص أن يأخذها معه فى العالم الآخر :





- أثاث جنائزى: - مساند الرأس - صناديق خشبية- مقاعد وكراسى -ألعاب تسلية -أوانٍ- مراكب -أسلحة .
- تماثيل وتمائم .
- حلى: من باروكات الشعر- عقود- أقراط وحلقان-أحزمة - الأساور والخلاخيل - الخواتم- الصنادل وأصابع القدم واليد الذهبية





صور متنوعة من الأثاث الجنائزى من مقبرة توت عنخ أمون



78 - الأوانى الكانوبية



ما هى الأوانى الكانوبية؟ أطلق علماء الآثار فى القرن التاسع عشر هذا الاسم على الأوانى صغيرة الحجم المخصصة لوضع أحشاء الموتى فى مقابرٍ قدماء المصريين، واستمد هذا الاسم من مدينة كانوب والتى تعرف حالياً باسم أبو قير، والسبب فى هذا أنه ظهرت فى هذه المدينة عبادة للإله أوزير على شكل إناء له غطاء على هيئة رأس الإله، وأوحت هذه العادة لعلماء الآثار الأوربيين فى بداية القرن التاسع عشر أن يطلقوا اسم الأوانى الكانوبية على تلك الأوعية الفخارية التى وجدوها فى المقابر ولها غطاء بشكل رأس آدمى أو حيوانى، وكان الغرض من هذه الأوانى الكانوبية أن يحفظ بداخلها أحشاء المتوفى عدا القلب الذى يظل فى مكانه لأنه مصدر الحياة.

عدد هذه الأوانى: أربعة تمثل أغطيتها رءوس أبناء حورس الأربعة المسئولين عن حماية ما يوجد بداخل هذه الأوانى.

أربع أوانٍ كانوبية من مقبرة بسوسنيس 1. المتحف المصرى ألباستر وشرائح من الذهب

79 - الأوشابتى



الأوشابتى هى كلمة هيروغليفية تعنى المجيبة، أطلقت على نوع من تماثيل جنائزية صغيرة ظهرت فى عصر الدولة الوسطى، ووضعت فى المقبرة لكى تخدم الملك المتوفى وتقوم بدلا منه بالأعمال التى تحتاج إلى مجهود وسميت بالمجيبة لأنها تجيب نداء سيدها، وتتميز هذه التماثيل بصغر حجمها وتعدد المواد التى صنعت منها، وأحيانًا ما كانت تزود هذه التماثيل بالأدوات التى كانت تستخدمها فى العمل، وكانت توضع فى المقبرة بالمئات فقد احتوت مقبرة الفرعون الذهبى الصغير وحدها على 413 تمثالاً منها 365 عاملا ،36مشرفا، 12من رؤساء العمال .



80 - التمائم





تميمة عين الأوجات

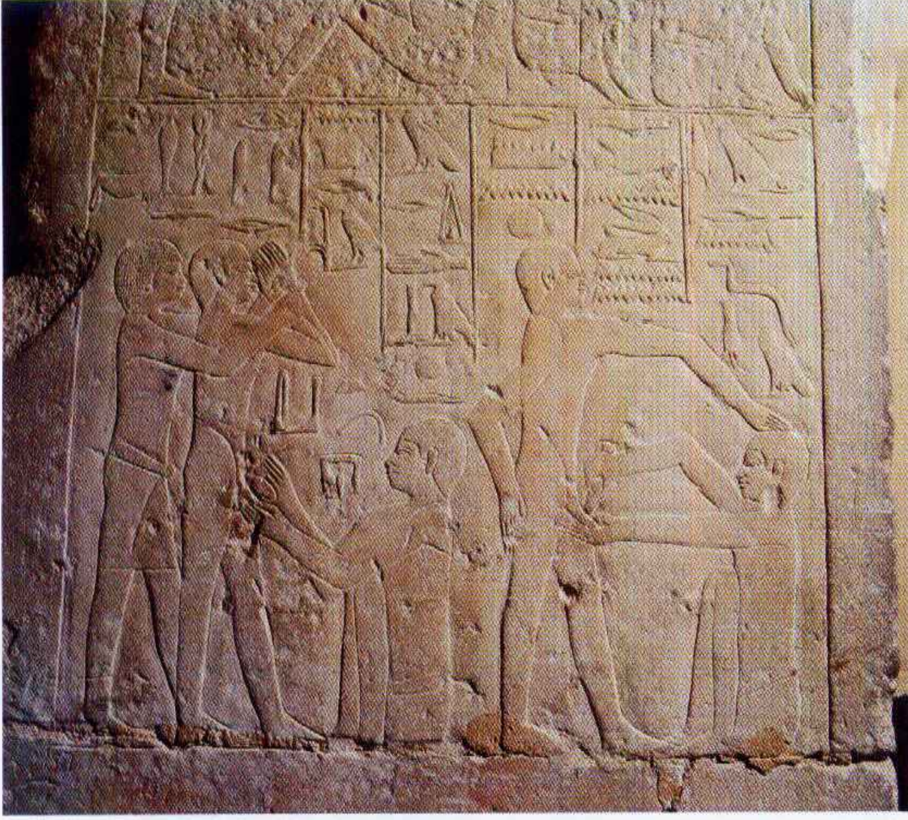
تحمى من يرتديها من الأرواح الشريرة، من أهم هذه التمائم عين الأوجات، ربما تكون هى عين حورس بعد شفائها، وقد اشتهرت بأنها ذات نفع وفائدة لأنها ترمز لانتصار الضوء على الظلمات أو القمر المكتمل، وكان تعمل على حماية من يرتديها من اللدغات والجروح والأمراض وهى توفر لحاملها معانى الحياة والرفاهية، وكثيراً ما كانت تصنع على شكل تماثيل صغيرة لبعض الآلهة المعروفة، وذلك لتوفير الحماية الإلهية المباشرة لصاحبها، ومن نماذجها قلادة عين الأوجات بمقبرة توت عنخ آمون من الذهب، زجاج ملون، لازورد، كهرمان، وصدرية هذه القلادة صنعت بالكامل من الذهب الخالص والعين مغطاة بالحجر الجيرى البلورى واللازورد ويحميها من الجانبين الربتان الحاميتان واجت ونخبت رمزا الوجهين البحرى والقبلى، والربة «واجت» ترتدى التاج الأحمر تاج الوجه البحرى والربة «نخبت» والمصورة بهيئة طائر الرخمة ترتدى فوق رأسها تاج الآتف والذى يتكون من التاج الأبيض وعلى جانبيه نجد الريش وتمسك بمخلبيها علامة الأبدية عند المصرى القديم «شن». أما الأطفال فكانوا يرتدون التمائم على شكل سمك لتحمى من يرتديها من الغرق فى نهر النيل.



قلادة للملك بسوسنيس 1. المتحف المصرى ذهب وأحجار نصف كريمة

81 - الطب

عرف المصرى القديم الطب، لكن ليس بمفهوم الطبيب الحالى الذى يجرى عمليات جراحية وإنما هو طب وقائى يحمى من حدوث الأمراض، وكان يزاول هذه المهنة الكهنة، وكانوا يستخدمون المشارط وأدوات طبية استخدمت فى الأعمال الجراحية، كما توصلوا لعلاج العديد من الأمراض عن طريق استخدام العقاقير المستخلصة من الأعشاب الطبيعية وبعض المواد الأخرى، كما كانوا على دراية كبيرة بتركيب الأدوية، وذلك بخلط بعض المواد والأعشاب بنسب معينة.



ختان الذكور - مقبرة عنخ ما حور - الأسرة السادسة - سقارة

وقد نقلت إلينا أسماء بعض العقاقير وطريقة تركيبها والأمراض التى تعالجها عن طريق بعض البرديات الطبية التى سجلت بها.

كما اهتم المصرى القديم بعلم الطب والتشريح، وقد ساعد معرفة التشريح واستخدام العقاقير الطبية على إعداد المتوفى للحياة الأخرى عن طريق الحفاظ على جثمانه ضد عوامل التحلل والتلف حتى تستطيع الروح التعرف على صاحبها وينعم بالحياة الأبدية.

ولهذا توصل المصرى القديم بعد عدة محاولات إلى تحنيط جثمان المتوفى عن طريق معالجة طبية وسحرية فريدة من نوعها.

- عرف المصرى القديم جراحة التجميل والاهتمام بعناية الوجه.
- اهتم بالكحل لفائدته للعين، كما عرفوا أنواعًا من المراهم، كما اهتموا بالأسنان، وبتعطير رائحة أفواههم وذلك بمضغ (الكندر، واليانسون).
- اهتم بنظافة اليدين والقدمين لحمايتها من الجراثيم، كما استعملوا الحناء لصبغ الشعر وتغذيته، كما هو الحال الآن.
- استخدموا أنواعًا مختلفة من الزيوت والمراهم لنعومة الجلد وليونته.
- من آلهة الطب الإله «تحوت» وهو إله ظهر بهيئة القرد.



أشهر ملوك حكموا مصر
82 - مينا (موحد القطرين)



ساعد على تكوين الحضارة المصرية القديمة ملوك عظام سيطروا على البلاد وجعلوها تحت نظام إدارى وسياسى محكم، من أهم مبادئه السلام والتوسع الحربى لتنشأ بذلك حضارة من أعظم الحضارات.من أشهر هؤلاء الملوك:

الملك مينا وهو أول ملك حكم مصر ووحد قطرى مصر الشمالى والجنوبى، من آثاره الهامة لوحته الشهيرة الموجودة بالمتحف المصرى بالقاهرة التى تسجل انتصار الملك على أعدائه وتوحيد قطرى مصر الشمالى والجنوبى واللوحة تصور احتفاله بهذا النصر واضعا على رأسه تاج الشمال .

مقبرته بأبيدوس ، ومن أهم آثاره تلك التى جاءت من معبد نخن بالكوم الأحمر .



لوحة الملك نارمر (مينا) . المتحف المصرى

83 - زوسر



زوسر- جسر نثر خت أى جسد الإله المقدس، أول ملوك الأسرة الثالثة، وقد ذكر اسمه بالمداد الأحمر على بردية تورين لأهميته وأعماله البارزة، وقد حكم 29سنة، ولقد ارتبط اسمه ارتباطًا وثيقًا بالمنطقة الواقعة إلى الجنوب من أسوان حيث لوحة المجاعة، وهى لوحة ارتبط وجودها فى هذا المكان بحدوث مجاعة فى مصر فى عهد الملك زوسر وذلك بعد أن قل الفيضان سبع سنوات متتالية فقلت الحبوب فاستشار زوسر، رئيس كهنته إيمحتب الذى أشار عليه بتقديم القرابين إلى الإله خنوم إله منطقة الشلال وطلب العون منه بعد أن أدرك أن خنوم هو الإله المسيطر على منابع النيل، وربما تكون هذه الأسطورة خيالية، وإذا كانت حقيقية فهذا دليل على أن الملك زوسر زاد نفوذه فى هذه الفترة إلى أن وصل لإقليم النوبة.

وهذا الملك صاحب أول وأكمل مجموعة جنائزية وهى هرم زوسر المدرج بسقارة.



تمثال الملك زوسر - سقارة - المتحف المصرى



84- خوفو





تمثال الملك خوفو - أبيدوس - المتحف المصرى

هو أحد أكبر ملوك الأسرة الرابعة فى الدولة القديمة والذى تميز عصره بالقوة والسلطة والسيطرة على كافة أرجاء البلاد، ارتبط اسمه بالهرم الأكبر الذى يعتبر من عجائب الدنيا السبع والذى يعتبر لغزًا كبيرًا وإعجازًا معماريًا بشتى المقاييس لما يحتويه من العديد من الممرات السرية بداخله، استغرق بناؤه 20 سنة وقد سرقت كل كنوزه لكن فى 1925 اكتشف الأثاث الجنائزى لـ أمه « حتب حرس».

أما عن أعماله السياسية فالملك خوفو تولى الحكم بعد وفاة أبيه الملك سنفرو وقد قام بإرسال البعثات إلى وادى المغارة لإحضار الفيروز وعلى الرغم من عظمة هذا الملك فإنه لم يعثر له على أى آثار سوى تمثال صغير جدًا من العاج فى أبيدوس، وهو التمثال الوحيد الذى اكتشفه ولا يزيد ارتفاعه عن 7.5سم موجود حاليا فى المتحف المصرى، حكم حوالى 23 سنة.

85 - الملك منتوحتب نب حبت رع

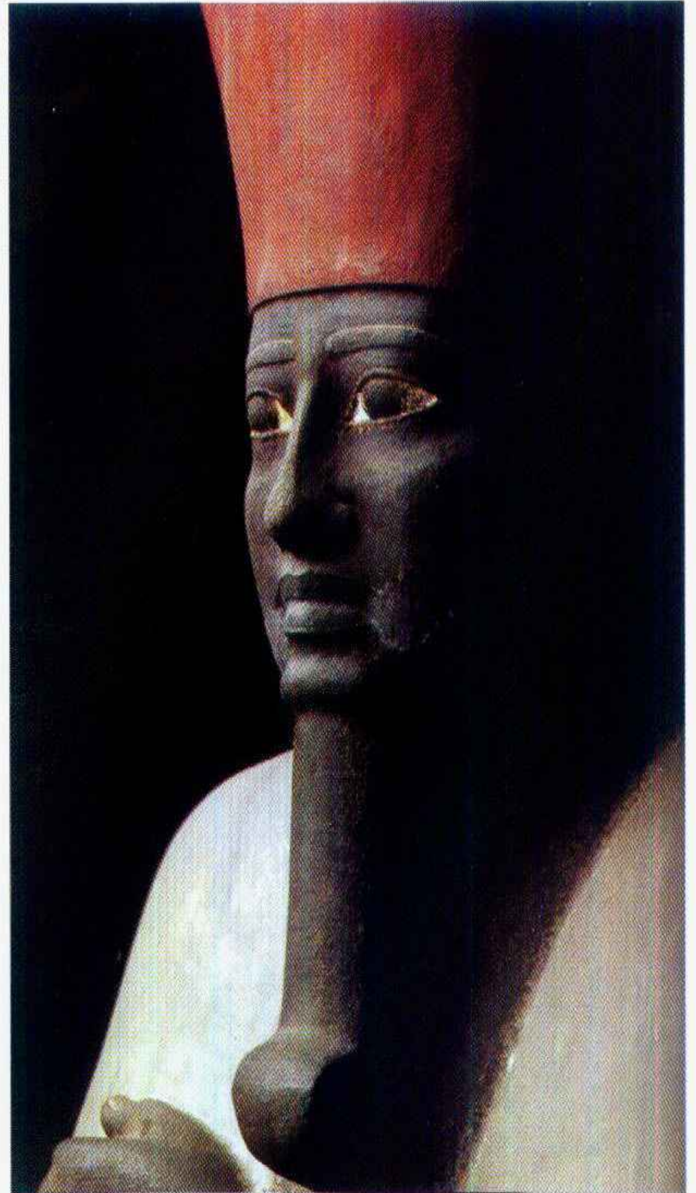


يعد الملك منتوحتب الثانى من أقوى وأهم ملوك الأسرة الحادية عشرة حيث تعتبر فترة حكمه بداية لـ مجد الأسرة الحادية عشرة. حكم 46 سنة، نجح خلالها فى سيادة النظام والهدوء فى الجنوب والشمال فوصل حتى الشلال الثانى، كما قام بإعداد طريق وادى الحمامات الذى يربط بين البحر الأحمر والوادى، حاول فى سياسته الداخلية الحد من نفوذ حكام أهناسيا الذين زاد نفوذهم بشكل كبير فى عصر الانتقال الأول.

من أهم آثاره معبده الجنائزى بالدير البحرى، ارتبط بهذا الملك مقبرة الـ 60 جنديًا التى عثرت عليها بعثة متحف المتروبليتان بطيبة وهم من جيشه والذين استشهدوا فى إحدى المعارك التى شنها الملك منتوحتب نب حبت رع من أجل تأمين البلاد.



منتو حتب نب حبت رع - حجر رملى ملون - المتحف المصرى





86 - الملك تحتمس الثالث



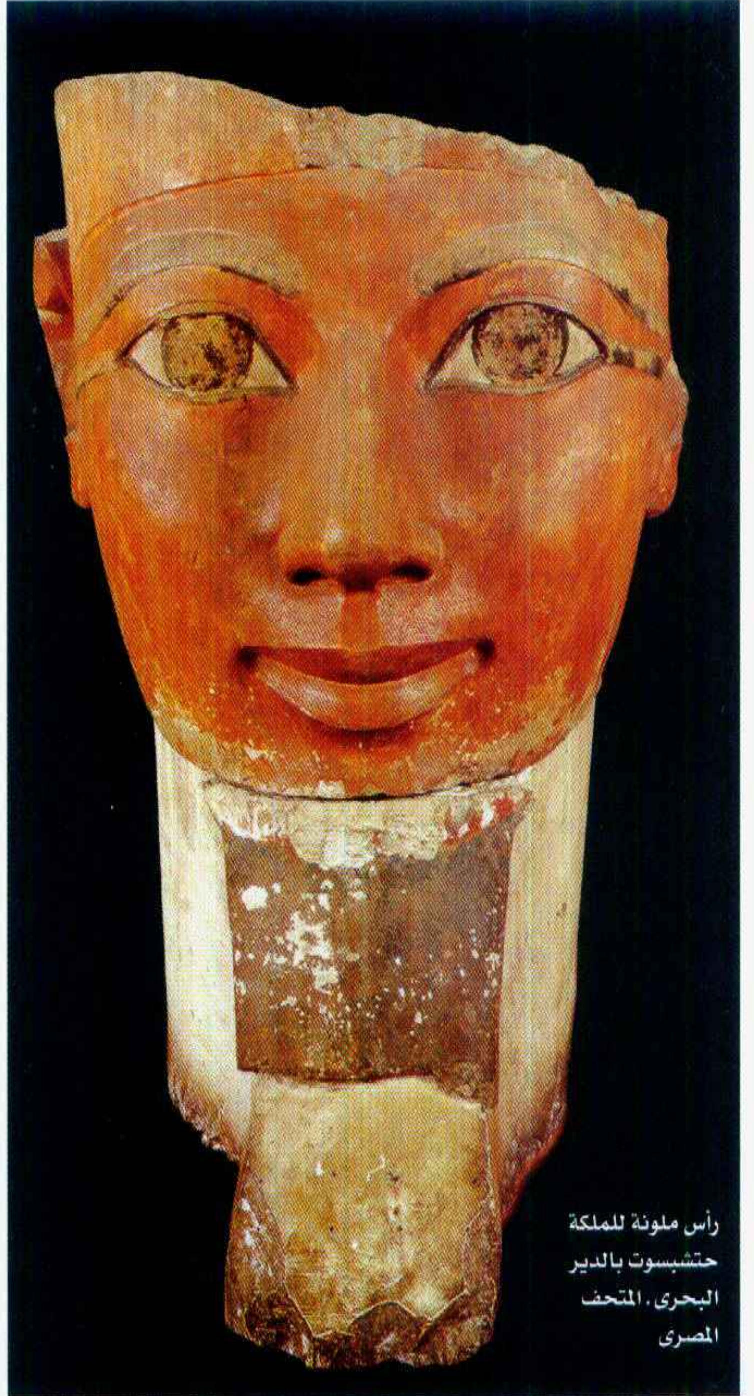


تمثال واقف للملك تحتمس الثالث - الكرنك
المتحف المصرى

قائد حربى من أشهر ملوك الدولة الحديثة تولى الحكم بمفرده بعد وفاة زوجة أبيه الملكة حتشبسوت التى كانت وصيه عليه وشريكته فى الحكم بعد وفاة زوجها تحتمس الثانى. يعد من أعظم ملوك مصر المحاربين وأكثرهم ذكاءً كما أنه أول من سعى لإنشاء الإمبراطورية. فشن 17 حملة عسكرية للقضاء على قوة الآسيويين. من أشهر حملاته العسكرية معركة مجدو التى استطاع من خلالها أن يعبر بجيشه نهر الفرات. حكم تحتمس الثالث 54 سنة، ودفن فى مقبرته بوادى الملوك، وعندما كشف عن قبره وجد التابوت بدون المومياء؛ لأن مومياءه نقلت من مقبرته إلى خبيئة الدير البحرى بعد أن عبث بها اللصوص ونهبوا ما عليها من حلى، وعندما نتأمل ملامح هذا الملك القوى نراه منخفض الجبين إلى درجة تفوق المعتاد، ذو عينين غائرتين وفك ضخم وشفتين غليظتين وخد بارز، والمومياء بصفة عامة قصيرة القامة، ممتلئة الجسم، موجودة حاليًا بالمتحف المصرى.

87 - حتشبسوت





رأس ملونة للملكة حتشبسوت بالدير البحرى. المتحف المصرى

هى الملكة الوحيدة التى حكمت مصر فى ظروف سياسية واقتصادية جيدة عكس الملكات السابقات اللائى كان الاضطراب سمة أساسية فى توليهن العرش.

حتشبسوت هى ابنه الملك « تحتمس الأول» من أوائل ملوك الأسرة الثامنة عشرة تزوجت من أخيها غير الشقيق تحتمس الثانى الذى خلف أباه فى الحكم وكانت لهما طفلة وحيدة هى نفرو رع وحصلت حتشبسوت فى هذه الفترة على عدد من الألقاب منها حتشبسوت ابنة الملك وأخت الملك والزوجة الملكية العظمى.

أخذت الحكم من الملك تحتمس الثالث بعد أن أثبتت للشعب بقصة أسطورية أن اختيارها كملكة للبلاد كان بناء على رغبة الآلهة وأنها مثلها مثل الرجال وأنها قادرة على حكم البلاد.

اهتمت حتشبسوت بإرسال البعثات للأقاليم المجاورة لإحضار منتجاتها، ولم تهتم بالجانب السياسى والعلاقات الخارجية .

أرسلت حتشبسوت خلال حكمها بعثة إلى الجنوب بمحاجر الجرانيت فى أسوان لقطع أحجار مسلاتها واتخذت حتشبسوت من هذا الحدث احتفالًا كبيرًا سجلته على جدران معبدها .

وسجلت أيضًا على جدران معبدها رحلتها التجارية الشهيرة إلى بلاد بونت على البحر الأحمر وكان لهذه البلدة أهمية كبيرة عرفت بـ « تا نتر» أى أرض الآلهة وجلبت منها البخور والأشجار لتغرسها على جانبى مدخل المعبد، لها العديد من التماثيل التى تصورها فى هيئة الرجال وأبو الهول، وللأسف نالت أغلب آثارها التدمير الذى ربما يكون قد حدث فى أواخر عصر الملك تحتمس الثالث أو عصر ابنه الملك أمنحتب الثانى.



88 - أمنحتب الثالث «الباشا»



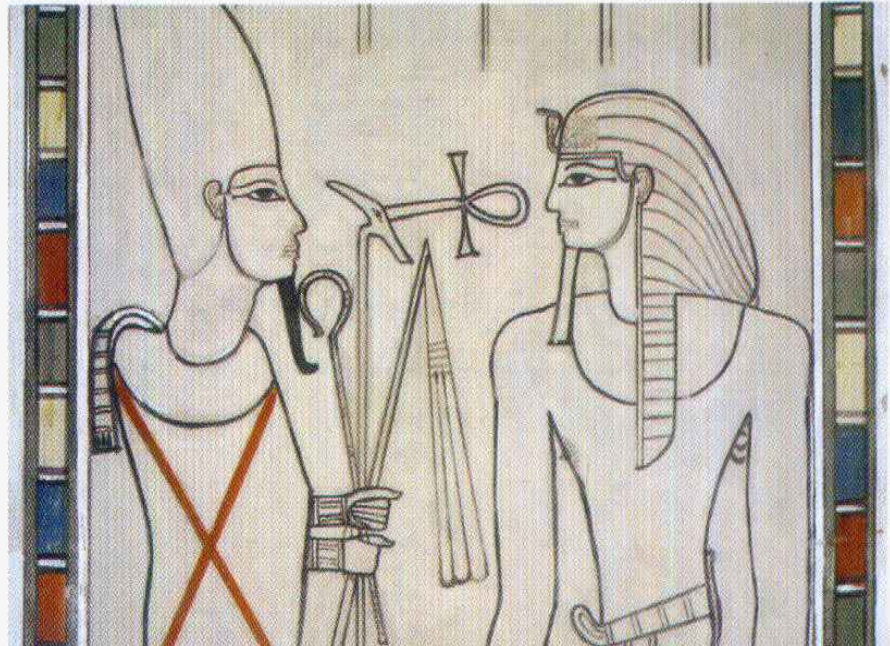
تولى الملك أمنحتب الثالث عرش البلاد بعد وفاة والده الملك تحتمس الرابع، تزوج زواجًا غير تقليدى من واحدة أصبحت فيما بعد من أشهر ملكات مصر الفرعونية هى الملكة تى التى كانت من عامة الشعب وليست من دم ملكى، ويبدو أن امنحتب الثالث أعجب بشخصيتها القوية فتزوجها فى العامِ الثانى من حكمه وسجل هذا الزواج وخلده على مجموعة من الجعارين التذكارية وكان هذا الزواج خارجا عن التقاليد المصرية القديمة التى تحتم أن تكون الملكة من أب وأم ملكيين.

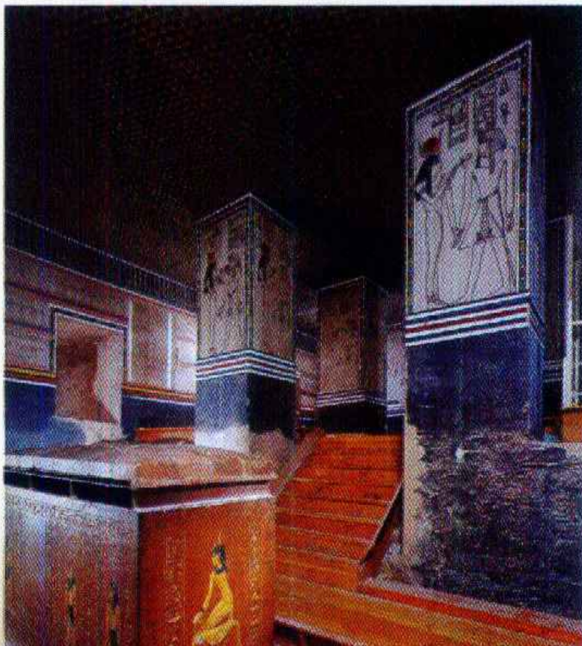
حكم أمنحتب الثالث مصر فى فترة تميزت بالسلام والرخاء ، لم يقم بحملة حربية واحدة نتيجة لما حققه سابقوه من ملوك من اكتمال للإمبراطورية المصرية فى الخارج وتوفير حياة الاستقرار؛ لذلك كانت كل ثروات البلاد خاضعة له حيث كان من أشهر فراعنة مصر حبا للترف واللهو، نطلق عليه «الباشا» حيث شهدت مصر فى عهده فترة استقرار سياسى واقتصادى على المستويين الداخلى والخارجى.

وكان لـ تى دور مؤثر فى حكم البلاد فى تلك الفترة فقد مثلت بجوار زوجها فى العديد من التماثيل والنقوش بنفس حجمه تقريبا وكان هذا بالجديد على الحضارة المصرية، ومن هذه التماثيل: التمثال الضخم جدا لأمنحتب وزوجته الذى نراه ببركة المتحف المصرى، تظهر فيه تى بجوار زوجها فى حجم مساوٍ.

كما كان رياضيًا ماهرًا ومحبًا للصيد، فاصطاد أكثر من 102 أسد فى العشر سنين الأولى من حياته، من أهم آثاره معبده الجنائزى الذى لم يتبق منه سوى تمثالين ضخمين عرفا باسم تمثالى ممنون، هذان التمثالان بالغا الضخامة، يبلغ ارتفاع الواحد ما يقرب من 50 قدما ووزن كل منهما 720 طنًا، سميا بهذا الاسم لربط صوت كان يصدر منه فى الفجر بصوت البطل الأسطورى «ممنون»، حيث تذكر الأسطورة اليونانية أن ذلك البطل الأسطورى ممنون قاد حملة عسكرية إثيوبية لمساعده أهل طروادة أثناء حصارها وقد ذبحه البطل الإغريقى «أخيليوس» فطلبت أمه إلهة الفجر من الإله «زيوس» أن يميز ابنها عن بقية البشر فكان يظهر لها فى الفجر عن طريق هذا الصوت، وقد شاع أمر تمثال ممنون والصوت الذى يخرج منه مما أدى لتوافد السائحين على المكان لسماع هذا الصوت، مما جعل تمثال ممنون أحد أهم مناطق الجذب السياحى فى العصر القديم، أما عن حقيقة هذا الصوت فكان يصدر نتيجة لتصدع التمثال، خاصة بعد ترميمه من قبل أحد الأباطرة الرومان بطريقة ليست علمية أدت إلى إسكات صوت التمثال للأبد.

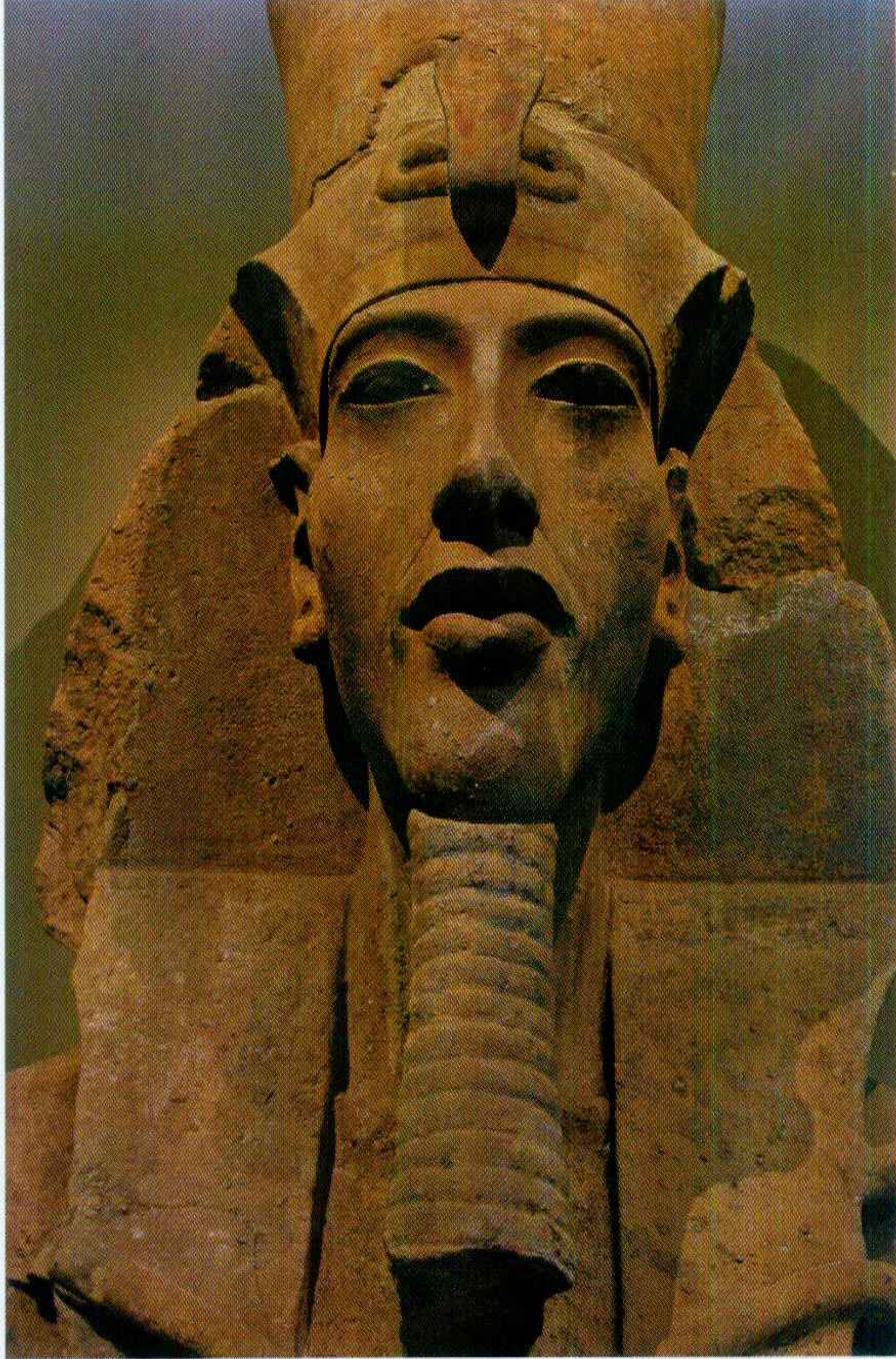
مناظر متنوعة من مقبرة أمنحتب الثالث





89 - إخناتون





جزء من تمثال إخناتون. حجر رملى. المتحف المصرى

هو الملك « أمنحتب الرابع» الذى حكم البلاد بعد وفاة أبيه الباشا « أمنحتب الثالث»، تزوج من جميلة الجميلات نفرتيتى التى أنجبت له ستاً من البنات ، فى نهاية العام الثانى من حكمة قام بثورة دينية كبيرة دعا فيها إلى عبادة إله أوحد فى صورة آتون، كما أنه اختار مقراً جديداً لهذه الديانة وهى تل العمارنة.

كان عصر إخناتون عصر سلام ، لا يوجد به أى حروب، بل ظهرت به علاقات دبلوماسية بين مصر ودول أسيا ومنطقة البحر المتوسط، وعرفنا ذلك من خلال «رسائل العمارنة»، بعد وفاة هذا الملك طمست معالم آثاره كلها من قصور ومقابر ومعابد أو مبانٍ إدارية.



90 - حور محب



آخر ملوك الأسرة 18 ، تميز عهده بالتجديد والتغيير فى كافة المجالات لذا اعتقد البعض أنه مؤسس الأسرة 19 .نشأ حور محب من أسرة بالمنيا، كان قائدًا للجيش فى عهد إخناتون وتوت عنخ آمون ، قضى أكثر أيامه فى منف المركز الرئيسى للجيش.

تميز هذا الملك بيقظته وإخلاصة فى تأدية واجبه وبوقوفة على الحياد بين دعوة إخناتون وعقيدة آمون فبذلك أبعد الجيش عن الخلاف المذهبي، فبعد وفاة آى تولى هو الحكم، وأعلن رسميا أن عائلة العمارنة ملحدون، وأنه أول ملك شرعى منذ وقت أمنحتب الثالث كما قام بتسجيل اسمه على كل المبانى التى أقامها توت عنخ آمون، كما أمر بمحو اسم آى من على آثاره وأمر بإصلاح معابد آمون التى دمرها إخناتون.

أمر بتنظيم أمور جيشه وتزويده بالسلاح كما قام بالأعمال الداخلية والإصلاح الإدارى ، أول من أصدر مرسومًا بقوانينه عثرنا عليه مهشمًا على لوحة حجرية بالكرنك كان هدفه الأساسى ضمان رفاهية شعبه وحمايته من الظلم الذى كان واقعًا عليه وتوجيه عقوبة شديـدة إلى كل من يرتكب أى جـرم أو من يسـرق أو يرتشى. أما عن أهم إنشاءاته فقد أقام الصرح الثانى بالكرنك.

حكم 30 سنة، دفن بمقبرته وادى الملوك.

حور محب يقدم القرابين للإله حورس - مقبرة الملك حور محب - وادى الملوك

91 - سيتى الأول



كان سيتى الأول من العسكريين الذين خدموا فى جيش حور محب، تعلم منه الكثير، تولى العرش بعد وفاة أبيه «رمسيس الأول» مؤسس الأسرة 19، ولقد اتخذ اللقب الحورى «مجدد الخلق»، وبتوليه العرش كانت أحوال البلاد الداخلية والخارجية تسودها الفوضى بعد الثورة التى قام بها «إخناتون» فقام بعدة حملات ضد بدو «الشاسو» ولوبيا وخيتا، وقام بإعادة تنظيم الجيش المصرى الذى أصبح يتكون من عدة فرق كما زودها بمجموعة من العربات الحربية لعبت دورًا كبيرًا فى المواقع الحربية فى عصر الرعامسة.

ثم بدأ الاهتمام بالأعمال الداخلية حيث قام بترميم شامل فى كل معابد البلاد وبصفة خاصة فى طيبة، كما قام بتشييد عدد من المعابد الدينية الجديدة فى كافة أنحاء البلاد، أهمها معبد الشعائر الجنائزية بمنطقة القرنة،وأصدر مرسومًا الهدف منه حماية الممتلكات الدينية فى أبيدوس من استغلال موظفى الدولة، كما اعتبر عصر هذا الملك عصرًا جديدًا فى تاريخ مصر فقد اهتم فيه بالفلك وأرخ سنوات حكمه الأولى بسنوات النهضة.

الملك سيتى الأول بالرداء الملكى . مقبرة سيتى الأول . وادى الملوك



92 - الملك رمسيس الثانى



أعظم فراعنة مصر القديمة على الإطلاق .. هو رمسيس الثانى .. الفرعون الوحيد الذى حمل لقب العظيم بعد اسمه.. معمارى عظيم .. جندى شجاع، وهو كذلك أب لأكثر من 96 ولدًا و60 بنتًا .. هو ابن الملك «سيتى الأول» والملكة «تويا». وحرص والده الملك «سيتي الأول» على تدريبه وتثقيفه ؛ ليصبح مؤهلاً لتولى الملك ، فأشركه فى الحكم وهو فى عامه الـ 16 حيث كان المسئول عن قيادة الجيش والإشراف على مشاريع البناء الضخمة.

ترجع شهرة «رمسيس الثانى» كمحارب إلى معركته الشهيرة فى قادش التى استهدفت توسيع الإمبراطورية المصرية .

تزوج الملك «رمسيس الثانى» من الملكة «نفرتارى» والملكة «إيست نفرت» اللتين أنجبتا له عددًا كبيرًا من الأبناء منهم ابنه الملك «مرنبتاح» الذى خلفه فى الحكم، والأمير «خع إم واست» الذى احتل مكانة خاصة فى عهده،فهو أول رائد لعلم المصريات والترميم، قام بأعمال ترميمية عديدة فى آثار أجداده. بنى أكثر من معبد فى أكثر من مكان، واثنان من هذه المبانى الضخمة جدًّا هما معبد أبوسمبل والصالة العظيمة فى الكرنك، من أشهر مبانيه المعمارية معبد أبوسمبل، قدس هذا الملك،وقد امتازت البلاد فى عهده بنشاط وثراء كبير، عرفنا ذلك من خلال مقابر عمال دير المدينة الخاصة بالعمال والفنانين الذين قاموا ببناء ونقش وتزيين مقابر وادى الملوك ووادى الملكات.



تمثال نصفى للملك رمسيس الثانى
جرانيت . متحف مصرى

93 - طهرقا



من ملوك الأسرة 25 النوبية ، تلك الأسرة التى زاد فيها نفوذ كهنة آمون فى طيبة بشكل كبير، واستقروا فى مملكة نباتا وجعلوا منها مركزًا هامًّا لعبادة الإله آمون، خاصة أنها كانت محطة تجارية هامة بين مصر والسودان، كان طهرقا أشهر ملك مصرى نوبى، تولى العرش بعد وفاة أخيه شباكا، شهدت مصر خلال فترة حكمه ازدهارًا كبيرًا.

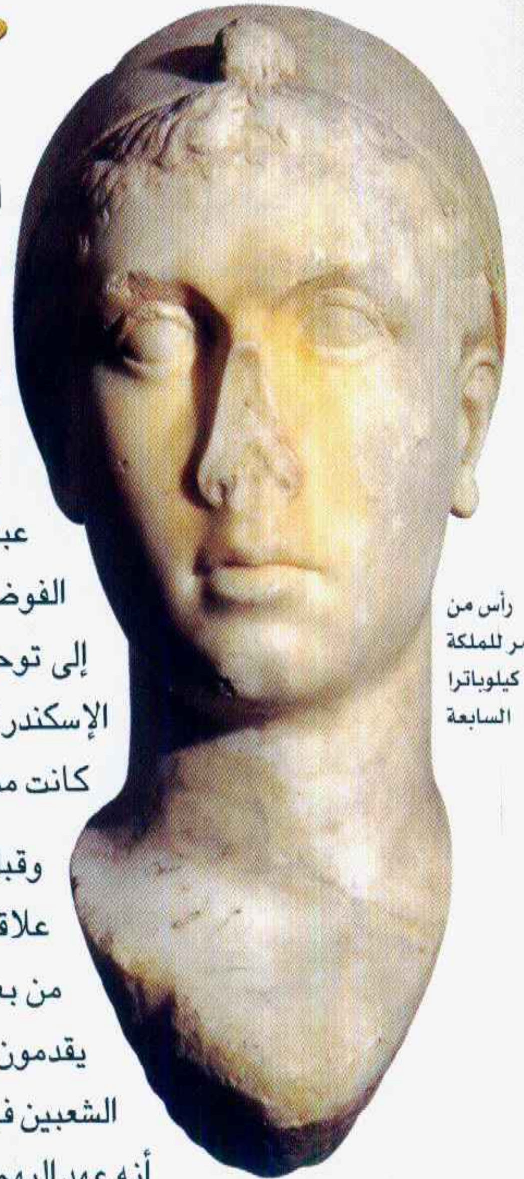
عاش فى مصر و تتطبع بالطباع المصرية أكثر من النوبية، اتخذ الدلتا مقرًا للحكم حتى يكون قريبًا من الخطر الآشورى الذى نجح فى النهاية فى الحد من نفوذه، فى 15 سنة من حكمه حكم فى سلام تام قام خلالها بعدة أعمال معمارية هامة فى تانيس ومنف وطيبة، أهمها جميعًا بهو الأعمدة الذى أقيم وسط الفناء الكبير الأول بالكرنك.

عمود الملك طهرقا - الكرنك



94 - الإسكندر الأكبر



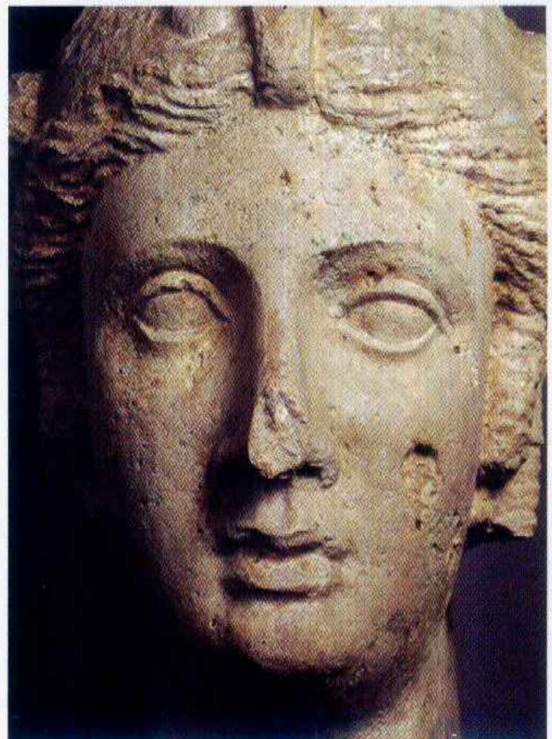


رأس من المرمر للملكة كيلوباترا السابعة

دخلت مصر مرحلة جديد فى تاريخها الطويل عندما فتحها الإسكندر الأكبر والملوك البطالمة لمدة تصل إلى ثلاثة قرون كاملة، وكان هدف اليونان هو توسيع نفوذ إمبراطوريتهم و تكوين إمبراطورية مترامية الأطراف كانت مصر إحدى الدول التابعة لها، لكن استمرت محتفظة بأسلوبها وطابعها العام.

أما عن بلاد اليونان فلم تكن مستقرة داخل كيان سياسى واحد لكنها كانت عبارة عن عدة دويلات كانت مستقرة حتى القرن الخامس ق.م، لكن بدأت الفوضى تعم البلاد، وفى تلك الفترة ظهر فيليب الثانى حاكم مقدونيا الذى سعى إلى توحيد بلاد اليونان تحت زعامته والقضاء على أى خطر يهددها ليستكمل ابنه الإسكندر الأكبر محاربة الفرس ونجح الإسكندر فى تكوين إمبراطورية مترامية الأطراف كانت مصر إحدى الدول التابعة لها.

وقبل أن أحكى لكم أحوال مصر فى العصر اليوناني، لا بد وأن أشير إلى أن هناك علاقات مصرية يونانية تتمثل فى المصالح المتبادلة بين الطرفين على الرغم من بعد المسافة، بلغت ذروتها فى عصر الدولة الحديثة حيث كان يأتى أهل كريت يقدمون الهدايا للملوك مثل الملك تحتمس الثالث، واستمرت العلاقة الوطيدة بين الشعبين فى العصور المتأخرة ونجح اليونانيون فى كسب ثقة الفراعنة والمصريين حتى أنه عهد إليهم تربية أبناء الملوك وتعليمهم اللغة اليونانية وانتشر تجارهم فى جميع أنحاء البلاد ، ولإدراكهم لأهمية مصر الاقتصادية و ثرواتها المتعددة كانت هدفا من ضمن الأهداف التى يسعون لغزوها خصوصًا مع رفض المصريين للاحتلال الفارسى .



رأس من الحجر الرملى للملكة كيلوباترا الأولى أو الثانية

وعندما دخل الاسكندر الأكبر مصر، عاشت مصر حياة بها الاستقرار والتطور الحضارى فى كافة المجالات حيث كان الرومان حريصين على حماية مصر من خطر الفرس، فقامت بتأمين الحدود ، اتبع الإسكندر الأكبر سياسة خلط كل من حضارتى مصر واليونان فعمل على التبادل الثقافى وكان نتاج هذا هى الحضارة الهلينستية.

عند استقرار الإسكندر فى مصر اتخذ الإسكندرية عاصمة والتى أصبحت مركزًا ثقافيًا فى العالم اليونانى، وقام بتنظيم البلاد تنظيمًا دقيقًا منح مصر من خلاله استقلالاً داخليًا استمر بعد وفاته وطوال حكم البطالمة حتى بدأ الرومان فى الحكم.

95 - كليوباترا السابعة



يعد حكم الملكة كليوباترا السابعة من أهم الفترات فى تاريخ العصر البطلمى فى مصر.. كانت حياتها مليئة بالأحداث المثيرة والغامضة.



تمثال من البازلت الأسود للملكة كليوباترا 7

هى ابنة بطليموس الثانى عشر الذى عرف باسم الزمار الذى أوصى فى نهاية عصره بالعرش لـ كليوباترا، وكانت فى تلك الأثناء تبلغ من العمر 18 سنة، ويكون شريكها فى الحكم أخاها الصغير بطليموس الثالث عشر واحتفظ بالوصية فى الإسكندرية وبعث بنسخة أخرى إلى روما وطلب من الشعب الرومانى أن يعملوا على تحقيق هذه الوصية، كانت الإسكندرية المقر الدائم لكليوباترا الذى كانت تنظم فيها خططها وتستقبل سفراء روما.

وفى الوقت الذى تولت فيه الحكم كانت مصر ضعيفة لا حول لها ولا قوة، لم يكن يستقر لها ملك إلا باعتراف روما ووجود جيش رومانى يسانده.

خرجت كليوباترا بذكائها وجمالها وجرأتها لتقتحم الحياة السياسية العالمية لتواجه بنفسها أقوى دولة فى العالم روما.

اكتسبت كليوباترا تأييد أكبر قائد رومانى يوليوس قيصر وأصبحت عشيقته وأنجبت منه ابنها قيصرون ،وبعد وفاته التقت بالقائد ماركوس أنطونيوس وأنجبت منه ثلاثة أطفال ولدين وبنتًا وأعلن أنطونيوس بعد فترة طلاقه من زوجته أوكتافيا أخت زميل كفاحه وقائد الولايات الغربية أوكتافيوس كما أعلن علاقته مع كليوباترا؛ حيث لم تنتظر كليوباترا قادة روما حتى يغزوا مصر ولكن سبقتهم هى وغزت قلوبهم وكفل لها هذا أن تمد نفوذها الملكى ليس على مصر فحسب بل إنها كادت أن تصبح إمبراطورة العالم القديم .

وأعلن أنطونيوس تقسيم الولايات الشرقية بين أبنائها ونصبها ملكة على الولايات الشرقية.

ومن هنا بدأت الحرب ضد كليوباترا وأنطونيوس حيث حفز أوكتافيوس الشعب الرومانى ضده باعتباره خائنًا لأنه حول الولايات الشرقية إلى مملكة خاصة هو ملكها وكليوباترا ملكتها وأولادهما ورثتهما وأعلن الحرب باسم الإمبراطورية الرومانية ضد ماركوس أنطونيوس.

ودارت بينهما معركة أكتيوم البحرية عام 31 ق.م .

وكان النصر فى النهاية لـ أوكتافيوس لم يستطع أنطونيوس التعامل مع الموقف وقام بالانتحار وبعدها بقليل وجدت كليوباترا ميتة فى قصرها سواء منتحرة أو مقتولة على يد أوكتافيوس كما يقول البعض، ثم قتل أوكتافيوس ابنها قيصر وأعلن ضم مصر للإمبراطورية الرومانية ومنذ هذه اللحظة أصبحت مصر ولاية رومانية .كان من أهم ملوكها أوكتافيوس و هادريان.



96 - مكتبة الإسكندرية



ارتبط باسم مدينة الإسكندرية أثر هام جدًا وهو مكتبة الإسكندرية الذى يعتبر منارة ورمزًا لحضارة مصر العظيمة،وكان أول من فكر فى إقامة هذا الصرح الثقافى العظيم هو الملك «بطليموس الأول» ثم «بطليموس الثانى» الذى جعلها أعظم مكتبات العالم القديم، خاصة لأنها أُنشئت على أرض الحضارة الفرعونية،أرض العلم والفنون منذ آلاف السنين.

«مكتبة الإسكندرية»..مركز البحث العلمي.. مقر دائم لإقامة الباحثين والطلاب والعلماء.خاصة لوجود كتب ومجموعات نادرة من شعر وعلوم طبيعية ، لتصبح بذالك نقطة انطلاق نحو ديموقراطية العلم والتعليم التى تميزت بها الحضارتان اليونانية والرومانية.

والقصص عديدة حول مكتبة الإسكندرية، وكيف أن البطالمة كانوا يحاولون إمدادها بالكتب من كل مكان والحصول على المخطوطات النادرة من «أثينا» بالطرق القانونية وغير القانونية.

اختلفت الروايات حول الأسباب الحقيقية وراء اختفاء مكتبة الإسكندرية القديمة لكن فى الغالب أنها اندثرت نتيجة للحريق الذى أصابها على يد يوليوس قيصر عام 48ق.م.



أشهر العلماء الذين قاموا باكتشافات

97 -بترى (1853-1942)



ترجع شهرة هذا العالم إلى اكتشافه لرأس الملك خوفو فى 1901 – 1899عند قيامه بحفائر فى أبيدوس ذلك التمثال الذى أدهش الجميع حيث صاحب أكبر هرم له تمثال صغير مثل هذا التمثال الذى عثر عليه العمال. ففى البداية عثر على الجزء السفلى للتمثال ولاحظ بترى أنه يحوى الاسم الحورى للملك خوفو فأمر عماله بعمل كردون حول منطقة الكشف؛ لأنه لاحظ أن الكسر حديث وبالفعل تم عمل هذا الكردون وقام العمال بغربلة الرمال وبعد 3 أسابيع عثر على النصف العلوى للتمثال ليكون بذلك التمثال الوحيد لدينا لملك خوفو وهو من العاج طوله حوالى 7.5سم وفى ملامحه يظهر الملامح الصارمة.

ولد بترى فى 1853، اهتم اهتمامًا كبيرًا بالآثار وذلك منذ 1877. فى 1883 نشر كتاب أهرامات ومعابد الجيزة والذى كان سببًا فى جذب الأنظار إليه كأثرى حيث هدم فيه نظرية سميث التى كانت تعتمد كلية على مقاسات الهرم وما بداخله ،فى 1893 عين أستاذ الكرسى الوحيد للدراسات المصرية المخصص لتدريس وتمرين الطلبة فى علم الآثار المصرية.

قام بالعديد من الحفائر فى تانيس والفيوم وأبيدوس ، أسفرت حفائره فى الفيوم عن مدينة العمال والتى أشارت بوضوح إلى حياة البنائين الفنيين منذ ذلك العصر. توقفت أعماله فى مصر فى 1926 حيث أصبحت قوانين الحفر فى مصر متعذرة فنقل مركز أعماله إلى جنوب فلسطين ولم يعمل بمصر بعد ذلك .

فى 1933 اعتزل وظيفة الأستاذية وسافر للبعثة فى فلسطين وتوفى هناك فى عام 1942.



98 - ليبسوس



كان صدى ما كتبه شامبليون عن مصر كبيرًا فى أوروبا التى اهتمت بجدية بدراسة وتسجيل النقوش الهيروغليفية، كان منهم ملك بروسيا الذى اهتم بمصر منذ 1842، واختار شابا فى الثلاثينيات من عمره كان يعمل محاضرًا فى جامعة برلين وهو «كارل ريتشارد ليبسوس «ليرأس بعثة فى مصر مدتها 3 سنوات»، وقامت البعثة بعمل مسح شامل للمواقع الأثرية الكبرى.

درس ليبسوس الهيروغليفية وتعلم الطباعة الحجرية والحفر على النحاس، ولقد عمل فى طيبة والقرنة حيث وصف ورسم آثار 12 معبدًا، وقام بعمل خريطة نشرت من قبل البعثة لـ 25 مقبرة من مقابر الوادى كان منها كل من المقابر 22 :25 بالبر الغربي، كما قام بإعادة تنظيف بعض المقابر منها Kv7 رمسيس الثانى حيث اهتمت العديد من البعثات بزيارتها والعمل فيها بدءا من هنرى سولت وشامبليون ثم ليبسوس الذى أعاد كشف المقبرة.

أخذ ليبسوس مع زملائه عند مغادرتهم من مصر حوالى 15000 قطعة ما بين نماذج تماثيل منسوخة وآثار أصلية كانت نواة المتحف المصرى فى برلين وصدر عن البعثة مطبوعات فى 12 ألبومًا يضم 894 لوحة نشرت بعد ذلك فى خمسة مجلدات.



كارل ريتشارد ليبسيوس

99 - فيكتور لوريه «يويا وتويا»





قناع لتويا من الذهب .الباستر وشرائح ذهبية .وادى الملوك. المتحف المصرى



حقق فيكتور لوريه اكتشافات هامة جداً فى فترة قصيرة ففى عامى 1898 و 1899 أضاف 16 مقبرة إلى خريطة وادى الملوك خمسة منها اكتشفت، وهى مقابر لملوك الأسرة 18 تلك الأسرة التى عثر على مقابر ملوكها بداخل الوادى ما عدا مقبرتى كل من أحمس وأمنحتب الأول لم يعرف مكانهما حتى الآن، ومن الاكتشافات العظيمة التى حققها فيكتور لوريه خبيئة أمنحتب الثانى التى عثر عليها فيكتور لوريه فى عام 1898 بعد شهر فقط من اكتشاف المقبرة رقم 34 حيث عثر بإحدى الحجرات الجانبية على خبيئة أمنحتب الثانى التى كان بها 13 مومياء. كما قام بالكشف عن KV37 تحتمس الثالث فى 1899 و KV38 تحتمس الأول.



100 - كارتر ومقبرة الفرعون الذهبى




كارتر أثناء فحصه لمومياء توت عنخ آمون

ترجع شهرة هذا العالم هيوارد كارتر إلى اكتشافه لـ مقبرة توت عنخ آمون التى تعتبر المقبرة الوحيدة التى لم تمسها أيدى اللصوص.

أما عن مراحل الكشف عن هذه المقبرة فكانت مغامرة جميلة بدأت فى أول الأمر بطريق الصدفة، ففى شتاء عام 1906 عثر « تيودور ديفيز» - الذى كان يواصل أعمال الحفر فى وادى الملوك - على إناء من الفخار الملون يحمل اسم توت عنخ آمون وذلك فى أحد المخابيء على مسافة ليست بعيدة من الموضع الذى اشتغل عنده كارتر فيما بعد.

وبعد عام قام بالحفر داخل حجرة سفلية بعمق 7م تقريبا من سطح الأرض بالقرب من مقبرة الملك «حور محب» عثر بداخلها على صندوق خشبى صغير مكون من عدة صفائح ذهبية على إحداها اسم «توت عنخ آمون» و زوجته، ثم استخرج من بئر مجاورة له على بعد حوالى 100 متر جنوباً عددًا من الأوانى الفخارية من بينها إناء للنبيذ طويل العنق وآخر ملفوف بقطعة من قماش منقوش عليها تاريخ: «العام السادس من عهد توت عنخ آمون» وهذه الأوانى موضوعة مع أكداس من أقمشة كتانية هى فى الغالب من بقايا عمليات تحنيط وتكفين المومياء، وفى هذه اللحظة أدرك «ديفيز» ومعاونوه أنهم بذلك عثروا على جميع مخلفات المقبرة وأنها تعرضت للسرقة والنهب.

بعدها بدأ «كارتر» العمل فيما بين مقبرتى رمسيس التاسع ورمسيس السادس أملا فى الكشف عن المزيد من مقابر ملكية بوادى الملوك، وبعد العمل لمدة خمس مواسم متتالية تم اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ويرجع السبب فى حماية المقبرة أن الملك رمسيس السادس قد أمر بحفر مقبرته فوق مقبرة توت عنخ آمون مما ساعد على بقاء المقبرة بعيدة عن أيدى اللصوص لتصبح مقبرة توت عنخ آمون – حتى الآن – المقبرة الملكية الوحيدة التى وصلت إلى أيدينا كاملة مليئة بمئات الأثاث الجنائزى.

أما عن موميائه فهى موجودة حاليا بالمقبرة بوادى الملوك نظرًا لسوء حالتها، فعند لحظة الكشف بدأ فريق علمى فى فحص جثمان الفرعون الذهبى الصغير «توت عنخ آمون» فى 11 نوفمبر من عام 1925، وكانت أول الأجزاء التى ظهرت من جسد الفرعون الصغير هى أرجله وبحلول 16 نوفمبر تم فك كل اللفائف الكتانية التى كانت تغطى جسد الملك وتم إخراجه من التابوت ليتم فحصه عن قرب، والمشكلة الكبرى التى كانت تواجه الفريق آنذاك هى كيفية نزع القناع الذهبى الذى كان يغطى وجه الفرعون الصغير والذى كان ملتصقًا تمامًا بالرأس، ورأى كارتر أن عملية الفصل هذه كان يلزمها الأزميل والشاكوش ولكن تم استخدام عدد من السكاكين التى تم تسخينها مسبقًا وبالفعل نجحت عملية الفصل هذه وتم إخراج هذا القناع الذهبى من أعلى الوجه وأدت عملية



الفصل هذه إلى إحداث بعض التشوهات فى وجه المومياء، وعندما تم نزع القناع وجد أن الرأس حليقة أما جلد فروة الرأس فدهن بحامض دهنى أبيض اللون والأذن كانت مثقوبة وكان حجم الثقب يبلغ 0.75 سم وأدت اللفائف الكتانية التى كانت محكمة على الوجه إلى التأثير على الأنف فبدت الأنف مسطحة أما العيون والشفاه فكانت مسدودة تمامًا بسبب المواد الصمغية التى كانت تستخدم فى عملية التحنيط.

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن توت عنخ آمون كان له كل هذه الثروة من الأثاث الجنائزى، ولم يكن له مكانته التاريخية فماذا لو قيس بغيره من الملوك؟ وفى هذه الحالة قد يستطيع الإنسان أن يتخيل ما يجب أن يكون عليه الأثاث الجنائزى بالنسبة للملوك العظام أمثال تحتمس الثالث وأمنحتب الثالث وسيتى الأول ورمسيس الثانى.



منظر عام لإحدى حجرات مقبرة توت عنخ أمون لحظة الكشف



منافذ بيع مكتبة الأسرة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم
١١٩٤ كورنيش النيل – رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة – ت: ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة مركز الكتاب الدولى
٣٠ ش ٢٦ يوليو – القاهرة
ت: ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو
١٩ ش ٢٦ يوليو – القاهرة
ت: ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف
٣٦ ش شريف – القاهرة
ت: ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عرابى
٥ ميدان عرابى – التوفيقية – القاهرة
ت: ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين
مدخل ٢ الباب الأخضر – الحسين – القاهرة
ت: ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة ساقية عبد المنعم الصاوى
الزمالك– نهاية ش ٢٦ يوليو من أبو الفدا – القاهرة

مكتبة المبتديان
١٣ ش المبتديان – السيدة زينب أمام دار الهلال– القاهرة

مكتبة ١٥ مايو
مدينة ١٥ مايو – حلوان خلف مبنى الجهاز
ت: ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة الجيزة
١ ش مراد – ميدان الجيزة – الجيزة
ت: ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة
بجوار كلية الإعلام – بالحرم الجامعى – الجيزة

مكتبة رادوبيس
ش الهرم – محطة المساحة – الجيزة
مبنى سينما رادوبيس

مكتبة أكاديمية الفنون
ش جمال الدين الأفغانى من شارع محطة المساحة – الهرم – مبنى أكاديمية الفنون – الجيزة
ت: ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة الإسكندرية
٤٩ ش سعد زغلول – الإسكندرية
ت: ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية
التمليك – المرحلة الخامسة – عمارة ٦
مدخل (أ) – الإسماعيلية
ت: ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس
مبنى الملحق الإدارى بكلية الزراعة – الجامعة الجديدة – الإسماعيلية – ت: ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد
بجوار مدخل الجامعة
ناصية ش ١١، ١٤ – بور سعيد

مكتبة أسوان
السوق السياحى – أسوان
ت: ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط
٦٠ ش الجمهورية – أسيوط
ت: ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا
١٦ ش بن خصيب – المنيا
ت: ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)
مبنى كلية الآداب – جامعة المنيا – المنيا

مكتبة طنطا
ميدان الساعة – عمارة سينما أمير – طنطا
ت: ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى
ميدان محطة السكة الحديد
عمارة الضرائب سابقًا

مكتبة دمنهور
ش عبدالسلام الشاذلى – دمنهور

مكتبة المنصورة
٥ ش الثورة المنصورة
ت: ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة منوف
مبنى كلية الهندسة الإلكترونية
جامعة منوف

مكتبات ووكلاء البيع بالدول العربية

لبنان

١ – مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب
شارع صيدنايا المصيطبة – بناية الدوحة – بيروت –
ت: ٩٦١/١/٧٠٢١٣٣
ص. ب: ٩١١٣ – ١١ بيروت – لبنان

٢– مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب
بيروت – الفرع الجديد – شارع الصيدانى – الحمراء – رأس بيروت – بناية سنتر ماربيا
ص. ب: ١١٣/٥٧٥٢
فاكس: ٠٠٩٦١/١/٦٥٩١٥٠

سوريا
دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع
سوريا – دمشق – شارع كرجيه حداد – المتفرع من شارع ٢٩ أيار – ص.ب: ٧٣٦٦
الجمهورية العربية السورية

تونس
المكتبة الحديثة – ٤ شارع الطاهر صفر – ٤٠٠٠ سوسة – الجمهورية التونسية.

المملكة العربية السعودية

١ – مؤسسة العبيكان – الرياض
(ص.ب: ٦٢٨٠٧) رمز ١١٥٩٥ – تقاطع طريق الملك فهد مع طريق العروبة –
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ – ٤١٦٠٠١٨

٢ – شركة كنوز المعرفة للمطبوعات والأدوات الكتابية
جدة – الشرفية – شارع الستين – ص.ب: ٣٠٧٤٦ جدة: ٢١٤٨٧ – ت: المكتب: ٦٥٧٠٧٢٢ – ٦٥١٠٤٢١ – ٦٥١٤٢٢٢ – ٦٥٧٠٦٢٨

٣ – مكتبة الرشد للنشر والتوزيع
الرياض – المملكة العربية السعودية
ص.ب: ١٧٥٢٢ الرياض: ١١٤٩٤
ت: ٤٥٩٣٤٥١

٤ – مؤسسة عبدالرحمن السديرى الخيرية
الجوف – المملكة العربية السعودية – دار الجوف للعلوم ص.ب: ٤٥٨ الجوف – هاتف: ٠٠٩٦٦٤٦٢٤٣٩٦٠
فاكس: ٠٠٩٦٦٤٦٢٤٧٧٨٠

الأردن – عمان

١ – دار الشروق للنشر والتوزيع
ت: ٤٦١٨١٩٠ – ٤٦١٨١٩١
فاكس: ٠٠٩٦٢٦٤٦١٠٠٦٥

٢ – دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع
عمان – وسط البلد – شارع الملك حسين
ت: ٩٦٢٦٤٦٢٦٦٢٦+
تلفاكس: ٩٦٢٦٤٦١٤١٨٥+
ص.ب: ٥٢٠٦٤٦ – عمان: ١١١٥٢ الأردن.

طبعة خاصة تصدرها دار نهضة مصر للنشر ضمن مشروع مكتبة الأسرة



تذكرت بمناسبة مرور عشرين عامًا على بدء مشروع القراءة للجميع عام ١٩٩٠، حكاية تقول إن الفيلسوف اليوناني "أرسطو" كان معلمًا للإسكندر المقدوني وإنه استطاع أن يشحن وجدان الإسكندر، ويشحذ رغبته وشغفه بكل أشكال التعليم والقراءة حتى إن الإسكندر لم يكن يظهر إلا وفي يده كتاب، لكن حدث خلال إحدى رحلاته إلى آسيا أن عانى قلة الكتب، فإذ به يأمر أحد قادة جيوشه أن يحضر له بعض ما يقرؤه وكأن هذه الحكاية قد جاءت تذكرها بمثابة حساب للنفس عما أنجزناه حتى لا يعاني أحد قلة الكتب وجودًا وثمنًا، فجاءت مكتبة الأسرة، التي بدأت عام ١٩٩٤، هي المصالحة الواقعية التي تجاوزنا بها تلك المشكلة، تحقيقًا للإتاحة العامة للكتاب، وذلك بالربط بين اتساع إصداراتها المتنوعة في شتى مجالات المعرفة، والدعم المادي الذي تتمتع به أسعار تلك الإصدارات، فتجعلها في متناول الجميع. وقد تلازم نشاط مكتبة الأسرة لسنوات عدة مع فعاليات مشروع القراءة للجميع، لكننا أخيرًا أكدنا ضرورة استمرار إصدارات مكتبة الأسرة طوال العام، انطلاقًا من حكمة قديمة مازالت تعاصرنا، وهي أن من يستطيع القراءة، يستطيع رؤية ضعف ما يراه الآخرون.

سوزان مبارك

ISBN# 9789774215941
6 221149 018303
٢٠١٠

تم إعادة الرفع بواسطة
مكتبة عسكر
ask2pdf.blogspot.com